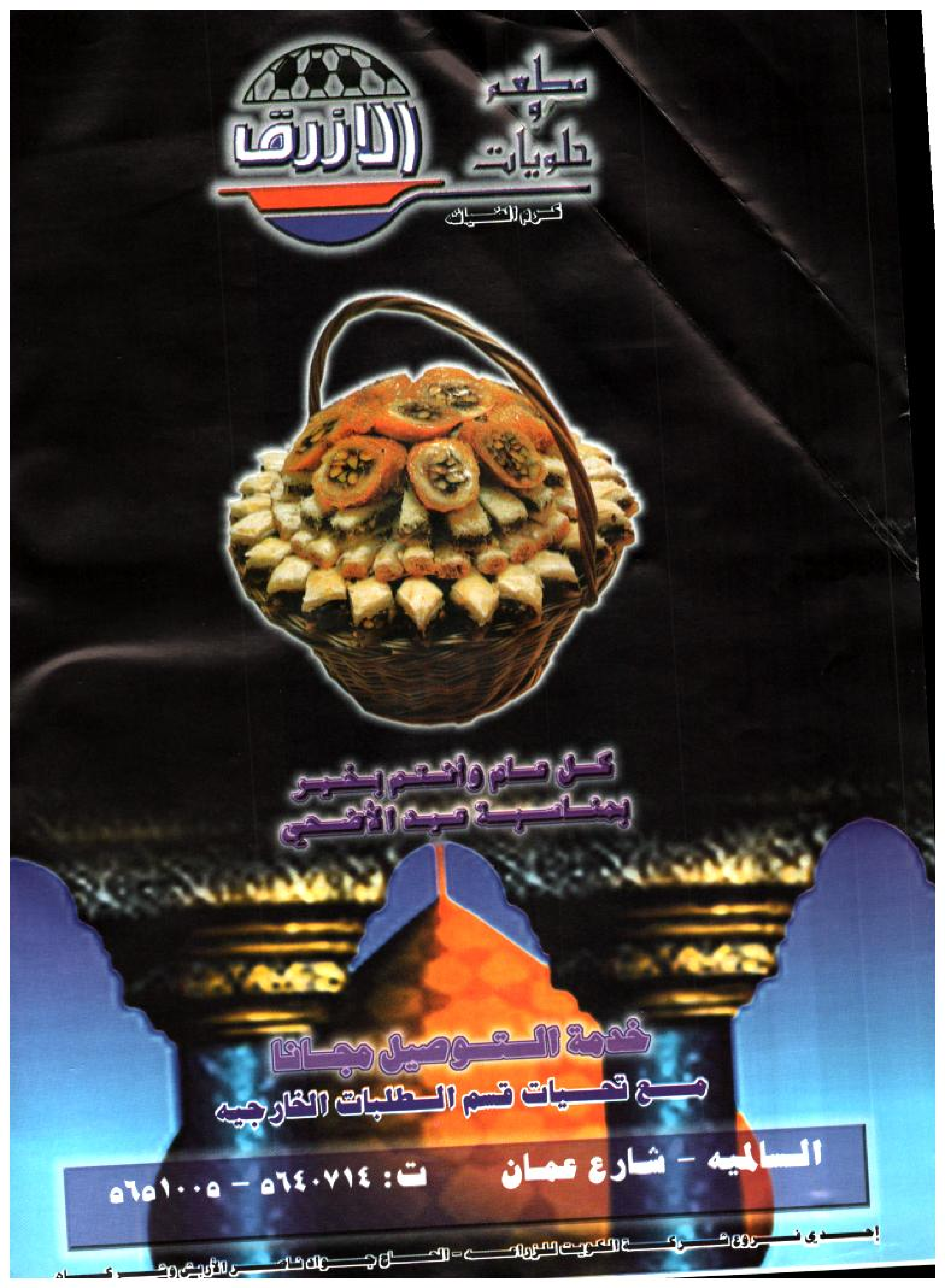


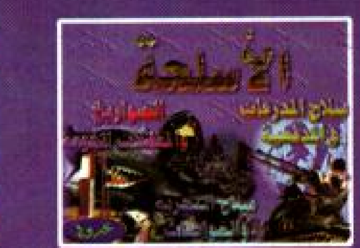
ستراتيجية التمركز الأمريكي في الخليج
ما وراء جولة كلينتون في إفريقيا
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
مفتي كوسوفا :
نترقب حادثاً مروّعاً !
الثأر لمحيي الدين الشريف
K 0/500
الماسونية في بريطانيا
«السيد الأعظم» يتحدى!
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2 - US


مطاعم و حلويات
الازرق
كل عام وانتم بخير
بمناسبة عيد الأضحي
خدمة التوصيل مجانا
مع تحيات قسم الطلبات الخارجيه
السالميه - شارع عمان
ت: ٥٦٤٠٧١٤ - ٥٦٥١٠٠٥
إحدى فروع شركة الكويت للزراعة - الحاج جواد ناصر الأربش وشركاه

المعالم للحاسب الآلي

الحرب العالمية الثانية







التوصيل باليد مجاناً

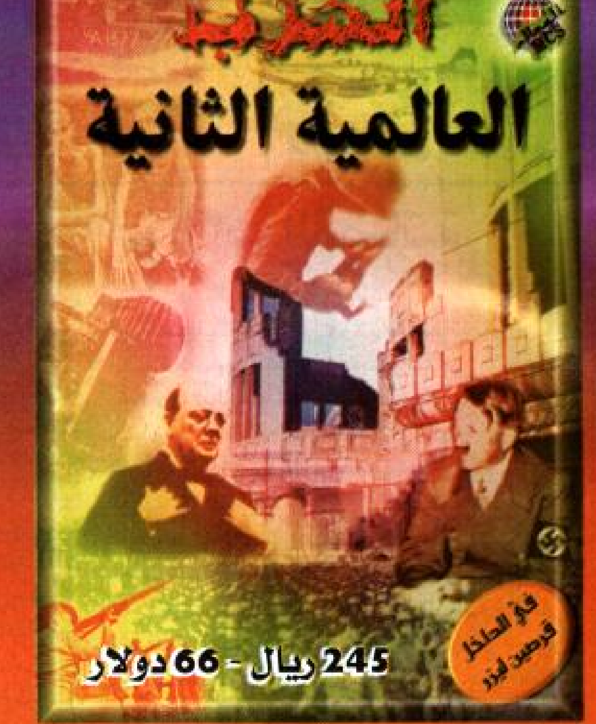


متوافق مع الاصدار
3.11 و WINDOWS95

إمكانية الدفع
بعد الإستلام...
فقط إتصل الآن

بالتعاون مع:
الشركة السعودية للتوزيع



- أكثر من ١٢٠ لقطة حية متحركة من داخل المعارك
- الحروب الضارية في الهادي والغارة على بيرل هاربر ومعتقلات النازية، ومعركة العلمين، انزال النورماندي، وقنبلة هورشيما، من مداخل البرنامج، عبر أكثر من ١٢٠ مدخلاً
- أهم القادة والأسلحة
- الخط الزمني للحرب يوماً بيوم
- قصة الحرب كاملة في استماع صوتي لأكثر من أربع ساعات متواصلة
- امكانيات نسخ وطباعة جميع الصور أو النصوص من خلال البرنامج

إتصل بنا أو إقطع
هذا الكوبون وارسله لنرسل
لك دليل برامجنا
مجاناً

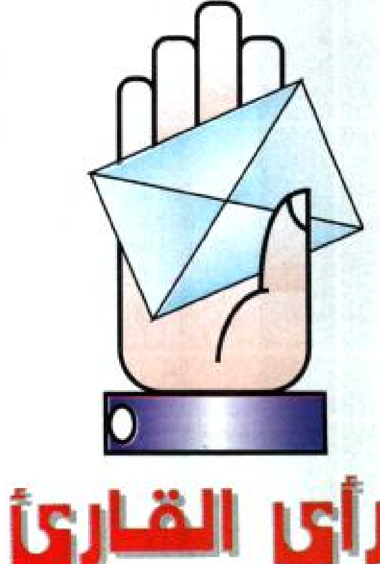


إنتاج المعالم للحاسب الآلي

ص.ب 33364 - جدة 21448 السعودية - هاتف: 9662-6521232 فاكس: 9662-6513270

- الكويت : شركة صالح العجيل هاتف ٤/٢٤٢٥٦٤٣ فاكس ٢٤٦٨١٧٨
- الإمارات: شركة الرسالة هاتف ٦١١٠٠٤ فاكس ٦١١٠٠٢
- البحرين: مؤسسة المير التجارية هاتف ٣٤٦٠٠٠ فاكس ٣٤٣٧٥٧
- مصر: شركة سوفت لاند هاتف ٤٠٣٢٦٨١ فاكس ٤٠٣٤٠٨٣
- بريطانيا: القدس لبرامج الكمبيوتر هاتف ١١٤٢٧٩٨٩٠٨ فاكس ٩٥٨٣٣٥٣١٧

عن النوّاس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «البِرُّ حُسْنُ الخُلُق، والإثمُ ما حاكَ في نَفْسِكَ وكَرِهْتَ أن يطّلع عليه النّاس» (رواه مسلم)، «حَاكَ» بالحاء المهملة والكاف: أي تَرَدَّدَ فيه.





ردود خاصة

● **الأخ: عبدالكريم مبارك غفران - إندونيسيا:** أرسلنا لك طلبك على عنوانك في الإنترنت.

● **الأخ: عيدان عيسى - بليدة «عين الخضراء» - دائرة مقرة - ولاية المسيلة 28.170 الجزائر:** نعتذر عن تلبية طلبك بإرسال كتب ونتوجه باسمك إلى من يرغب من المحسنين راجين منهم النظر في رسالتك وتلبية رغبتك بإرسال الكتب التي تعالج المسائل من المنظور الإسلامي.

● **الأخ: مخلط عبدالباقي - حي بناء الذاتي - بناية 653 رقم الباب 28 الجلفة 17.00 الجزائر:** المراسلة والتعارف دليل على حب الاطلاع وتبادل الآراء وتقبلها نرجو أن تنجح في استقطاب أصدقاء يعينونك على البر والتقوى ويسهمون في توسيع آفاق رؤيتك للحياة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.



أين الإعلام الإسلامي من جرح «أوجادين» المنسية؟!

رغبت في أن أشارك المجتمع خلال هذه السطور في قضية إسلامية لا تحظى بأي تغطية إعلامية وغابت عن أنظار العالم كثيراً، هي قضية أوجادين، وهو إقليم بعيد الأطراف، وذو ثروة طبيعية وغني بالبترول، كان من نصيب بريطانيا وقت اقتسام العالم الإسلامي بين الدول الاستعمارية الأوروبية إلا أنها أهدته إلى إثيوبيا في وقت لاحق بصفتها حامية النصرانية في إفريقيا، ومنذ ذلك الحين مازال شعب أوجادين المسلم يئن تحت وطأة الاستعمار الإثيوبي الذي جثم على صدره لتبديد أصالته وانتمائه الإسلامي، ومن جانبه يواصل شعب أوجادين المسلم جهاده المسلح المشروع ضد المعتدي المحتل رغم قلة الإمكانات المتوافرة لديه منذ نصف قرن لتقرير مصيره واسترداد حقه المسلوب ويدافع عن كرامته بدمائه الزكية ويقابل دبابات العدو بصدور أبنائه رغم التعتيم الإعلامي المفروض عليه من قبل الحكومة الإثيوبية لعدم إيصال كلمته العادلة إلى العالم.

ومن اللافت للانتباه أن العالم الإسلامي يتفرج ولا يحرك ساكناً تجاه معاناة هذا الشعب المغلوب على أمره كغيره من الشعوب المضطهدة وربما يرجع ذلك لاعتبارات سياسية كثيراً ما تتحكم في عالمنا اليوم.



وفي الوقت الذي أصبح العالم على أعتاب القرن الحادي والعشرين وتمارس كل الشعوب حرياتها كاملة مازالت هنالك شعوب إسلامية محرومة من حقوقها كاملة، ومن نسيم الحرية التي لابد من أن يستنشقه الحيوان فضلاً عن البشر، وفي الآونة الأخيرة تحاول إثيوبيا جاهدة نسف المصالحة الصومالية التي تخشى أن تؤتي ثمارها لأنها لا تريد للصومال خيراً ولأنه لا يخدم مصلحتها قيام كيان صومالي موحد.■

محسن عبده إبراهيم - أوجادين

تكافؤ الفرص في الحوارات الفضائية

لوحظ مؤخراً انتشار الندوات والمقابلات على القنوات الفضائية والتي تبحث عن موقف الإسلام من مختلف قضايا الحياة، ولوحظ أيضاً أن بعض المحطات لا توفق دائماً في عرض الإسلام بشكله الصحيح، وذلك إما لاختيار هذه المحطات علماء مسلمين غير متخصصين بالقضايا التي تبحث، وإما لاختيارهم أشخاصاً مسلمين لا يملكون المقدرة العلمية الكافية والمؤهلات الشخصية والنفسية للتحاور، مما أدى في بعض الأحيان إلى تحول هذه الندوات إلى فرصة للهجوم على الإسلام والتشكيك في مبادئه وتزيين للباطل، وكانت أهم نقطة حاول العلمانيون التركيز عليها هي أن الإسلام ما هو إلا عبادات، وأن الإسلام مكانه المسجد فقط، وهكذا أصبح تركيز الطرح على جمهور المشاهدين الواسع لإقناعهم بأن هذه مسلّمات وأن كل عمل آخر غير العبادات هو إرهاب إسلامي وتطرف ديني... إلخ.

أي أن المطلوب عزل الإسلام في قوقعة بعيداً عن الحياة، وتناسى هؤلاء العلمانيون أن هذه العبادات التي يشيرون إليها ما هي إلا مفاتيح لتعامل المسلم مع جميع نشاطات الحياة على ضوء كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، لذا أصبح من الواجب الاهتمام أكثر بالساحة الإعلامية الفضائية لأن تركها إلى العلمانيين خطر كبير على الأمة بعد أن أصبحوا يجولون بها كما يريدون ويروجون لمغالطاتهم ويبترون الحقائق ويبثون البلبلة في أفكار المسلمين، كما أن استخدام العلمانيين لأسلوب المهاترة والاستهزاء والاستفزاز ورفع الصوت ومقاطعة محاورهم وعدم السماح له بعرض الإسلام الحق أصبح يخدع كثيراً من المشاهدين الذين تنقصهم الدراية بشؤون الدين.■

عبدالغفور عبدالكريم - السعودية

اللهجة العدائية!!

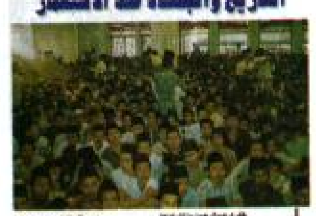
تظهر لنا دائماً بريطانيا بتصريحاتها العدائية ضد العرب خاصة، والإسلام والمسلمين عامة، وتتمثل هذه المواقف العدائية في تأييدها الأعمى والجائر لأمريكا في قضية لوكربي ضد ليبيا العربية المسلمة ومشاركتها في الحصار الجائر والظالم الذي تسبب في معاناة إخواننا طوال الأعوام الماضية ولازال باقياً رغم قرار محكمة العدل الدولية ببطلانه والذي يعد انتصاراً عادلاً، ولكن جاء متأخراً، ونفاجأ بعد هذا القرار بمحاولة بريطانيا التقليل من آثاره ولا تكتفي بذلك، بل ترفض الحكم مع شريكتها أمريكا، وضربت عرض الحائط بقرار محكمة العدل الدولية غير معترفة به، وقالت: «تبقى قرارات مجلس الأمن سارية ويجب على ليبيا تسليم المتهمين».

هل هناك استهزاء بالقرارات الدولية وبشعوب المنطقة العربية والإسلامية أكثر من ذلك؟، ثم نراها بعد ذلك بجوار أمريكا تريد ضرب الشعب العراقي وتفضل الحل العسكري لضرب الآمنين وترويعهم، وذلك لضمان أمن طفلتها المدللة إسرائيل.■

حمدي أحمد بكر - منشاة عاصم - مصر

مسلمو الروهنجيا

اطلعت في مجلة المجتمع بتاريخ ٢٩ رمضان المبارك عام ١٤١٨هـ على مقالة عنوانها «المسلمون في جنوب شرق آسيا، التاريخ والجهاد والاستعمار» بقلم عبدالرحمن ابن تشيك، ومع أن المقالة تشتمل على كثير من الأفكار القيمة إلا أن هناك بعض الأخطاء التي تحتاج إلى التصحيح.



أولاً: إن نسبة المسلمين في بورما من ١٧ - ٢٠٪ حسب دراسة دقيقة، أما نسبة مسلمي الروهنجيا في منطقة أراكان - وهي منطقة حدودية مع بنجلاديش - ٦٠٪، وفي مناطق أخرى في بورما يوجد كثير من المسلمين من الصين والهند والبنجال من القبائل القديمة الذين اعتنقوا الإسلام، وما يروجه بعض المسؤولين من حكومة بورما العسكرية من أن نسبة المسلمين في بورما أقل من ١٠٪ فليس صحيحاً.

ثانياً: أن مسلمي بورما يتكلمون بلغة هندية وباكستانية وبنجالية وصينية، ولم ينكر لغة الروهنجيا التي يتكلم بها جل المسلمين في بورما، بخاصة في منطقة أراكان.

وثقة منا ومن الجميع بأن مجلة المجتمع تشتمل على المعلومات والدراسات الصحيحة، وأنها المجلة الوحيدة في العالم الإسلامي التي يتطلع إليها المسلمون في الشرق والغرب، فنحن نستغرب ونتساءل كيف نشرت هذه الدراسة في مجلة المجتمع بناء على معلومات أعداء الله الذين طردوا عدداً كبيراً من مسلمي الروهنجيا من أراكان ولا زالوا يطردونهم حتى الآن، ويحاولون دائماً القضاء على المسلمين، وتشويه شعائر الإسلام والدين الحنيف.■

دين محمد أبو البشر - نائب رئيس منظمة تضامن الروهنجيا - أراكان - بورما

«...الفن الإسلامي هو البديل المشروع»

تعليقاً على الحوار الذي نشرته مجلتنا الغراء المجتمع في العدد (١٢٨٨) مع المنشد الإسلامي موسى مصطفى في عصر انتشرت فيه وسائل الإعلام الهدامة، وفي وقت تتزايد فيه الحرب التشويهية ضد الإسلام ومحاولة طمس الفن الإسلامي الأصيل، وبذلك تتكاتف جهود أعداء الإسلام لنشر خبائثهم في مجتمعنا الإسلامي.... ولكن تبقى بقية من المؤمنين تدعم هذا الفن الإسلامي وتعاون في نشره طلباً للأجر ونشراً للدعوة ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) ﴾ (فصلت).

إن الحداء أو النشيد الإسلامي أحد العوامل المؤثرة في الشباب المسلم..... وهو طريقة في تبليغ الدعوة كما قال منشدنا موسى مصطفى «فرب أنشودة أغنت عن ألف خطبة»، ونحن من المؤيدين لهذا الفن الرائع ونريد أن يتطور ليكون أفضل بألف مرة من الأغاني الماجنة فهو بإذن الله محطة إشغال للشباب الفارغ.... وأداة لرفع الهمم والحماس الدعوي للرهط العامل في الحقل الإسلامي.... كيف لا وأعداء الإسلام يخططون بكل الوسائل لتدمير هذه العقيدة وبخاصة في نفوس حراسها وهم شباب هذه الأمة.■

أبو أنس الحباب - الرياض - السعودية

احتضار القيم

حينما تنقلب الموازين وتغدو الحياة أملاً نسعى إليه كوحش كاسر، حينما يصبح همنا أن نرتفع فوق الجميع ولو فوق المظلوم أو فوق المروءة، حينما يصبح همنا أن نكون فقط نحن أصحاب الحقيقة والصواب لأننا نريد أن نأكل الدنيا وأن نضعها في حجرنا وننام مطمئنين وكأنها هي الغاية والجزاء، حينما ننسى محبة الله وننسى رضاه ونذوب في لوعة إرضاء الناس لنبقى نحن نرفرف ونخفق ولو على حساب العدل وحساب الأمانة وحساب القيم.... ناسين أو متناسين الحكمة النبوية: «إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي»، حينما نقحم أنفسنا في أعمال جليلة ومهام كثيرة ولكن فقط ليقال ويكتب وينظر الناس بعين ملؤها التقدير والاحترام، حينما ننسى الغير ونتمنى أن نعيش ونتنفس ونسعد نحن فقط وكفى!!، حينها أقول بملء فمي على الدنيا السلام■

أم أنوار - قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية للبنات - مكة

فلتطمئن إسرائيل....؟!

بالأمس القريب وقبل ظلم طغاة العراق للكويت كانت هناك آمال يعلقها البعض بمن كان يسمى صدام العرب لنصرة فلسطين، لكن صدام لم يكن ضد إسرائيل إلا جعجعة بدون طحن، أما طحنه فظهر في الكويت عندما انتكس على عقبيه ليسوم المسلمين سوء العذاب ويطعن العالم الإسلامي في قلبه وليزيد المسلمين غبناً على غبنهم، وقد أخذ الغرب على يده من خيرات الأمة العربية ما لم يكن يحلم بأخذه.

بعد ذلك هل يتوقع عاقل من رجل فجع المسلمين في أهلهم وأتى بالغرب كله وقدم لهم المنطقة على طبق من ذهب أن يغزو إسرائيل أو ينتصر للأمة العربية، إن إسرائيل تعلم أن الخطر الذي يهددها ليس من صدام ولا أشباهه، لأن مصدر قلقها الدائم وخوفها الكبير هو الإسلام والجيل الذي يتربى على تعاليمه.■

عبيد الدهاس - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٠ ذو الحجة ١٤١٨هـ - ٧ ابريل ١٩٩٨م - العدد ١٢٩٥ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦.

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠.

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦.

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

* * *

باختصار

الشهادة.. أعظم جائزة

بعد الفشل المتكرر الذي مُنيت به عمليات جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» في الفترة الأخيرة والتي كان أهمها - وليس آخرها - فشل محاولة اغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحماس في الأردن - سعت السلطات الأمنية الصهيونية إلى تنفيذ عملية ترفع معنويات أجهزتها المنهارة، وتنقذ سمعتها التي تلطخت بالوحل.

فكانت عملية اغتيال الشهيد المجاهد محيي الدين الشريف - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - والذي اغتيل قرب مدينة رام الله في منطقة تخضع لسلطة الحكم الذاتي التي يديرها عرفات.

إن الشريف الذي كان مطارداً منذ أربع سنوات لم يكن له هدف من موقفه الإسلامي البطولي في مواجهة المحتلين الغاصبين سوى الفوز بإحدى الحسنيين، وها قد منّ الله عليه بالشهادة في الأيام العشر الطيبة من ذي الحجة، فهنيئاً له، وندعو الله ان يتقبله في الشهداء.

أما العدو الغاصب فإن عملية الاغتيال لن توقف مسيرة المقاومة ضده، بل ستزيدها قوة واتساعاً، بعد أن تاكد من جديد الوجه الإرهابي القبيح لدولة الاحتلال التي تمارس إرهاب الدولة المنظم.

وأما السلطة الفلسطينية فلعلها تدرك سوء ما آلت إليه سياستها المتحالفة مع العدو ضد ابناء شعبها، وتنفض يدها من اتفاقيات الاستسلام.

لقد جربت إسرائيل من قبل قتل يحيى عياش، فثارت حماس له بتنفيذ عدة عمليات أوقعت عشرات القتلى من المعتدين، وقد أعلنت حماس أن قتل الشريف لن يمر دون ثأر. ■



تركيا تشهد حملة جديدة ضد العمل الإسلامي بقيادة العسكر المسيطرين على مجلس الأمن القومي .. التفاصيل ص (٢٨ - ٢٩).



حماس تتعهد بالثأر للشهيد محيي الدين الشريف ص (١٦).



تقوم استراتيجية التمركز الأمريكي في الخليج على التحكم في المداخل والممرات البحرية المحركة للاقتصاد الأوروبي والآسيوي.. وتفاصيل أخرى ص (٤٠ - ٤١).



د. رجب بويا - رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا - في حوار مع المجتمع.. ص(٣٠).

طبع بمطابع الوطن بالكويت



سارع بشراء إحدي سيارات **فورد جراند ماركيز ٩٦ او ٩٧** من السيارات المستعملة

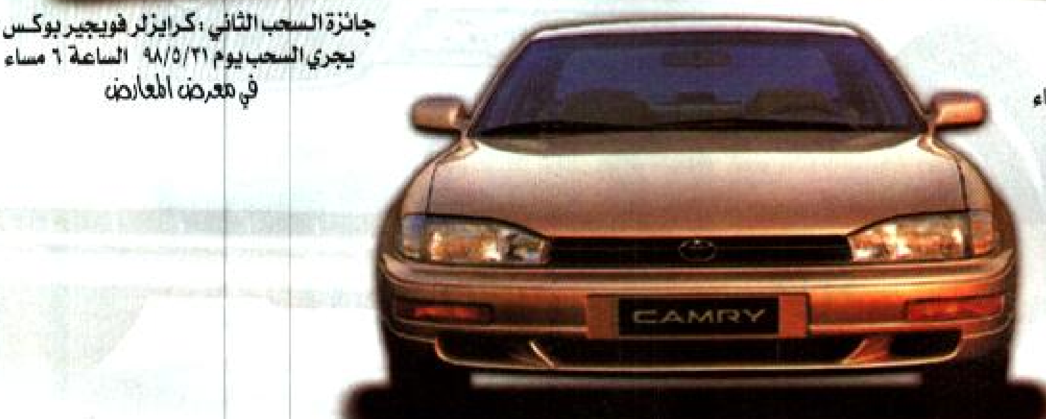
إحصل علي كوبون مقابل كل ١٠٠٠ د.ك.. يؤهلك بالدخول علي السحوبات الثلاث و التأهل للفوز

بسرعة .... قبل ما تروح عليك !



جائزة السحب الثاني : كرايزلر فويجير بوكس ٩٨
يجري السحب يوم ٩٨/٥/٣١ الساعة ٦ مساء
في معرض المعارض

جائزة السحب الثالث
سبربان GMC ١٥٠٠ موديل ٩٧
يجري السحب يوم ٩٨/٧/١ الساعة ٦ مساء
في معرض المعارض



جائزة السحب الأول : تويوتا كامري XLI ٩٨
يجري السحب يوم ٩٨/٤/٢٩ الساعة ٦ مساء في معرض المعارض



يبدأ المهرجان
يوم ٩٨/٣/٢٣

- القسط الأول يستحق بعد فتره مناسبة
- كفاله لمدة ١٨ شهرا (مزايا البطاقه الذهبيه)
- نشتري سيارتك المستعملة
- وارد الوكيل المعتمد
- كامل المواصفات LS

القسط الشهري إبتداء من
89 د.ك

السيارات

آخر موعد لوضع الكوبونات ٩٨/٦/٢٨ - لا تقبل الكوبونات يوم السحب - لا يحق لأصحاب الترخيص من إدارة السيارات وموظفيه بالاشتراك بالعرض

بيت التمويل الكويتي

ليشهدوا منافع لهم

وتدور الأيام.. ويتجدد اللقاء.. ويجتمع المسلمون في تلك البقعة المباركة من ارض الله، اجناس واعراق.. والسنة والوان.. من مختلف الأعمار جاءوا من كل فج عميق تلبيةً لنداء خليل الرحمن إبراهيم حين أمره ربنا عز وجل بان يؤذّن في الناس بالحج: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ (الحج).

الحجَ ملتقى المسلمين السنوي عند البيت الحرام وحوله، ياتي إليه المسلمون مجردين من كل الروابط المادية، لا يجمعهم سوى الحب لله ورابطة العقيدة، تتزايد أعدادهم عاماً بعد عام مستجيبين لأمر الله.. باعثين الأمل في أن الأمة يزداد سعيها للقرب من الله وابتغاء مرضاته، جاءوا ضيوفاً على الرحمن جل جلاله، طامعين في كرمه سبحانه وتعالى، فينعم عليهم بالمغفرة فيعودوا انقياء من الذنوب كيوم ولدتهم أمهاتهم.

لقد تضمنت الآية السابقة منافع المسلمين مع ذكر الله جل جلاله بياناً لأهمية تلك المنافع، ففي اللقاء منافع إيمانية، وأخرى فكرية، وثالثة سياسية، ورابعة اقتصادية... وغيرها.

والمسلمون اليوم قد دالت دولتهم، واحتلت بعض اقطارهم، واستبيحت قدسهم، ودُنّس أقصاهم، وطمع الكفار في ارضهم وثرواتهم، وتداعت عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، هم اليوم أحوج ما يكونون إلى استلهام منافع الحج والاستفادة منها، وتفعيل دور هذه الأعداد الكبيرة التي تفد إلى بيت الله الحرام حين تعود إلى ديارها مفعمة بالإيمان، مشحونة بالطاقة الجديدة التي تولدت نتيجة رحلة الحج الروحانية المباركة.

ففي الحج تتجلى وحدة المسلمين حين يجتمعون على صعيد واحد، زيّهم واحد، ودعاؤهم واحد، لربهم الواحد القهار، وتلبيتهم واحدة، وتحركاتهم واحدة، ورجاؤهم واحد، هذه الوحدة ينبغي ان تتجسد على ارض الواقع بين أطراف الأمة، وبخاصة نحن في عالم لم يعد فيه مكان للضعفاء.

❖ في الحج تتجلى سمة المساواة، حيث لا مزيّة لجنس على جنس، ولا لقبيلة على اخرى إلا بالتقوى والقرب من الله.. فنسب الإسلام هو النسب الحقيقي.

❖ والحج فرصة لتدارس أوضاع المسلمين وقضاياهم ومشكلاتهم، والبحث عن الحلول الناجعة لها.

❖ والحج جهاد.. والمسلمون مطالبون الا يتركوا الجهاد، فما ترك الجهاد قوم إلا ذلوا.

❖ والحج فرصة لاستلهام المعاني الجامعة التي وردت في خطبة الوداع التي القاها رسول الله ﷺ يوم عرفة، والتي صان بها دماء المسلمين وأعراضهم.

نسال الله تعالى أن يعيد هذه الأيام على الأمة الإسلامية وقد توحدت كلمتها، وقوي صفها، وتحررت أرضها، كما نساله تعالى أن يحفظ الحجيج، وأن يعيدهم إلى ديارهم سالمين غانمين مستمدين من الحج انطلاقة جديدة في الدعوة إلى الله، والمناداة بتحكيم شرعه في اقطار المسلمين التي نبذت شريعة الله، وتحاكمت إلى الطاغوت: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧)﴾ (البقرة).

كما ندعو الله تعالى أن يوفق الدول الإسلامية وحكوماتها - وقد عرفت مكائد الغرب وخططه لتمكين أعداء اليهود من ارضنا - في الرجعة الصادقة إلى الله، متخذين من هذه المناسبة الكريمة - الحج - انطلاقة ترفع عنهم الذل، وتعزهم وتنصرهم على كيد الكائدين. ■



قبل إعلان الحكومة الجديدة لبرنامجها:

النواب يسعون لتحقيق المزيد من الإنجازات ويدعون الحكومة للتعاون الإيجابي


أحمد النصار


عدنان عبد الصمد


خالد العدوة


مخلد العازمي



كتب: محمد عبد الوهاب

بعد توتر سياسي بالغ صاحب أجواء استجواب وزير الإعلام واستقالة الحكومة ومن ثم إعلان التشكيل الجديد وردود الفعل عليها، وبعد الجلسة الأولى للحكومة وأداء اليمين الدستورية أمام رئيس المجلس واستجابة النواب لكلمة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء التي دعا فيها لمزيد من التعاون وتحقيق إنجازات وطنية مثمرة، عاد الجدل السياسي حول أهم الأولويات والأعمال التي يمكن أن يحققها أعضاء المجلس في ظل تزايد المطالب الشعبية لتحقيق وإقرار عدد من المشاريع التي تهم المواطنين من جهة وتهم الجانب التشريعي للبلاد من جهة أخرى.

كما أن الحكومة الجديدة لها بالطبع تصور حصين وأولويات محددة فهل سيكون ذلك محلاً للتصادم من جديد في الوقت الذي تتزايد فيه دعوات التهدئة والتعاون والتحاور بين يدي الحكومة والمجلس.

المجتمع رصدت تطلعات وأولويات بعض النواب الذين أعربوا عن أملهم في أن تكون محلاً للالتقاء من أجل إقرارها ولتحقيق إنجازات جديدة تحسب لتاريخ مجلس ١٩٩٦م.

النائب أحمد النصار قال إن أولويات النواب هي محاولة إنجاز مشاريع القوانين التي على جدول أعمال المجلس، وقد نوقش بعضها في المداولة الأولى كقضية التوظيف والجنسية والخصخصة وقانون الإجارة وغيرها من المشاريع التي نسعى لتحقيقها بتعاون الإخوة النواب.

وتابع النصار قوله: إننا نتعامل مع حكومة جديدة يهمها تحقيق تعاون مثمر وجيد في المرحلة القادمة في حين ازدادت الحاجة لإقرار وتمرير العديد من هذه المشاريع الشعبية.

وأضاف النائب أحمد النصار رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة قائلاً: «نحن بدورنا قدمنا دراسات وافية وكافية لعدد من المشاريع المحالة إلى اللجنة وهي بدورها درست ما طلب منها وهو في طريقه إلى الإقرار»، وأعرب النصار عن أمله في أن تكون المرحلة القادمة ذات طابع متميز يشهد تعاوناً كبيراً بين الحكومة والمجلس خصوصاً بعد الأزمات السياسية السابقة.

مشاريع القوانين: من جانبه قال النائب **سيد عدنان عبدالصمد** إن التركيز على إتمام المشاريع والقوانين المعروضة على جدول أعمال المجلس سيكون من أهم أولويات مجلس الأمة، مشيراً إلى أن الاهتمام النيابي لتحقيق تقدم في هذا المجال جاء بعد شعور واضح بعدم تقدم عمل المجلس بشكل جيد، مما دفع الجميع للسعي لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجازات النيابية.

وأضاف النائب عبدالصمد قائلاً: «دعونا ننجز شيئاً للمواطنين، قانون الجنسية، والتوظيف والخصخصة وقضايا تهم المواطن هي من أهم أولوياتنا، فلابد من أن نعمل لتحقيقها».

وأعرب النائب عدنان عبدالصمد عن أمله في أن تكون هناك صفحة جديدة ومشرقة للعمل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

المادة الثانية من الدستور: وقال النائب **خالد سالم العدوة**: لدينا أولويات نسعى لتحقيقها وإقرارها من خلال تعاون النواب واستمرارهم في هذا الاتجاه بعيداً عن التضاد والتداخل مع الحكومة كما حدث في المرحلة السابقة التي كشفت تباين آراء الحكومة مع أولويات النواب وتطلعاتهم على خلاف ما كان يعتقد من وجود تناغم حكومي ونيابي إسلامي وما حدث خير دليل.

وبين النائب العدوة أن من أهم الأولويات التي نتمنى تحقيقها تعديل المادة الثانية من الدستور وما يصحب ذلك من تشريعات وقوانين تعزز تطبيق الشريعة الإسلامية كقانون فرض الزكاة الذي أصبح أمراً يسعى لتحقيقه كل نائب لما نلمسه من حاجة ماسة للأسرة الكويتية ومن ذوي الدخل المحدود فضلاً عن تطبيقه كنوع من أنواع التشريعات الإسلامية، وهناك قوانين أخرى كقانون الجنسية والخصخصة والتوظيف والقضية الإسكانية ولا ننسى قضية البدون كأمر إنساني حيث نسعى لإيجاد حل مناسب لهذه السرعة الكبيرة.

وأشار النائب العدوة إلى وجود اتجاه لإنجاز قوانين تشدد العقوبة على من يسيء أو يتعرض للذات الإلهية والأنبياء والرسل، مشيراً إلى أن الأزمة السابقة للكتب الممنوعة دفعت إلى هذا الاتجاه بشكل كبير.

وأعرب العدوة عن أمله في أن تكون المرحلة القادمة مرحلة إنجاز وتحقيق مكاسب وطنية تعود بالنفع على المواطن واستمرار التعاون مع الحكومة واحترام الجانب التشريعي والرقابي للمجلس.

تفاؤل قادم: من جانب آخر طالب **النائب مخلد العازمي** بتحقيق تقدم يلحظه المواطن من خلال إنجاز المشاريع بقوانين وغيرها، معرباً عن تفاؤله، مع وجود الحكومة الجديدة بشيء من الجدية والإنجاز.

وبين النائب العازمي أن من أهم الأولويات التي يسعى لتحقيقها - في ظل التزاحم السياسي للمطالب الشعبية - تعديل المادة الثانية من الدستور والسعي نحو تقديم مشاريع إسلامية وقوانين تصاحب هذا التعديل، وأشار النائب مخلد العازمي إلى وجود تقدم جيد في إقرار بعض المشاريع بقوانين كقانون الجنسية والتوظيف والإجارة في المداولة الأولى، مشيراً إلى استمرار دعم النواب لعقد جلسات يومية أو مكثفة.

وأعرب العازمي عن أمله في إيجاد قنوات من التناغم مع الحكومة الجديدة يمكن أن يتحقق من خلالها شيء جديد وبخاصة بعد الأزمات السياسية التي مرت بها السلطة التشريعية والتنفيذية وما صاحبها من توتر وقلق كبيرين. ■

■ النصار: نسعى لإقرار قانون التوظيف والجنسية

■ عبد الصمد: التركيز على إتمام المشاريع



شركة
مطعم
AR
الديك الرّومي
أسم عريق يضمن لك الجودة
من حصاد الجودة
• نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
• عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
• امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية
حولي - شارع تونس هاتف 2654316 فاكس 2621133

محطات محلية


د. عادل الصبيح

❖ **حجر الأساس:** قام وزير الصحة ووزير التربية الدكتور عادل الصبيح بوضع حجر الأساس لمركز الأسنان التخصصي بمدينة الجهراء، حيث يقام مبنى المركز على مساحة ٣٦٠ متراً مربعاً، ويحتوي على ٣١ غرفة للعيادات، وغرف للطوارئ.

❖ **الرعاية الأسرية:** عقد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الدولة لشؤون الإسكان جاسم العون اجتماعاً لبحث الحلول المناسبة لدعم قطاع الرعاية الأسرية والمرافق الخاصة به.


احمد الكليب

❖ **التطوير الإداري:** يرعى وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد خالد الكليب حفل ختام دورة التطوير الإداري التي ينظمها الاتحاد الكويتي للجمعيات والشبكة العربية للمنظمات الأهلية.

❖ **تكريم تربوي:** تحتفل وزارة التربية بمرور ٥٠ عاماً على إنشاء التعليم الديني في الكويت، وتقيم الوزارة بالمناسبة حفل تكريم لخريجي المعهد الديني بعد حصر أسماء الخريجين منذ سنة ١٩٤٧م حتى عام ١٩٧٥م.

❖ **زيادة دعم:** وافقت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية لمجلس الأمة على اقتراح يقضي بزيادة دعم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، ليتسنى له القيام بدوره على أتم وجه.■

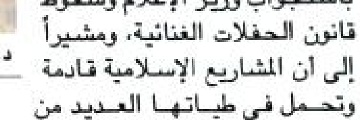
د. الطبطبائي:

القوى الإسلامية نجحت.. وفلسفتي: العمل «عالمكشوف»

حاوره: محمد عبدالوهاب:

في حوار شائق وسريع أكد النائب الدكتور وليد الطبطبائي على نجاح القوى الإسلامية داخل البرلمان الكويتي، ومدى تعاطف القوى المستقلة في البرلمان مع مطالبها، مدللاً على ذلك باستجواب وزير الإعلام وسقوط قانون الحفلات الغنائية، ومشيراً إلى أن المشاريع الإسلامية قادمة وتحمل في طياتها العديد من التشريعات ذات الصبغة الإسلامية، موضحاً في الوقت نفسه أن فلسفته في العمل السياسي هي العمل «عالمكشوف».


د. وليد الطبطبائي



● **التجربة السياسية للدكتور وليد الطبطبائي كيف تراها؟**

○ أعتقد أنه خلال الفترة الماضية كانت التجربة السياسية حافلة بالعديد من المكاسب والخبرات الجيدة التي صقلت عمرنا البرلماني القصير منذ قضية الرئاسة، مروراً باستجواب وزير المالية وانتهاءً باستجواب وزير الإعلام الذي شاركت فيه وأعتقد أن التقييم هو جزء من حق المواطن والمتابع السياسي.

● **كيف ترى العلاقة بين السلطتين في المرحلة القادمة؟**

○ الأجواء مازالت مشحونة والكل يبدي التعاون والتهدئة، ولكن أعتقد أن ذلك ممزوج بشيء من الحذر.

● **القوى السياسية في الكويت... إلى أين؟**

○ حقيقة إلى الآن لم يكن هناك اتفاق بين القوى السياسية حول قضية معينة وهذا من عيوب المجلس الحالي.

● **إلى متى هذا الاختلاف؟**

○ يبدو أن الأولويات مختلفة تماماً، وهذا ما شاهدناه من موقف «اليسار» من استجواب وزير الإعلام وإلا فالكل متفق.

● **الإسلاميون في المجلس... كيف ترى نجاحهم؟**

○ بلا شك الكل يلاحظ مدى تناغم القوى الإسلامية داخل المجلس، وبخاصة بعد استجواب وزير الإعلام، وكذلك بعد سقوط قانون الحفلات الغنائية وما صاحبه من آثار إيجابية ومثل دعم القوى المستقلة والمتعاطفة لمطالب القوى الإسلامية داخل المجلس.

● **الدكتور وليد كيف تعمل سياسياً وما فلسفتك؟**

○ أنا أعمل عالمكشوف وليس لدي شيء أخفيه.

● **أخيراً ما أولوياتكم؟**

○ أحب أن أؤكد على استمرارنا في تقديم المشاريع ذات الصبغة الإسلامية كقانون الزكاة وقوانين أخرى اجتماعية، والقانون المدني وغيرها من المشاريع فضلاً عن القضايا الأساسية التي تهم المواطن.■

استثمارات الأوقاف

أعلن مؤخراً أن الأمانة العامة للأوقاف بدأت تستثمر أموالها في مشروعات سياحية في مدينة الغردقة بمصر، ونحن نعلم أن إدارة الوقف تقوم بأعمال طيبة ومردودها طيب، ولكن من باب التذكرة والنصيحة فإننا نذكّر إدارة الوقف والتي يرأسها رجل صالح - نحسبه كذلك ولا نزكّي على الله أحداً - بأن تتحرى أن تضع استثماراتها في الحلال، وأن تتحرى الدقة من الناحية الشرعية، فمنطقة الغردقة معظم من يؤمها من الأجانب الذين لا يُحلون حلالاً ولا يحرمون حراماً، ولاشك أن السيد عبدالمحسن العثمان حريص على ما نحن حريصون عليه.■

النائب العدوة: لم أدع الوزير شرار للاستقالة

نفى النائب خالد العدوة في تصريح خاص لـ المجتمع ما ذكرته إحدى الصحف من أنه حثّ وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة ضيف الله شرار لتقديم استقالته من الوزارة، مؤكداً قناعته التامة بدور هذه الوزارة الجديدة، والتي ستعمل على تعزيز العمل بين الحكومة والمجلس.

وقال العدوة: «لقد ذكرت في الجلسة الماضية أن هذه الوزارة نقطة مضيئة في التشكيل الوزاري الجديد، ولايمكن أن نرفضها لأنها حقيقة تعتبر نقطة


محمد ضيف الله شرار

التقاء بيننا وبين الحكومة، وهمزة وصل والتقاء بين السلطتين».

وشدّ النائب العدوة على يد وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة حيث قال: «نحن نؤمن تماماً بدور هذه الوزارة وما ستقوم به من تقريب لوجهات النظر والأطروحات بين المجلس والحكومة، وهذا بحد ذاته عمل جيد تكافأ عليه الحكومة».

وأعرب النائب العدوة عن ثقته بعمل الوزير شرار سواء في الحكومة أو بين صفوف النواب.■

صيد وتعليق

وزير الإعلام.. وعالية شعيب

الصيد : أوردت صحيفة الراي العام بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٧م مقالاً للدكتورة عالية شعيب تحت عنوان «ماذا نريد منهما» في مخاطبتها لوزير الإعلام الجديد يوسف السميط، الآتي: (...كما أرجو حضرة الوزير رجاءً حاراً بإعادة النظر في تشكيل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والذي يبدو في خارجه لماعاً براقاً داعياً للفن والجمال والتطور والحب ومن داخله يعج بكل ما يخالف الثقافة والفن والأدب، نتمنى من معالي الوزير تشكيل لجان خارجية موضوعية لمساءلة المجلس بشأن العديد من النقاط المهمة مثل تأهيل ومصداقية وإخلاص المسؤولين فيه ومدى كفاءتهم لاحتلال أدوارهم وتخطيط نشاطات مهرجان القرين والشخصيات المستضافة فيه وكل الملابسات اللاأخلاقية المرتبطة به، علماً بأن الكثير من هذه الشخصيات التي التقيت بها على هامش المهرجان مؤمنة تماماً وعن يقين بفساد المجلس...) انتهى.

التعليق : ١ - في بداية تعليقنا نهنئ وزير الإعلام الجديد السيد يوسف السميط على منصبه الجديد ونرجو أن يوفقه الله لاستغلاله فيما يرضي الله عز وجل ويبتغي فيه الدار الآخرة، وأن يبدأ سريعاً بإصلاح جميع الوسائل الإعلامية التي تحت سلطانه طبقاً للضوابط الإعلامية الكويتية، وحسب ما ورد في قانون الجزاء رقم ١٦/١٩٦٠م، وقانون المطبوعات والنشر رقم ٣/١٩٦١م كالآتي: (يحظر نشر أو إذاعة أو بث الأمور الآتية:

١ - المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء أو الكتب السماوية سواء بالطعن أو التجريح أو اللمز أو النقد ولو عن طريق الرواية عن الغير من الأموات أو الأحياء أو بأي صورة من الصور.

٢ - كل ما يمس الاحترام اللازم للقيم الدينية وللزواج والأسرة والمقومات الأساسية للمجتمع.

٣ - كل ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية.

٤ - كل ما يمس الآداب العامة أو الحياء.

٥ - أي تحامل على الدين أو العلماء.

وتفصيل ذلك تضمنه القرار الوزاري الصادر من وزير الإعلام سنة ١٩٧٣م، والضوابط الصادرة ١٩٩٢م عن الثوابت الإعلامية الكويتية، وكذا ميثاق العمل التلفزيوني في دول الخليج).

● ونذكره ببعض المخالفات:

أ - دأب أحد دكاترة الجامعة بتحقير المسلمين وتاريخهم في عموده شبه اليومي في إحدى الصحف اليومية، ولا يزال مصراً على عدم احترام القيم الدينية، ولا يزال يعبث بالموروثات الاجتماعية - التي استقاها الشعب الكويتي من دين الإسلام، وعاش بها دهراً تتوارثه الأجيال بحب وصفاء - من العادات السليمة والتقاليد الصالحة.

ب - دأب بعض الصحف اليومية على نشر الصور المخلة بالآداب.

ج - دأب المجلس الوطني على دعوة كل من هب ودب من علمانيين وملحدين وشيوعيين، وراقصين وراقصات إلى ما أسموه بمهرجان القرين، فنرجو أن تكون لكم وقفة إيمانية صلبة غيورة لله عز وجل.

د - القناة الرابعة لا يستفيد منها الشعب البتة، غير تضييع وقته، وإفساد خلقه، وتمييع سلوكه بسبب ما يشاهده فيها من أفلام هابطة ومسلسلات تافهة.

٢ - إلى من نقلنا عنها الصيد أعلاه الدكتورة عالية شعيب، نقول: لقد تجرأت يوماً على نشر مقالات وكتب أغضبت ربنا عز وجل.... واخترقت أخلاقنا.... وها نحن نراك اليوم تكتبين مشكورة كتابات منصفة ومعتدلة، فهل نطمع أن يزيد صف الحق ونرى عودتك لخدمة دينك بتسخير قلمك دفاعاً عنه وردعاً للباطل، وبإعمال عقلك فيما يفيد بنات جنسك من المؤمنات الطاهرات العفيفات، لتكوني لهن قدوة وتكوني فيهن أسوة، وما ذلك على الله ببعيد.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١)، ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾ (النور: ٣١). ■

عبد الله سليمان العتيقي

وفد الشعبة البرلمانية برئاسة السعدون يغادر في جولة تشمل ٨ دول


احمد السعدون

يغادر وفد الشعبة البرلمانية برئاسة رئيس المجلس أحمد السعدون في جولة تشمل ثماني دول تتخللها المشاركة في أعمال مؤتمر للاتحاد البرلماني الدولي الذي ينعقد في ويندهوك في ناميبيا، ويشتمل جدول البعثة البرلمانية على زيارة لكل من مصر ولبنان والمغرب وزمبابوي والجابون وجامبيا وسورية.

الوفد يضم في عضويته النواب: مبارك الخرينج وعايض علوش، وعبدالوهاب الهارون، ومسلم البراك، ومخلد العازمي، والأمين العام شريدة المعوشرجي، ووكيل ديوان رئيس المجلس سهيل الرشيد وتستمر جولة الوفد ٢٤ يوماً.■

وزير الإعلام يستقبل رئيس وأعضاء جمعية الصحفيين


يوسف السميط

استقبل وزير الإعلام يوسف السميط رئيس وأعضاء جمعية الصحفيين الكويتية حيث أكد دعمه اللامحدود للصحافة الكويتية والجمعية، مشيراً إلى أهمية خدمة ودعم الوطن من خلال العمل على تطوير الأداء الصحفي والمهني.

وقال السميط إنه سيقوم بزيارات لدور الصحف قريباً، مشيراً إلى دور وزارة الإعلام في دعم العمل الصحفي كونها الممثلة للجسم الصحفي لتهيئة الأجواء المثلى لدعم الصحافة المحلية، وهو المشروع الذي سيحقق نقلة نوعية في الصحافة الكويتية.■

الإبراهيم: الأكاديمية العربية توفر خدمات جيدة للطالب المغترب

كتب - المحرر الجامعي: أبدى عبدالوهاب الإبراهيم - رئيس الهيئة التنفيذية بالاتحاد الوطني بجامعة الكويت - إعجابه بالاهتمام الكبير الذي توليه الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري بالإسكندرية لتقديم الخدمات للطالب العربي عامة، والكويتي على وجه الخصوص بالإسكندرية.

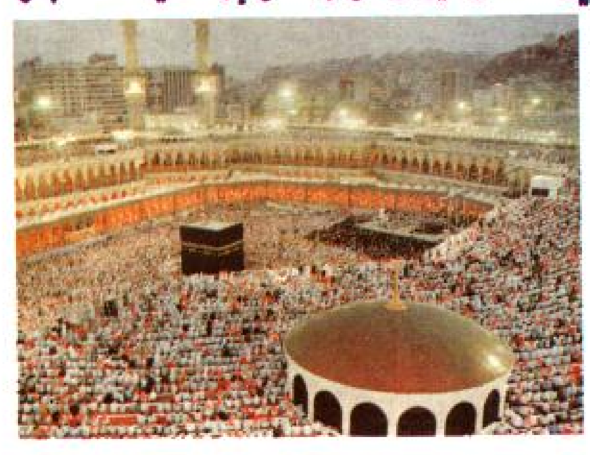
وبين الإبراهيم بعد زيارته لمصر أن الأكاديمية العربية لا تمتاز بالجانب العلمي فقط، إنما تمتاز أيضاً بالاهتمام الحقيقي بالطالب من جميع الجوانب بتوفير جوانب الراحة والمتعة للمغترب.■

كل عام وأنتم بخير

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي باطيب التهاني بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك إلى سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح، والحكومة، ومجلس الأمة، والشعب الكويتي وشعوب الأمة الإسلامية.

وبهذه المناسبة يستقبل مجلس إدارة الجمعية السادة المهنئين بالعيد في اليوم الأول بين صلاتي المغرب والعشاء بقاعة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بالمقر الرئيسي للجمعية بمنطقة الروضة.■

العمرو: المكتب الإعلامي السعودي وفر وسائل إرشادية للحجاج



قال مدير مكتب الإعلام السعودي لدى الكويت محمد العمرو إن المكتب وفر هذا العام العديد من الوسائل الإرشادية والأشرطة والكتب المختلفة اللغات لحجاج بيت الله الحرام.

وبين العمرو أن هذا الدور الذي يقوم به المكتب هو امتداد للدور الإعلامي الذي تقوم به وزارة الإعلام السعودية في خدمة حجاج بيت الله الحرام، واستكمالاً لجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في هذا الموسم في كل عام، وقال العمرو إن الأشرطة المرئية والمسموعة والكتب الموزعة اشتملت على العديد من الموضوعات التعريفية بمكة المكرمة والشعائر الإسلامية المحيطة بها، كما اشتملت على مناسك الحج وشروط الإحرام بالإضافة إلى التعريف بالمدينة المنورة والمسجد النبوي ومسجد قباء.

ودعا مدير المكتب الإعلامي السعودي محمد العمرو الحجاج للاهتمام بإرشادات وزارات الحج والأوقاف والداخلية والصحة وجمعية الهلال الأحمر السعودي والمواصلات والحرس الوطني وجميع الجهات الرسمية في البلاد لضمان سير النظام والعمل بشكل يضمن سلامة الجميع.■

الحجي ومفتي موسكو بحثا أوضاع المسلمين في روسيا


يوسف الحجي

استقبل رئيس الهيئة الإسلامية العالمية يوسف الحجي الشيخ راوي عين الدين رئيس مجلس الإفتاء في روسيا ومفتي موسكو والوفد المرافق له، والمكون من الدكتور مراد مركزن مدير الطليعة الإسلامية العليا، والبروفيسور طالب بابيف رئيس الأكاديميين في إدارة الإفتاء، وسعد الدين اللبان مدير مؤسسة زمزم الخيرية، وبحث الحجي مع الوفد الروسي أوضاع المسلمين واحتياجاتهم في روسيا الاتحادية.■

سليمان الرهيماني في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى المربي الفاضل الأستاذ سليمان صالح الرهيماني عن عمر يناهز الحادية والتسعين.

كان الفقيد الراحل عضواً مؤسساً في جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومن خيرة الرجال العاملين المحسنين الذين يقدمون الخير في صمت، وقد عُرف عنه رحمه الله الأدب والورع ودماثة الخلق وحب الخير، فكان مثلاً للمسلم الطيب الصالح، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.. نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يجزيه الخير على ما قدّم للإسلام والمسلمين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

ليس هناك مايثير القلق والفزع لدى المودعين

الحكومة والمصرف المركزي يدعمان بنك دبي الإسلامي

دبي - أحمد جعفر:

تعرض بنك دبي الإسلامي - أول بنك إسلامي عام ١٩٧٥م - لبعض الصعوبات المالية، مما جعل حكومة دبي والمصرف المركزي يتدخلان لإصلاح الوضع المالي للبنك، وعليه فقد تم وضع الترتيبات المالية المناسبة، مما يضمن كفاية رأس المال لدى البنك بالنسبة لحجم عملياته.

جاء ذلك في بيان صدر مؤخراً من مصرف الإمارات المركزي حيث طمأن البيان المودعين والمتعاملين بأنهم لن يتعرضوا لخسارة ودائعهم.

وتابع البيان أنه تم اتخاذ الإجراءات الإدارية المناسبة ومن بينها تعيين لجنة تنفيذية من اربعة أعضاء لديهم مؤهلات وخبرات مالية ومصرفية وتجارية عالية لمتابعة الأمور التشغيلية للبنك ووضع النظم الخاصة بحسن سير العمل في البنك.

وأكد البيان بأن حكومة دبي والمصرف المركزي يدعمان البنك وأنهما يقفان بقوة لمساندته وليس هناك مايثير القلق بشأن تعاملات العملاء.

من ناحية أخرى أكد سلطان بن أحمد بن لوتاه [illegible] رئيس بنك دبي الإسلامي - أن مركز البنك قوي على كل الأصعدة، وإن على المتعاملين معه إجراء معاملاتهم المالية بالطريقة العادية، وليس هناك مجال لحالة الهلع التي أصابت المودعين، ويبرر هذه التأكيدات والتطمينات بأن البنك يتوافر لديه سيولة تغطي جميع طلبات السحب بالإضافة إلى استثمارات البنك الكبيرة التي تتعدى ٩٧٪ من رأس المال داخل الدولة وفي قطاع العقارات بصفة خاصة، فضلاً عن العديد من المشروعات الأخرى ذات الربحية العالية والمؤكدة.

وأضاف: إن الصعوبات المالية التي تعرض لها البنك تتمثل في قيام مديره محمد أيوب مع اثنين من مشاركيه باختلاس مبلغ يتراوح بين ٢٠٠ إلى ٥٠٠ مليون درهم وهم موجودون بالسجن الآن ويجري التحقيق معهم وأن ما حدث لن يؤثر على الموقف المالي للبنك.

وقد اجتمع مجلس إدارة البنك مؤخراً برئاسة الحاج سعيد بن أحمد بن لوتاه رئيس البنك ولم تظهر أي معلومات بشأن القرارات التي اتخذها بسبب قرار النائب العام في دبي بحظر نشر أي تصريحات أو مقابلات أو بيانات أو ما إلى ذلك فيما يتعلق بالموضوع لحين الانتهاء من التحقيقات التي تجريها النيابة العامة.

جدير بالذكر أن بنك دبي الإسلامي اقدم البنوك الإسلامية في العالم حيث بدأ أعماله للجمهور عام ١٩٧٥م وتمكن في العام الماضي من زيادة أرباحه الصافية بنسبة ١٢٪ لتصل إلى ٦٣ مليون درهم فيما وافقت جمعيته العمومية الشهر الماضي على توزيعات نقدية على المساهمين بنسبة ١٠,٨٦٪ من رأس المال بواقع ٥٤,١ مليون درهم، أي ما يعادل ٨٦٪ من الأرباح الصافية للعام ١٩٩٧م، ونمت في العام الماضي أصوله بنسبة ١٩,٢٧٪ لتصل إلى ٨,٤٧ مليار درهم.

وتجدر الإشارة إلى ان القيمة السوقية لسهم بنك دبي الإسلامي وقدرها ١٦٥ درهماً لم تتأثر بهذه الأزمة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

للمرة الثالثة تأجيل مؤتمر بيدوه للمصالحة بين الفصائل الصومالية

مقديشو - مصطفى عبدالله:

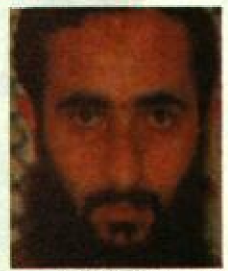
تقرر تأجيل مؤتمر «بيدوه» للمصالحة الصومالية إلى منتصف مايو القادم، أعلن ذلك علي مهدي محمد - أحد زعماء الفصائل الصومالية - يوم الإثنين ٣٠ مارس الماضي، وذلك قبل يوم واحد من انعقاد المؤتمر، وكان علي مهدي قد حضر اجتماعاً في مقديشو مع ممثلين عن الفصائل الصومالية التي وقعت اتفاقية مصالحة القاهرة قبل أن يعلن هذا التأجيل الذي يعد الثالث للمؤتمر، وتسعى الفصائل الصومالية من خلال هذا المؤتمر إلى الاتفاق على تشكيل مؤسسات الدولة السيادية بانتخاب مجلس رئاسة ورئيس للوزراء وبرلمان للبلاد وفقاً لاتفاقية القاهرة التي تم توقيعها في الثامن والعشرين من ديسمبر الماضي.

ويجيء تأجيل مؤتمر بيدوه وسط غضب شعبي من بطء التحركات والمفاوضات الرامية لتوحيد العاصمة مقديشو وتشكيل إدارة موحدة لها.■

حماس تتعهد بالثأر للشريف

تعهدت حركة المقاومة الإسلامية حماس بالثأر لمقتل المهندس محيي الدين الشريف أحد قيادات كتائب عز الدين القسام والذي اغتيل يوم ٢٩ مارس الماضي.

وكان انفجار غامض قد وقع قرب مدينة رام الله، وقتل فيه شخص واحد، وبقي الحادث غامضاً لحين الكشف عن هوية القتيل، حيث اتضح أن الشريف اغتيل بالرصاص ثم وضع في سيارة مفخخة تم تفجيرها عن بعد، وحملت حماس السلطات الصهيونية مسؤولية الحادث دون أن تعفي السلطة الفلسطينية التي وقع الحادث في منطقة خاضعة لسلطتها الذاتية، وطالبتها بالكشف عن نتائج التحقيق في الجريمة، وقالت حماس: إن الشريف سقط شهيداً على ثرى وطنه ليلتحق بركب الشهداء الأبرار بعد أن أقض مضاجع العدو.


محيي الدين الشريف

وقد وُلِد محيي الدين الشريف في بيت حنينا شمال القدس المحتلة عام ١٩٦٦م، ودرس هندسة الإلكترونيات في إحدى جامعات القدس المفتوحة، وانتظم في صفوف الحركة الإسلامية أثناء دراسته الجامعية، واعتقل عام ١٩٩١م لمدة سنة ونصف السنة، وفي عام ١٩٩٥م حاولت سلطات الاحتلال اعتقاله ونجح في الإفلات منهم، وأدرج منذ ذلك الحين على قائمة المطاردين، وكان من أوائل المجاهدين في المجموعات الاستشهادية التي شكلها الشهيد يحيى عياش، وطور أسلوباً شديد التعقيد حرم الصهاينة من معرفة المكونات الأصلية للعبوات المتفجرة، وقد اعتبر المطلوب رقم (١) في الضفة الغربية بعد عمليات الثأر ليحيى عياش التي وقعت بعد استشهاده.■

المؤتمر القومي الإسلامي يطالب الرئيس بإطلاق سراح حبيب والعريان

أشاد المؤتمر القومي الإسلامي بإطلاق السلطات المصرية سراح اثنين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وأعرب عن رغبته في الإفراج عن عدد آخر من المعتقلين.

وعبر المنسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي محمد عبدالملك المتوكل في برقية بعث بها إلى الرئيس المصري عن تقدير اللجنة الإدارية للمؤتمر لقرار إطلاق سراح د.إبراهيم الزعفراني، ود.محمد محمود وهدان.

وناشدت البرقية الرئيس المصري الإفراج عن عضوي المؤتمر القومي الإسلامي: د.عصام العريان، أمين عام نقابة الأطباء المصرية، ود.محمد حبيب، رئيس نادي هيئة تدريس جامعة أسيوط.


الرئيس مبارك

وقال المتوكل في برقيته التي وجهها بالنيابة عن أعضاء اللجنة الإدارية للمؤتمر القومي الإسلامي: إن الإفراج عن هؤلاء المعتقلين سوف يسهم في خلق الوئام الذي تتجه إليه الحكومة المصرية «بهدف خلق جبهة وطنية قوية ومتماسكة في مواجهة مكائد أعداء الأمة» على حد تعبيره.

من جهة أخرى أدخل كل من: محمد العريشي، وحسن الجمل - وهما من سجناء الإخوان - المستشفى بعد أن تدهورت الحالة الصحية لهما، وقد دخل الأول في غيبوبة بسبب مرض السكر، فيما ينتظر الثاني إجراء عملية جراحية.■

المدرسة الإسلامية الوحيدة في طوكيو معروضة للبيع!

سفارة الجمهورية التركية بطوكيو أعطت أرض المدرسة الملحقة بمسجد طوكيو لمؤسسة تجارية يابانية غير إسلامية، ويرى مسلمو اليابان أن هذا الإجراء موجه ضدهم ويعيق تقدم الإسلام في اليابان، فمما لا شك فيه أن حلول جماعة غير مسلمة في أرض المدرسة سيحدث إزعاجاً وتشويشاً على أداء الصلوات في المسجد، كما أن المسلمين في اليابان يرون أنه لابد من إقامة مدرسة على الأرض التي استعملت كمدرسة لسنين عديدة.

واعتبر عدد من مسلمي اليابان عمل سفارة الجمهورية التركية انتهاكاً لحقوق الإنسان، فضلاً عن حقوق المسلمين، وأهابوا بزعماء المسلمين في العالم والشعوب الإسلامية أفراداً وجماعات ومؤسسات ووسائل إعلام أن يقوموا بحث الحكومة التركية لتمنع سفارتها بطوكيو مع بيع أرض المدرسة أو مبادلتها مع أي جهة كانت والاحتجاج لدى رئيس الجمهورية التركية:

FAX: 0090312 - 4271330

أو إرسال فاكسات أو برقيات إلى سفارة الجمهورية التركية في طوكيو احتجاجاً على عملهم المناهض للإسلام.

TEL: 00813-3470-5131

FAX:00813-3470-6037

وأكد البيان أن الجالية الإسلامية في اليابان ليست على استعداد للسماح بالاستخدام السيئ لأرض المدرسة التي هي في الأصل هدية من الشعب الياباني لمسلمي اليابان وليست لأي فئة أو دولة معينة.■

بعد تطبيق نظام الصوت الواحد لأول مرة

الاتجاه الإسلامي يحقق فوزاً صعباً في انتخابات الجامعة الأردنية



عمان - المجتمع: حقق الاتجاه الإسلامي فوزاً صعباً في انتخابات مجلس طلبة الجامعة الأردنية بحصوله على ٤٨ مقعداً من أصل ٨٠ بما يؤهله لتشكيل الهيئة الإدارية ورئاسة المجلس، فيما ذهبت المقاعد الباقية إلى المستقلين وتجمع «وطن» الذي تؤيده الحكومة، وذلك بعد تطبيق نظام الانتخابات بالصوت الواحد لأول مرة.

وقال الطالب منتصر مرعي الذي فاز عن الاتجاه الإسلامي في كلية العلوم الاجتماعية: «انتزعنا فوزاً صعباً بعد تطبيق نظام الصوت الواحد»، إلا أن طلبة تجمع «وطن» يؤيدون الصوت الواحد ويقولون: «إنه أنصفنا»، حسب ما قاله الطالب محمد الشوابكة - رئيس التجمع، وينص النظام الذي سبق تطبيقه في انتخابات مجلس النواب عام ١٩٩٣م على انتخاب فرد واحد من أصل قائمة تصل في بعض الكليات إلى ٨ مقاعد.

وتعارض أغلبية الطلبة نظام الصوت الواحد إلا أن إقراره حسب ما يقول المراقبون جاء في سبيل تحجيم نفوذ الإسلاميين الذين نقلوا معارضتهم بعد مقاطعة البرلمان إلى الشارع من خلال النقابات ومجالس الطلبة ومؤسسات المجتمع المدني.

يذكر أن الاتجاه الإسلامي يسيطر على مجلس طلبة الجامعات الأردنية منذ بداية التسعينيات، ويبلغ عدد الجامعات الرسمية ست جامعات أقدمها الجامعة الأردنية في عمان التي يبلغ عدد طلبتها ٢٥ ألفاً.

الإسلاميون يفوزون مجدداً بمقاعد «بوليتكنيك» الخليل

الخليل - المجتمع: فاز إسلاميون فلسطينيون بأغلبية مقاعد المؤتمر الطلابي العام في معهد البوليتكنيك في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقد حصلت الكتلة الإسلامية في المعهد المذكور والمقربة من حركة «حماس» على ١٥ مقعداً، في حين حصلت كتلة الشبيبة المقربة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» والمؤيدة لعملية التسوية على ١٣ مقعداً، والجماعة الإسلامية «الجهاد الإسلامي» على ثلاثة مقاعد، فيما لم تستطع الكتل الأخرى من اليسار الفلسطيني اجتياز نسبة الحسم، علماً بأن نسبة المقترعين بلغت ٨٫٨٥٪ من مجموع الطلبة أصحاب حق الاقتراع.

ويرصد مراقبون باهتمام نتائج المجالس الطلابية في الأراضي الفلسطينية باعتبارها مؤشراً على توجهات الشارع الفلسطيني في ظل غياب واضح لمؤسسات قياس الرأي العام المستقلة وعدم إجراء انتخابات أخرى أكثر أهمية عقب انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني قبل أكثر من عامين.

خلال الصيف: جمعية الثغرة الإسلامية تقيم مخيماً دولياً للشباب

مدريد - المجتمع: تقيم جمعية الثغرة الثقافية الإسلامية مخيماً شبابياً دولياً في الأندلس «إسبانيا» خلال فترة الإجازة الصيفية، ويستمر لمدة ٤٥ يوماً ويشارك فيه شبان مسلمون من جميع أنحاء العالم.

وصرح السيد عبدالصمد أنطونيو روميرو - أمين عام الجمعية - أنه سيتم خلال هذا المخيم تنفيذ برنامج متميز وفعّال لإفادة الشباب، وذلك لتعميم الفائدة على الشباب المشاركين من شتى أنحاء العالم.

طاجيكستان.. موقف أمني مضطرب



دوشنبيه - المجتمع: نجحت المفاوضات بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة المسلحة في الوصول إلى اتفاق حول تبادل جثث قتلى الجانبين وتحرير مائة رهينة حكومية، لكنها لم تنجح في إبعاد شبح عودة الحرب الأهلية إلى طاجيكستان.

وتتواصل المباحثات حول شروط انسحاب المسلحين من منطقة «فايز أباد»، مقابل عودة وحدات الجيش والشرطة الحكومية إلى ثكناتها ورفع الحصار الحكومي المضروب على المنطقة.

وأشارت مصادر حكومية إلى أن خسائر الشرطة بلغت ٢٤ قتيلاً، وأكثر من ٤٠ جريحاً إلى جانب ١٠٠ أسير في الاشتباكات التي وقعت مؤخراً في المناطق الشرقية من طاجيكستان.

ورغم الاتهامات المتبادلة بين الحكومة والمعارضة الطاجيكية الموحدة بشأن المسؤولية تجاه الأحداث الأخيرة يؤكد شهود عيان أن الاشتباكات المسلحة التي شهدتها المنطقة الشرقية من طاجيكستان انفجرت في أعقاب محاولة الشرطة إلقاء القبض على زعماء إحدى المجموعات المسلحة المحلية بتهمة ارتكاب جرائم ضد السكان العزل، كما أكد شهود العيان أن أكثر من ٥٠٠ مسلح شاركوا في المعارك الأخيرة مع الشرطة، الأمر الذي أسفر عن مصرع العشرات وجرح المئات من كلا الطرفين.

وألقت أجهزة الأمن بمسؤولية الأحداث على أنصار القائد المتمرد الأسبق رضوان صاديروف، الذي لقي مصرعه على أيدي القوات الحكومية في الاشتباكات التي وقعت في قلب العاصمة دوشنبيه في نهاية العام المنصرم.

وتسعى لجنة المصالحة الوطنية إلى احتواء الوضع المتفجر، والحيلولة دون انهيار التسوية السلمية، ومنع الانزلاق مجدداً إلى الحرب الأهلية.

المعروف أن الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الطاجيكية الموحدة سعيد عبدالله نوري كانا قد وقعا على اتفاق المصالحة الوطنية في السابع عشر من يونيو الماضي، مما ساعد على إنهاء الحرب الأهلية في البلاد.

تركيا بلد العجائب

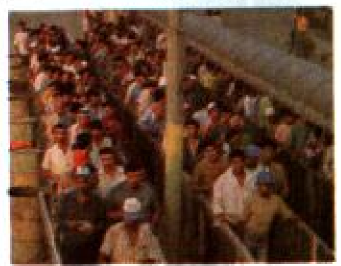
تحريم تعليم القرآن للطلبة دون مرحلة التعليم الإلزامي!

أنقرة - جهان: رفضت المحكمة الإدارية العليا في تركيا طلباً لرئاسة الوزارة بفتح دورات تعليم القرآن لمن يرغب من الطلبة في العطل المدرسية، وتحظر دائرة الشؤون الدينية دخول الطلاب دون مرحلة التعليم الإلزامي دورات تعليم القرآن.

وجاء في حيثيات قرار المحكمة العليا أنه لا يجوز لغير خريجي التعليم الإلزامي المشاركة في دورات تعليم القرآن التابعة لدائرة الشؤون الدينية.

ومن جهة أخرى أعلن أن الحكومة ستقوم بوضع قرابة ١٠ آلاف مسجد يقال إنها تابعة للطرق الدينية في عهدة وإشراف دائرة الشؤون الدينية، وجاء في لائحة قانون مؤلفة من فقرة واحدة أقرها مجلس الوزراء وبعثها إلى مجلس الأمة التركي «البرلمان» أن ملكية المساجد ستظل في عهدة أصحابها إلا أن الإشراف عليها سيكون بيد دائرة الشؤون الدينية التي ستقوم بتعيين الأئمة والوعاظ فيها، وفي حالة مصادقة البرلمان على اللائحة فستقوم دائرة الشؤون الدينية بالإشراف على كافة الجوامع والمساجد في تركيا، وتشير الإحصائيات الرسمية إلى وجود ٧٢ ألفاً و٤١٨ مسجداً، قرابة ١٠ آلاف منها بنيت إما بدون إذن رسمي أو تابعة لوقفيات وجمعيات خاصة.

سحب هويات ٣٥٨ مقدسياً في ثلاثة أشهر



رام الله (الضفة الغربية) - قدس برس: اعترف ناطق رسمي بلسان الداخلية الإسرائيلية بقيام الوزارة في الربع الأول وحده من عام ١٩٩٨م بسحب بطاقات الهوية من ٣٥٨ مواطناً مقدسياً بدعوى انتهاء فترات إقامتهم، ويشكّل هذا الرقم زيادة غير مسبوقة، حيث تم في عام ١٩٩٦م سحب ٦٨٩ هوية فقط، ويؤدي سحب الهوية إلى فقدان المقدسي حق الإقامة في المدينة المقدسة.

وتطول الإجراءات الإسرائيلية هذه ما يقارب الستين ألف فلسطيني يقطنون في الضواحي المتاخمة لمدينة القدس المحتلة، والتي تعتبرها سلطات الاحتلال مناطق خارجة عن نفوذها في حين تعمل على مصادرة أراضيها وإقامة المستوطنات اليهودية عليها.

وتعمد الداخلية الإسرائيلية لاتخاذ إجراءات مشددة تلزم المواطنين الفلسطينيين إحضار قائمة مطالب طويلة لمجرد تمكينهم من تسجيل أبنائهم ومواليدهم الجدد في بطاقات هوياتهم.

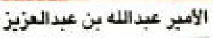
وشكك مركز الدراسات للحقوق المدنية والاجتماعية في «بيت الشرق» الفلسطيني بصحة أرقام الداخلية الإسرائيلية، إذ أكد مديره أن المقدسيين الذين تم سحب هوياتهم في هذه المدة أكبر بكثير من الرقم الإسرائيلي المعطى ويزيدون على ٤٥٠ عائلة مقدسية، إلى جانب ١٤٢٥ عائلة يعتبرهم الاحتلال فاقدي حق الإقامة منذ مطلع العام الحالي، وفيما يتعلق بوقف الإجراءات ضد الطلبة المقدسيين الدارسين في الخارج قال إن ما مجموعه ١٢٥ طالباً تلقوا إخطارات بسحب هوياتهم.■

حماس تشيد بزيارة الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز للشيخ أحمد ياسين

عمّان - المجتمع: أشادت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالزيارة التي قام بها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية وجمع من الأمراء للشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة، والذي يتلقى العلاج حالياً في مستشفى الملك خالد بجدة، وقالت الحركة في بيان لها:







الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

إن حركة حماس تثمن عالياً هذه الخطوة الكريمة بما تمثله من تقدير للشيخ أحمد ياسين وتقدير لحركة حماس ودورها الكبير في قضية فلسطين، وإن ذلك يأتي منسجماً مع مواقف الإخوة الكرام في المملكة العربية السعودية الداعم لشعبنا الفلسطيني وحقوقه ونضاله المشروع.■

اتحاد المحامين العرب يطالب بملاحقة شارون باعتباره «مجرم حرب»

دعا المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب إلى اتخاذ الإجراءات القانونية لملاحقة وزير البنى التحتية الإسرائيلي أرئيل شارون وتقديمه للمحاكمة كمجرم حرب، وبرر المكتب الدائم للاتحاد مطالبته هذه بتصريحات الوزير الإسرائيلي التي هدد فيها بالسعي لاستكمال المهمة التي بدأها جهاز الموساد لاغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة



شارون

«حماس» الذي فشلت محاولة سابقة لاغتياله في عمان خلال شهر سبتمبر الماضي.

وحسب مصادر مطلعة فإن الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب تدرس حالياً المذكرة المقدمة من بعض نقباء المحامين العرب بالتنسيق مع خالد مشعل حول مدى إمكانية رفع دعوى قضائية ضد عناصر «موساد» والقيادات الإسرائيلية أمام محكمة العدل الدولية.■

ضابط جزائري سابق: قتل المعارضين والادعاء أنهم إرهابيون

لندن - المجتمع: قال ضابط سابق في الاستخبارات الجزائرية إن الأفراد الذين تعلن السلطات الجزائرية عن قتلهم بوصفهم من العناصر الإرهابية التي تقوم بتنفيذ عمليات القتل ضد المدنيين هم في الواقع من السجناء المعارضين لنظام الحكم، ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عن النقيب هارون - الضابط السابق في المخابرات الجزائرية واللاجئ في لندن حالياً - قوله: إن العمليات التي يقوم بها الجيش وقوات الأمن والإعلان عن قتل ما يفترض أنهم أعضاء في «الجماعة الإسلامية المسلحة» لا يعتبر إلا نوعاً من التمثيل.

وأضاف: «إنهم يعطون نوعاً من الغذاء للصحافة، ويصنعون الحدث بما يجري حتى لا يقول الجميع إننا لا نفعل شيئاً، ولا نحمي المنشآت، ولا نحمي الأفراد - مشيراً إلى أن - الأشخاص الذين يُقتلون هم - كما كنا نفعل في السابق - أشخاص يؤخذون من السجون، كانوا قد سُجنوا لأنهم على علاقة مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو معارضون، يُؤخذون إلى الجبال ويُعطى لهم سلاح بدون ذخيرة فيقتلون، وتُدعى الصحافة لترى ما أنجزه الجيش من انتصار».■

تجمع إسلامي في إيطاليا يناقش اندماج المسلمين في المجتمع الإيطالي

ميلانو - إبراهيم شعباني: نظمت جمعيتا «الثقافة الإسلامية» و«محكمة المهاجر» في مدينة ميلانو - مؤخراً - ندوة بعنوان «شباب، سياسة وهجرة» حضرها جمهور غفير من أبناء الجالية الإسلامية المقيم بالمدينة، وقام بتغطيتها التليفزيون الوطني.

ويعد هذا اللقاء الأول من نوعه في إيطاليا تقوم به الجالية الإسلامية داخل أحد مراكزها المنتشرة على التراب الإيطالي، قد تميز هذا اللقاء بمشاركة القيادات الوطنية للمنظمات الشبابية الممثلة للأحزاب الفاعلة «الحاكمة والمعارضة» في الساحة السياسية الإيطالية، وهي مشاركة تعبر - كما أوضح أبو بكر قدودة مسؤول العلاقات العامة في اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا - عن قناعة الجمعيتين المنظمتين للندوة بضرورة معرفة الجيل السياسي المستقبلي للمجتمع الذي نعيش فيه، ومد جسور الصداقة معه، وتقديم صورة الإسلام الصحيح له وتعريفهم به، وهو أمر يساعد حتماً على رسم المسار العادل لانخراط جاليتنا في المجتمع انخراطاً إيجابياً مع الحفاظ على هويتها وشخصيتها المتميزة، والمساهمة في بناء مجتمع الاحترام والتسامح وترسيخ مبادئ الأخلاق والفضيلة فيه.

وقد أكدت مداخلات الندوة على ضرورة الانفتاح على المجتمع بما يؤكد على احترام العقائد ووجوب بلورة وترسيخ الهوية والإيمان الذاتي عند كل الديانات، وعدم جواز مس مقدساتها أو الاستهتار بها وبخاصة في وسائل الإعلام وفي مجالات الدعاية والإشهار، وهو الأمر الذي يحدث مراراً في المجتمعات الغربية باسم الحرية، وتحت شعارات شتى، كما تطرقت المداخلات إلى الحقوق المدنية للمهاجرين، وقد اختتم اللقاء بكلمة لرئيس جمعية الشبان المسلمين «عبدالله قباقبجي» الذي أكد على حق كل الشبان المسلمين في المساهمة النشطة في الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع الإيطالي.■

المجالس القومية المتخصصة توصي برفض مشروع تطوير الدراسة بالأزهر

القاهرة - المجتمع: أوصت اللجنة الدينية بالمجالس القومية المتخصصة في مصر بالإبقاء على السنة الرابعة بالثانوية الأزهرية نظراً لطول المناهج الدراسية بالأزهر، والتي تحتاج إلى ٤ سنوات على الأقل لتدريسها، وقالت اللجنة في تقريرها الذي رفعته إلى رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري: إن السنة الرابعة الأزهرية أصبحت أحد معالم الدراسة بالأزهر، ولذلك لا يجوز اختصارها.

وكان شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي أوصى بإلغاء هذه السنة ضمن مشروع تقدم به لتسوير المناهج الدراسية بالأزهر، وقد قوبل هذا المشروع باعتراض عدد كبير من علماء الأزهر، وقد حول الدكتور الجنزوري رئيس الوزراء ووزير شؤون الأزهر المشروع إلى المجالس القومية المتخصصة - وهي مجالس استشارية - التي أوصت برفضه.■

إسرائيل تزعم اكتشاف أقدم كنيس يهودي قرب مدينة أريحا الفلسطينية!

القدس المحتلة - المجتمع: ادعت مصادر إسرائيلية أنها اكتشفت حديثاً أقدم كنيس يهودي في العالم بالقرب من مدينة أريحا في الضفة الغربية، وقال رئيس بعثة حفريات تابعة لمعهد الآثار في الجامعة العبرية بالقدس إن بعثته اكتشفت بقايا الكنيس اليهودي الذي يعود تاريخ بنائه إلى سنوات ٥٠ إلى ٧٥ قبل الميلاد، مدعياً أن هذا الكنيس الذي كشف عنه طاقمه على أطراف القصر الشتوي للحشمونئيم الواقع في المنطقة الخاضعة لسيطرة إسرائيل قرب مدينة أريحا ربما يكون أقدم كنيس شيده اليهود في التاريخ.

يذكر أن سلطات الكيان الصهيوني لازالت تدير كنيساً يهودياً آخر يقع داخل المنطقة التي تسيطر عليها السلطة الوطنية الفلسطينية في مدينة أريحا، حيث يقوم متشددون يهود بزيارة المكان والتعبد فيه تحت حراسة مشددة من قوات الجيش الإسرائيلي.■

زعيم حزب الفضيلة يدعو لوضع تعريف محدد لـ«الأصولية»

أرضروم - جهان: أكد زعيم حزب الفضيلة إسماعيل البتكين وجوب وضع تعريف محدد لمفهوم الأصولية، وفي اجتماع انعقد بمدينة أرضروم شرقي الأناضول لتسجيل أعضاء جدد في الحزب شدد البتكين على الضرورة القصوى لوضع مثل هذا التعريف، مشيراً إلى استحالة فرض عقوبات بناءً على شيء غامض لا يوجد تعريف له، وأضاف بأنهم سيقومون بما يلزم عليهم كحزب سياسي في هذا الموضوع، وتم خلال الاجتماع تسجيل عضوية ٤ آلاف شخص في حزب الفضيلة.■

في مجرى الأحداث

الموت ببطء في سجون «السلطة»

لماذا تصر السلطة الفلسطينية على رفض الإفراج عن العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني الموجودين في غياهب السجون دون تهمة إلا معارضة اتفاقات أوسلو الفاشلة.

نتنياهو داس على كل شيء، وتنكر لكل الاتفاقات ومع ذلك لا تزال السلطة تصر على إرضائه وإعطائه «التمام» بالاستمرار في المهمة... مهمة التنكيل بأبناء الشعب الفلسطيني وبخاصة أبناء حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وقد اختار عرفات منذ مجيئه إلى السلطة عام ١٩٩٤م الانحياز الصهيوني حتى صار الناس طبقاً لوصف منظمة ليبرتي يعيشون معاناة من الفوضى والاستبداد تفوق المعاناة تحت الاحتلال.

وأخبار الذين يعيشون حياة الموت البطيء في سجون السلطة والذين ماتوا تحت التعذيب الوحشي لم تعد خافية، ولم يعد يوم يمر إلا وتتكشف معالم جديدة عن حياة القهر والكبت والحرمان التي يحياها أبناء الشعب الفلسطيني في ظل السلطة... وآخر هذه المعالم الإعلان الذي صدر مؤخراً عن ٤٥ معتقلاً سياسياً في سجن نابلس التابع للسلطة بالدخول في إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على استمرار اعتقالهم أكثر من عام دون أن توجه إليهم أي تهم، وقد أرسل هؤلاء السجناء برقيات عاجلة إلى منظمات حقوق الإنسان وقال عنهم رئيس المجموعة الفلسطينية لحقوق الإنسان «باسم عيد» إنهم معتقلون سياسيون وسجناء ضمير بكل معنى الكلمة، وكشف بصراحة أن استمرار اعتقالهم رضوخ للإملاءات الإسرائيلية التي يتم فرضها من خلال ما يسمى بلجنة التنسيق الأمني، ولم يفت مسؤول حقوق الإنسان الفلسطيني إثبات استمرار التعذيب في مراكز وسجون السلطة وهي الشهادة نفسها التي أثبتتها منظمة العفو قبل ثلاث سنوات، إذ قالت في أحد تقاريرها: «ثمة أدلة قاطعة على أن فروع وأجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية تمارس التعذيب على نطاق واسع!.... وهو التعذيب الذي أثبتت المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان في تقريرها هذا العام أنه أدى إلى مقتل ١٨ معتقلاً منذ عام ١٩٩٤م، على أيدي محققي السلطة في السجون ومراكز الاعتقال!.

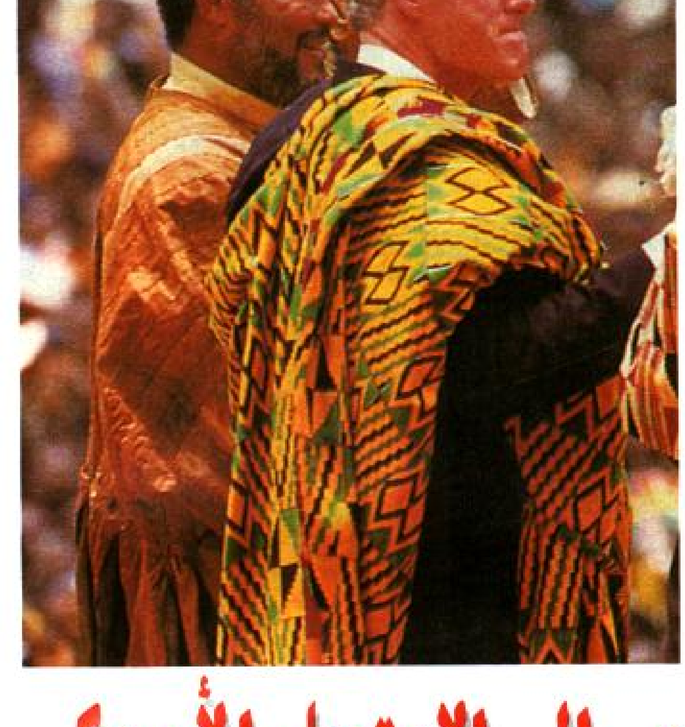
ترى.... إلى أي اتجاه تسير «السلطة» في العلاقة مع أبناء الشعب الفلسطيني؟...

المنطق يقول بأن «السلطة» يجب أن تعود إلى الشعب وتعمل على إزالة العداء الذي شيدته ممارستها الوحشية وبخاصة بعد فشلها في تحقيق أي مكاسب سياسية من التقارب مع العدو على حساب الشعب...

إن وقائع التاريخ تؤكد دائماً أن أبناء الوطن المحتل على اختلاف فكرهم وتوجههم يحرصون دائماً على الاستمساك بقواسم مشتركة تحفظ لهم وحدتهم ضد الاحتلال، حتى يتحرر الوطن.... ولكننا في حالة السلطة الفلسطينية نقف أمام وضع شاذ يتمثل في تحول حالة الحرب مع العدو إلى حملات تصفية لأبناء الوطن.

السلطة إذا لم تعد إلى خندق الشعب الفلسطيني فسوف تظل معلقة بين صفعات نتنياهو المتواصلة وإعراض أبناء الوطن... فتموت سياسياً هكذا وهي معلقة في الهواء.■

شعبان عبد الرحمن



أوغندا تقوم بدور «إسرائيل الإفريقية» لمواجهة السودان وتنفيذ المخططات الأمريكية في منطقة البحيرات العظمى

جنوب إفريقيا وحدها أعلنت صراحة اعتراضها على السياسات الأمريكية في إفريقيا

بعد عشرين سنة من زيارة الرئيس الأسبق جيمي كارتر إلى كل من لاجوس ومنروفيا خلال شهر مارس ١٩٧٨م، يقوم كلينتون بأول جولة له في إفريقيا زار خلالها ست دول إفريقية لمدة أحد عشر يوماً بداية من الإثنين ٣/٢٣، ولهذه الزيارة أبعاد سياسية داخلية وأبعاد استراتيجية ذات علاقة بالتنافس الأمريكي - الأوروبي - الآسيوي على القارة السمراء التي تتهيأ للدخول في مرحلة جديدة من الاستعمار المقنعَ تمت الهيمنة الأمريكية في إطار ما يسمى بالعولمة، وفرض القطبية الأحادية على شعوب تعيش مخاضاً قاسياً من أجل الانعتاق من كل أشكال الهيمنة والتبعية، ومن أجل استعادة هويتها الثقافية والحضارية التي طُمست بفعل الاستعمار القديم وأتباعه.

كلينتون في جولته «التاريخية»

إفريقيا من الاستعمار الأوروبي إلى الاستعمار الأمريكي

باريس: د. محمد الغمقي

وتتزامن هذه الجولة الإفريقية مع صعوبات داخلية يعيشها الرئيس الأمريكي كلينتون وبخاصة فيما يتعلق بملف أو مسلسل الفضائح اللاأخلاقية والتي أفقدته جانباً من الهالة السياسية على مستوى الرأي العام العالمي كرئيس لأقوى دولة في العالم، فتكون هذه الجولة نوعاً من تحويل الرأي العام عن مثل هذه القضايا المزعجة للصورة التي تريد أن تظهر بها السياسة الأمريكية.

وقد سبق أن استغلت الإدارة الأمريكية أزمة لجنة التفتيش الدولية في العراق لإدخال العالم في أجواء نفسية وسياسية متوترة عبر التهديد بإعلان حرب جديدة ضد العراق في قمة تفاعل أزمة «مونيكاجيت» اللاأخلاقية.

اللوبي الإفريقي في أمريكا

لكن هذه الأزمة ليست سوى عامل ثانوي في الاهتمام الأمريكي بالقارة السمراء.... الذي تزايد في السنوات الأخيرة... ويمكن القول بأن «اللوبي الإفريقي» داخل أمريكا كثف نشاطه في اتجاه تفعيل الاهتمام الأمريكي بهذه القارة المهمشة، وتُعتبر الأقلية السوداء في أمريكا ذات وزن كبير على المستوى السياسي، حيث وقفت في المحطات الانتخابية إلى جانب الديمقراطيين وصوتت لهم وقامت بتأييد الرئيس كلينتون في حملته للانتخابات الرئاسية، وفي المقابل يُبدي هذا الأخير اهتماماً خاصاً بهذه الجالية الضخمة التي بدأ السياسيون يعملون لها ألف حساب، ويحاولون الاقتراب من مشاغلها من أجل كسب أصواتها ومواقفها، وتكفي الإشارة إلى بروز رموز سياسية من داخل هذه الجالية، وإلى المظاهرة المليونية التي نادت إلى تنظيمها «أمة الإسلام» بقيادة لويس فرخان.

وفي زيارة كلينتون إلى إفريقيا نوع من الاعتراف بجميل هؤلاء السود واعتذار عن حقبة الرق التي بقيت آثارها السلبية إلى اليوم.

وفي هذا الإطار يتضمن برنامج جولة كلينتون الإفريقية زيارة إلى قلعة جزيرة جوري السنغالية التي شهدت ترحيل ملايين من الأفارقة عبر المحيط الأطلسي ليباعوا كعبيد، وكانت هيلاري قد زارت هذه القلعة المعروفة باسم «بوابة اللاعودة» خلال مارس الماضي هي وابنتها وفي هذا السلوك رغبة مصالحة تاريخية مع السود في أمريكا.

واللوبي الإفريقي له وجوهه المعروفة في أمريكا مثل فرنسون جوردون - الصديق الشخصي لكلينتون - وقد حرص جوردون على حضور «منتدى أديس» للاستثمار والتجارة في إفريقيا الذي عُقد يومي ٨ و ٩ مارس بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وقال خلال هذا المنتدى: «إذا كانت دول آسيا حققت في الثمانينيات نهضة اقتصادية جعلت منها نموراً اقتصادية فنحن نتطلع إلى بروز الأسود الإفريقية في القرن الحادي والعشرين».

ويتزامن الاهتمام الأمريكي المتصاعد بإفريقيا بديناميكية إفريقية داخلية لبناء أسس نهضة سياسية واقتصادية جديدة تقوم على تقديم الأولويات للحلول الإفريقية للقارة، ويدخل «منتدى أديس» لجلب الاستثمارات واجتماع كمبالا «عاصمة أوغندا» من قبله في الإطار

نفسه، وقد أشار كماليستو مادافو نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة إفريقيا إلى أن ناتج القارة الإفريقية تجاوز منذ ثلاث سنوات نسبة ٤٪ فيما بلغ النمو السكاني حدود ٣٪ وذلك للمرة الأولى منذ جيل.

أما على الصعيد السياسي، فتوجد مؤشرات لصحوة سياسية تقوم على مشاريع ويأخذ بعضها الصفة الحضارية «حسب واضعيها»، وتكونت نويات لمراكز قوى تعبر عن استقلالية غير مطمئنة للقوى الكبرى التي تريد الحفاظ على مصالحها في إفريقيا وخارجها، وقد برزت في السنوات الأخيرة تجارب سياسية في كل من جنوب إفريقيا والسودان على سبيل المثال لها خصوصياتها المنطلقة من الواقع الثقافي والحضاري والتي ولدت فيه، ومثل هذه التجارب قابلة للاتساع في ظل موجة التحرر التي هبت على إفريقيا منذ سنوات.

فالمؤشرات الدالة على بداية نهضة اقتصادية وسياسية في القارة السمراء لا يمكن أن تغفل عنها قوى كبرى مثل الولايات المتحدة التي تعمل على فرض نمط اقتصاد السوق في إطار ما يسمى بالعولمة، وكان لابد من التفكير في زيارة الرئيس الأمريكي لهذه القارة لتجسيد الاهتمام الأمريكي، وتكريس العلاقات مع دول عديدة، وهذا ما دعت إليه الجمعية الأمريكية بمدينة نيويورك في اجتماعها يوم ١٣ مارس من العام الماضي للتداول حول اهتمامات ومصالح الولايات المتحدة في إفريقيا.

استهداف السودان

ومن الملاحظ أن كلينتون اختار بلداناً من جنوب الصحراء أي أنه لم يدخل في برنامج زيارته إحدى دول شمال إفريقيا، وهذا يمثل في حد ذاته توجهاً للسياسة الأمريكية الجديدة التي تريد التركيز على منطقة البحيرات الكبرى والتي تمثل حزاماً أمام انتشار التأثير العربي - الإسلامي في وسط وجنوب إفريقيا، كما تركز على دولة جنوب إفريقيا ذات الحجم والوزن الكبيرين كقوة صامدة في القارة، أما السنغال فهي البلد المسلم الإفريقي الذي يقع جنوب الشمال الإفريقي العربي وهي أحد الأقطاب الإفريقية الواعدة وأحد المراكز الأساسية للفرانكفونية في القارة الإفريقية.

وخلال زيارته إلى غانا ألقى كلينتون خطاباً في ساحة الاستقلال تحدث فيه عن «شراكة جديدة» مع إفريقيا وقال في خطابه: «أن الأوان لوضع إفريقيا جديدة على خريطتنا» إنه «ينبغي الدفاع عن الديمقراطية»، «وكان ينبغي القيام بهذه الزيارة منذ زمن طويل»، وأضاف «حلمي أن يتذكر أحفادكم وأحفادي بعد مرور قرن بأن ذلك شكل انطلاقة لنهضة إفريقية»، ومن غانا انتقل إلى أوغندا، وهذه المحطة لها أهمية استراتيجية باعتبار ما تحتله من أهمية مواجهة النظام السوداني.

إن تعزيز العلاقات الأمريكية بدول منطقة البحيرات الكبرى والقرن الإفريقي يدخل في استراتيجية محاصرة السودان، بل والسعي لتدمير كيانه عبر تقسيمه، فلا غرابة أن تتحدث الأوساط السودانية عن «مؤامرة» وراء جولة كلينتون الإفريقية، الأمر الذي يفسر الإجراءات الأمنية المشددة في كمبالا «عاصمة أوغندا» وحراسة رئيسها موسيفيني من طرف وكالة المخابرات الأمريكية، وتحولت أوغندا إلى «إسرائيل الإفريقية» وقد حضر كلينتون خلال زيارته إلى هذا البلد قمة إقليمية لرؤساء أفارقة لبلدان تحيط بالسودان، وتناولت القمة ثلاثة مواضيع رئيسية: السودان والأمن في منطقة البحيرات، والإصلاحات الاقتصادية، وفيما يتعلق بالسودان هناك تأكيد من طرف كلينتون لتصريحات وزيرة خارجيته مادلين أولبرايت خلال زيارتها لكمبالا العام الماضي الداعية للإطاحة بنظام البشير «سلماً أو بالقوة»، وتحدثت أنباء واردة من أوغندا عن لقاءات بين مسؤولين أمريكيين في الطاقم المصاحب لكلينتون وجون جارانج قائد التمرد ضد السودان الذي سيستفيد من المساعدات العسكرية الأمريكية للبلدان المجاورة للسودان والحاضرة في قمة كمبالا وذلك بشكل مباشر أو عن طريق الكيان الذي سيتم تشكيله تحت اسم القوات الإفريقية لحفظ السلام في القارة بدعم من أمريكا وفرنسا وبريطانيا حسبما جاء في المبادرة التي تقدمت بها هذه البلدان الثلاثة في القمة الإفريقية في هراري العام الماضي، بل والتي سعت إلى تنفيذها قبل موافقة منظمة الوحدة الإفريقية عليها.

أما فيما يتعلق بملف الأمن في منطقة البحيرات الكبرى، فهناك رغبة لدى واشنطن بإزالة الفضيحة التي تلاحقها مثل بلدان غربية أخرى بالبقاء في موقع المتفرج بل المشعل لنار الفتنة في المجازر التي حصلت في رواندا عام ١٩٩٤م، ولأسباب أمنية تضمن برنامج جولة كلينتون الإفريقية زيارة إلى رواندا لساعات دون الخروج من مطار كيغالي للبروز بمظهر المهتم بشؤون هذا البلد الذي شهد أكبر مجزرة عرفها العالم في نهاية القرن العشرين.

الاستثمار ومنافسة أوروبا وآسيا

وأما الملف الاقتصادي، فهو من الأبعاد الأساسية في جولة كلينتون، فإفريقيا تضم ٧٠٠ مليون نسمة في ٥٧ دولة، والثروات البشرية والطبيعية الإفريقية كانت دائماً محل أطماع القوى الخارجية وكان الكونجرس الأمريكي قد أقر في الحادي عشر من مارس الماضي قانوناً يهدف إلى توسيع الشراكة الاقتصادية مع إفريقيا وإلغاء الرسوم الجمركية على المنتوجات الإفريقية.

كان كلينتون خلال زيارته إلى إفريقيا داعية لتعاون اقتصادي ولفتح الباب أمام الاستثمارات الأمريكية وقد صحبه وفد يضم ٨٠٠ شخص منهم عدد كبير من رجال الأعمال، وصرح مسؤول أمريكي بأن الهدف الرئيسي من الجولة هو «أن يعرف كلينتون من الرؤساء الأفارقة نظرتهم للمستقبل والتي تشمل تصورهم للتنمية الاقتصادية والنمو وتصور كيفية معالجتهم للصراعات والمجازر الفعلية وسط إفريقيا»، وبالطبع، فإن مثل هذه التصريحات تخفي الأهداف الحقيقية في المجال الاقتصادي الاستثماري في قارة واعدة، وفرض نمط العولمة القائم على اقتصاد السوق من أجل الحفاظ على المصالح الأمريكية في ظل منافسة متصاعدة.

وقد ورد في تقرير أمريكي حول نمو فرص الاستثمار في إفريقيا أن الولايات المتحدة مقصرة في الاهتمام بقارة شاسعة مثل إفريقيا تضم ١٠٪ من سكان العالم وثروة طبيعية لم يتم استغلالها بعد بالشكل المطلوب، وتحدث التقرير عن العلاقات التجارية الأمريكية - الإفريقية فأكد أن المبادلات التجارية بين الطرفين لا تتجاوز نسبة ٦,٧٪ وتتقدمها بذلك اليابان ٧,٢٪ ثم الاتحاد الأوروبي ٣٠٪، أما على مستوى الاستثمارات الأجنبية في إفريقيا فإن فرنسا وبريطانيا احتكرتا ٦٠٪ منها منذ مطلع التسعينيات.

وتأتي هذه الجولة ليس من باب تدارك النقص والتقصير في التعامل التجاري بين الولايات المتحدة وبلدان إفريقيا فحسب، وإنما تجاوز هذا السقف ومنافسة الأطراف الغربية الأخرى، وهذا الزحف الأمريكي نحو قارة ذات ديناميكية داخلية سريعة هو شكل جديد من الاستعمار، والمحتل الجديد يتحدث بخطاب حقوق الإنسان والديمقراطية والشراكة التي تعني الندية في التعامل.

ولكن مثل هذا الخطاب ومثل هذه السياسات الملتوية لم تعد تنطلي خلفياتها الاستعمارية على شعوب القارة، ولعل محطة جنوب إفريقيا تمثل دليلاً على مؤشرات النهضة من أجل الانعتاق من ربقة الهيمنة البيضاء على القارة السمراء التي عانت ومازالت تعاني من الاستعمار الخفي.

ففي الوقت الذي حرص كلينتون على التعبير عن أمله في أن تكون جنوب إفريقيا الشريك الأول لواشنطن في إفريقيا، عبر رئيس جنوب إفريقيا بكل وضوح عن رغبته في بقاء إفريقيا بعيدة عن الوصاية الأمريكية وهيمنة القوى الخارجية، كما عبر نائبه رئيس جنوب إفريقيا عن تحفظه على القانون الأمريكي الهادف إلى تطوير العلاقات الاقتصادية الأمريكية مع القارة الإفريقية وانتقد منطق الليبرالية التجارية التي تنادي به واشنطن واعتبره غير مناسب ومجحف بالنسبة للدول الفقيرة المرتبطة بالمساعدات الخارجية.■

صراع الكبار على النفوذ في القارة السوداء

ليست فرنسا وحدها التي تشعر بالقلق إزاء الاندفاعة الأمريكية النشطة نحو القارة الإفريقية، فالسودان ومصر لديهما القدر نفسه من القلق والمخاوف المبررة والواقعية، وقد اشارت مصادر سياسية إلى أن الرئيس السوداني عمر البشير وجه خلال الأيام الماضية رسالة إلى الرئيس المصري حسني مبارك تناول فيها قلق السودان من الاستراتيجية الأمريكية الجديدة نحو إفريقيا، والتي رأى أنها تستهدف مصر والسودان أمنياً واقتصادياً.

وإذا كانت فرنسا ـ التي يرى الكثيرون انها المتضرر الأكبر من الاندفاعة الأمريكية نحو القارة السمراء الغنية ـ قد آثرت إخفاء مخاوفها من محاولات الاختراق الأمريكي لمنطقة كانت فيما مضى حكراً على النفوذ الفرنسي سياسياً واقتصادياً، فإن كلاً من مصر والسودان تعاملت بصورة مختلفة.

فقد أكد مسؤولون في الخارجية المصرية أن القاهرة تتابع عن كثب وباهتمام بالغ جولة كلينتون في القارة الإفريقية، وأنها تدرك الأبعاد الحقيقية التي تقف وراء هذه التحركات.

وأضافت هذه المصادر أن مصر بدأت تحركاً دبلوماسياً مضاداً سبق جولة كلينتون، حيث قام وزير الخارجية عمرو موسى قبل أيام من وصول كلينتون لإفريقيا، بزيارة سبع دول إفريقية، الجولة جاءت بهدف تفعيل وتعزيز العلاقات المصرية مع دول القارة والسعي لمواجهة التدخلات الخارجية في الشؤون الإفريقية ، وأشارت المصادر إلى أن التحرك المصري جاء بعد وصول معلومات فرنسية حول خطط أمريكا للتدخل في إعادة ترتيب الأوضاع في القارة.

شعور مشترك بالخطر

وعلى صعيد آخر فسره كثير من المراقبين على أنه شعور مشترك بالخطر الذي يتهدد البلدين، تشهد العلاقات المصرية ـ السودانية تحركات نشطة لإعادة الدفء وإزالة أسباب التوتر.

وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان أشار إلى أن هناك قوى لها مصلحة في عدم استقرار العلاقات بين مصر والسودان، لأن وجود علاقات مستقرة بين البلدين من شأنه أن يخدم أمن السودان ومصر والأمن القومي العربي، وهو ما لاتريده بعض القوى الإقليمية والدولية التي تستهدف تخريب العلاقة بين البلدين، وأضاف عثمان أن مصر والسودان توصلتا إلى قناعة بأن هناك من يستهدف وحدة السودان وأمنه وأمن المنطقة ككل، وكانت تصريحات وزير الخارجية السوداني هذه قد وردت خلال زيارته لمصر، والتي



مخاوف مصرية ـ سودانية من جولة كلينتون لإفريقيا، وتقارب بين البلدين لمواجهة التهديدات المتوقعة

تزامنت مع جولة كلينتون في إفريقيا.

المخاوف السودانية من جولة كلينتون في المنطقة تنبع من النوايا الأمريكية المعلنة بالعمل ضد التوجه الإسلامي الذي يتبناه النظام السوداني والذي تشعر الإدارة الأمريكية نحوه بكثير من القلق والخشية من أن يتوسع ويشكل خطراً مستقبلياً في المنطقة الإفريقية، وكان السودان قد اتهم الإدارة الأمريكية بدعم وتحريض الدول المجاورة على تهديد الأمن السوداني، وكذلك بدعم الانفصاليين الجنوبيين بزعامة جون جارانج، وبخاصة وأن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أعلنت صراحة في وقت سابق خلال زيارتها لأوغندا، عزم الإدارة الأمريكية على دعم جون جارانج وإسقاط النظام السوداني، سواء كان ذلك بالوسائل السلمية أم العسكرية.

وتقول المصادر السياسية السودانية إن الإدارة الأمريكية باتت تعتمد أوغندا كنقطة ارتكاز في سياستها العدوانية ضد السودان، وهو ما دفعها لإيلاء اهمية أكبر لمحطة أوغندا في جولة كلينتون، وتقول هذه المصادر إن يوري موسيفيني رئيس أوغندا ابدى حماساً لتنفيذ السياسات الأمريكية في منطقة البحيرات العظمى، وترى انه لعب الدور الرئيسي في تمكين الأقلية التوتسية التي تتمتع بعلاقات قوية مع واشنطن من السيطرة على الحكم في رواندا وبوروندي وزائير بدعم من المخابرات الأمريكية، وقد أعلن موسيفيني أنه يدعم حركة جون جارانج في سعيها للانفصال بجنوب السودان وتأسيس دولة خاصة عاصمتها جوبا، وكانت الإدارة الأمريكية قد قامت بإرسال خبراء ووفود عسكرية لعدد من الدول الإفريقية، في مقدمتها أوغندا، من أجل تدريب قوات هذه الدول وتشكيل نواة لقوة تدخل سريع في المنطقة الإفريقية لفض المنازعات، وربما اعتبرت مصر الفكرة الأمريكية لتشكيل قوة التدخل السريع محاولة لبسط النفوذ الأمريكي في إفريقيا ومحاصرة النفوذ المصري والسوداني في القارة وتهديد الأمن المصري السوداني، سواء كان ذلك من خلال تشكيل قوى إقليمية عسكرية معادية، أو استغلال ورقة المياه في الضغط على مصر والسودان، حيث تسيطر على منابع النيل دول إفريقية لاتخفي عداءها للوجود العربي الإسلامي في إفريقيا، وتجدر الاشارة إلى أن مؤسسات أمريكية تشرف على تنفيذ عدة مشاريع تقيمها إثيوبيا على منابع نهر النيل.

وعودة إلى الصراع الأمريكي ـ الفرنسي على النفوذ في إفريقيا، فقد رجحت الأوساط السياسية المتابعة شعور فرنسا بالكثير من عدم الارتياح لدخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى منطقة نفوذها في إفريقيا، وبخاصة أن ٨٠٪ من الاستثمارات في إفريقيا فرنسية، بعض المراقبين عزا مشاعر عدم القلق التي حاولت فرنسا إبداءها إزاء جولة كلينتون في إفريقيا إلى عدم رغبتها بالظهور بمظهر الضعيف الخائف من التحرك الأمريكي الذي بدأ قبل سنوات من جولة كلينتون التي سعت الإدارة الأمريكية إلى إحاطتها بكثير من البهرجة الإعلامية المفتعلة، بل إن تصريحات كلينتون نفسه في عواصم الدول الإفريقية التي زارها (غانا، أوغندا، رواندا، جنوب إفريقيا، بوتسوانا، والسنغال) هدفت إلى إعطاء أبعاد كبيرة من الاهتمام بالجولة.

وقد جاء اصطحاب كلينتون لنصف أعضاء إدارته وعدة مئات من الاقتصاديين والصحفيين والحرس الخاص لإضفاء أجواء خاصة على الجولة، ولايمكن بالطبع إغفال أهمية الجانب الاقتصادي في جولة كلينتون، وإن كان مراقبون قد رأوا أنه يأتي في المقام الثاني بعد الاعتبار السياسي.

وفي تحرك مواز حمل الكثير من الدلالات، كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك في موسكو يسعى لإنشاء نوع من التحالف الجديد بين فرنسا وروسيا وألمانيا، في محاولة على ما يبدو لتشكيل قوة ذات وزن في مواجهة توسيع النفوذ الأمريكي في إفريقيا، وكانت الأجواء قد توترت بين فرنسا والولايات المتحدة عقب تصريحات استفزازية أطلقها قبل عامين وزير الخارجية الأمريكي السابق وارن كريستوفر، أكد فيها أن الولايات المتحدة راغبة بالتدخل في كل الدول الإفريقية، وكما يبدو فإن صراع الكبار على النفوذ في مناطق العالم الثالث مرشح للتصاعد خلال السنوات القادمة، وإن كانت لم تظهر حتى اللحظة مؤشرات قوية على تراجع الانفراد الأمريكي في رسم الكثير من معالم الخارطة الدولية.■

مصر والسودان أغلقتا ٩٠٪ من ملفات الخلافات

القاهرة: محمد جمال عرفة

يبدو أن قطار عودة العلاقات الطبيعية بين مصر والسودان يوشك أن يصل إلى محطته الأخيرة، وأن زيارة وزير خارجية السودان د.مصطفى عثمان للقاهرة مؤخراً، إضافة للزيارة المؤكدة للرئيس البشير لمصر بعد عيد الأضحى ستكونان مسك الختام لخلافات استمرت سنوات بين البلدين، فقبل أن يصل الوزير السوداني للقاهرة كانت أبرز الملفات الخلافية بين البلدين قد تم حسمها تقريباً، إذ إن الملاحة النهرية بين البلدين عادت لسابق عهدها بين ميناءي وادي حلفا وأسوان، والممتلكات المصرية التي سبق أن صادرتها الحكومة السودانية في ذروة الخلافات بين البلدين «خصوصاً المدارس وجامعة القاهرة فرع الخرطوم واستراحات مهندسي وزارة الري» صدرت قرارات سودانية بإعادتها لمصر وسيسافر للخرطوم بعد العيد مباشرة - كما قال وزير خارجية السودان - وزير التعليم العالي والري المصري لتصفية هذا الأمر نهائياً، كما يسير التعاون الأمني بين البلدين بشكل مرض تماماً ويستجيب الطرف السوداني لكل المطالب التي تقلق مصر والأهم أن هناك تعليمات عليا بتذليل أي خلافات فوراً، أما قضية مثلث حلايب الحدودي المتنازع عليه بين البلدين فقد تم التوصل لصيغة «نظرية حتى الآن» لتحويله لمنطقة تكامل أو منطقة حرة مفتوحة بين البلدين، وقد عكست زيارة الوزير عثمان الأخيرة للقاهرة هذا الانفراج وإغلاق ٩٠٪ من ملفات الخلافات إذ تم الاتفاق على حل المشكلة في إطار تكاملي أوسع لا يثير فيه أي من الطرفين مسألة السيادة على حلايب، وأن تجمد الخلافات حول هذا الأمر وتحول المنطقة إلى منطقة حرة أو تعاون ثنائي، وقد كشف الوزير السوداني في تصريحات خاصة لـ«المجتمع» عقب اللقاء مع الرئيس مبارك أن مبارك قال له: «أبلغ الرئيس البشير أنه لا مشكلة حول حلايب وأن مصر مستعدة لأي تعاون فيها وتكامل»، وأضاف أن هناك شبه اتفاق بين البلدين على عدم إثارة مسألة السيادة على حلايب وتحويلها لمنطقة تكامل بين البلدين، وكان الدكتور أسامة الباز - مستشار الرئيس للشؤون السياسية - قد قال عقب لقاء الرئيس مبارك والوزير السوداني إن حلايب مصرية بالوثائق والمستندات، وأنه لا خلاف على السيادة حولها، ولكن مصر متفقة على تحويلها لمنطقة تكامل مع السودان، وقد سئل الوزير السوداني في هذه التصريحات، فقال: إن د. الباز لم يكن حاضراً اللقاء مع رئيس الجمهورية ما يعني أنه ينفي أن يكون هذا هو موقف القاهرة.

مصدر دبلوماسي على مستوى عال صرح لـ«المجتمع» عن جدال ثار بين الوزير السوداني والدكتور الباز عند لقائهما بالقاهرة، إذ عاود الباز الحديث عن سيادة مصر على حلايب، بيد أن الوزير السوداني رد بأنه من الأفضل عدم الحديث عن سيادة أي الطرفين عليها، لأنه إذا تحدثت مصر عن السيادة فسوف تجد في السودان من يرد ويتحدث أيضاً عن السيادة، وأن لدى السودان وثائق تثبت ملكيتها لحلايب، وقد وصف دبلوماسيون سودانيون الاتفاق - غير المعلن - بأنه إنجاز وتطور مهم لصالح علاقات الشعبين ويعبر عن بعد نظر القيادتين ويفوت الفرصة على أعداء البلدين، ولفت نائب الملحق التجاري السوداني بالقاهرة عبدالرحمن صالح - النظر لحدوث تطور مهم في العلاقات التجارية، وقال لـ«المجتمع» عقب عودته مباشرة من الخرطوم مع (٦٠) من ممثلي الشركات المصرية إن هناك طفرة متوقعة في العلاقات التجارية بين البلدين وأن شركات ومستثمرين مصريين كثيرين يعدون العدة لضخ استثمارات كبيرة في السودان، وأضاف أنه لمس بنفسه حرص القيادة المصرية على تسريع التعاون، وقال إن رئيس الوزراء كمال الجنزوري حث خلال لقائه مع وزيري التجارة والخارجية السودانيين على الإسراع بتنفيذ مشاريع اقتصادية وتجارية بين مصر والسودان وسرعة إزالة العقبات بين البلدين، وهو تطور جعل مسؤولي السفارة السودانية يتنفسون الصعداء بعد انتهاء فترة التوتر ونشوء جو مختلف انعكس بالفعل على توقيع مصر والسودان أربعة اتفاقيات تجارية تتركز على تسهيل عملية التبادل التجاري.

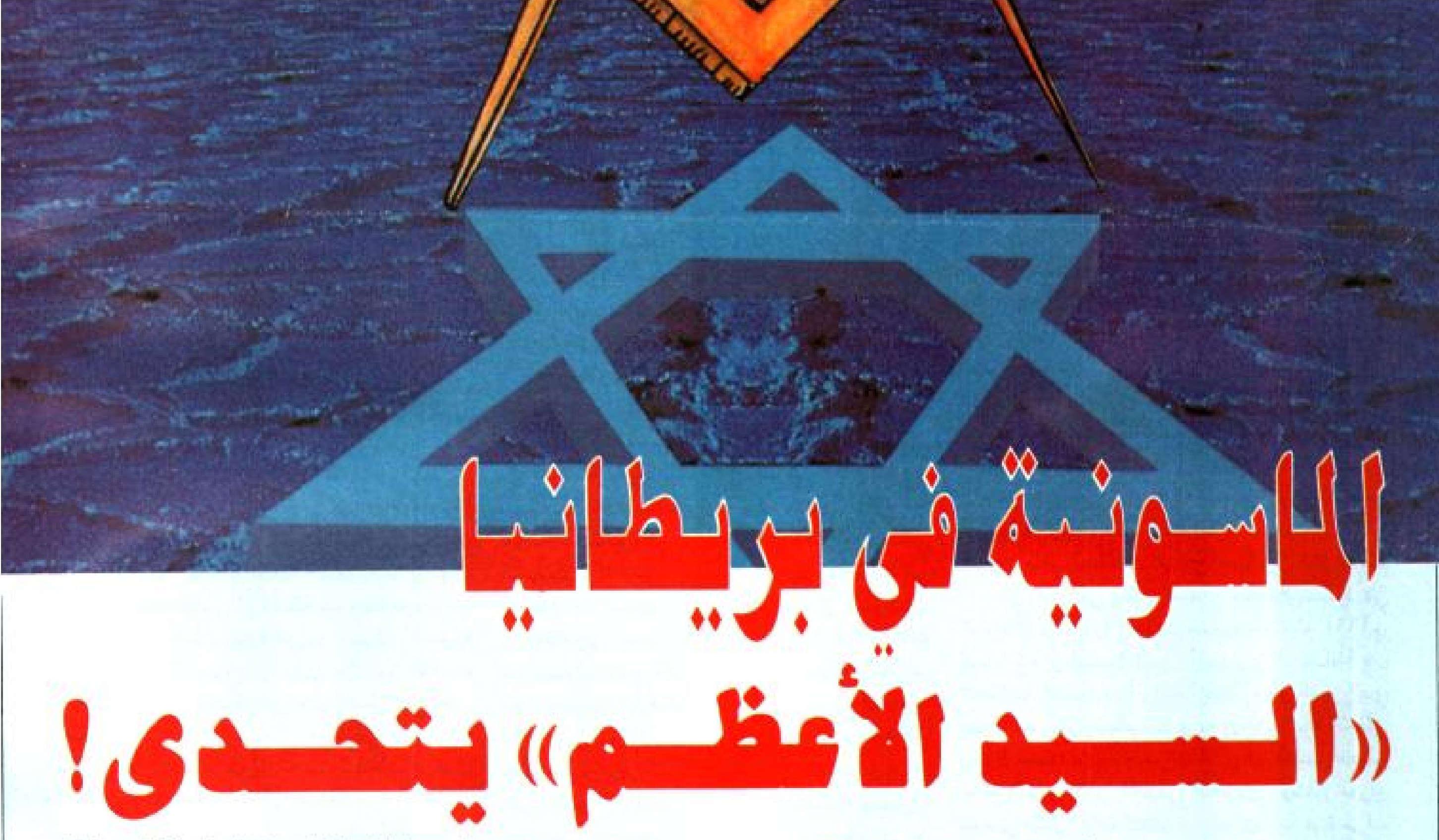


عمرو موسى — مصطفى عثمان

زيارة وزير الخارجية السوداني تضمنت أيضاً لقاءً مهماً مع وزير الداخلية المصري حبيب العادلي هو الأول من نوعه الذي يجري بشكل علني مما يشير لتحسن التعاون وإنجاز الكثير على صعيد اللجان الأمنية المشكلة بين البلدين خصوصاً أن التعاون في عهد الوزير السابق - الألفي - كان قد تم وقفه بعد بدئه مباشرة وبررت مصر ذلك برفض السودان التعاون مع مصر، وعلمت «المجتمع» أن لقاء الوزيرين جاء بهدف حل عدد من المشكلات التي تعترض عمل اللجان بشكل مباشر وتمهيداً لزيارة يقوم بها وزير الداخلية السوداني للقاهرة في منتصف إبريل للاتفاق على مراحل أخرى من التعاون الأمني وتوقيع مذكرات تعاون وتدريب بين الوزارتين المصرية والسودانية.

وكانت معلومات قد ذكرت أن السودان سلم مصر بالفعل عدداً من المطلوبين ممن أمكن معرفة أماكن وجودهم في السودان، وأن هناك برنامجاً للبحث المشترك عن مطلوبين بواسطة فرق أمنية مشتركة إضافة لتشديد الطرفين الحراسة على المنافذ الحدودية لمنع تهريب السلاح أو الجمال أو السلع الأخرى، وفي الإطار نفسه أيضاً التقى الوزير السوداني وزير شؤون الرئاسة ومدير المخابرات عمر سليمان لبحث عدد من نقاط التعاون الأمني بين البلدين وإزالة أي عقبات تعترض سير اللجان المشتركة في أداء عملها، أما اللقاء مع الوزير عمرو موسى، فقد تطرق لكيفية الإسراع بتطوير ملف العلاقات الدبلوماسية وإن كان لم يتم الاتفاق بعد على تعيين سفير مصري جديد في السودان رغم فراغ هذا المنصب منذ عام ١٩٩٤م، كما تطرق لبحث الدور المصري للوساطة بين الحكومة السودانية والمعارضة، وهو الدور الذي قبلت الخرطوم قيام مصر به بهدف الحفاظ على وحدة السودان واستقراره الذي هو أيضاً عنصر استقرار للأمن القومي المصري، وكان الوزير موسى التقى قادة المعارضة السودانية عدة مرات في هذا الإطار واتفق على مبدأ الحوار بشكل عام بيد أن المعارضة أظهرت تذبذباً وعدم وضوح رؤية، وشرح الوزير السوداني لنظيره المصري تفاصيل مهمة عما يجري من مؤامرات وخطط لغزو الأراضي السودانية انطلاقاً من إريتريا وأوغندا، وتترقب الأوساط المصرية الآن زيارة الرئيس السوداني عمر البشير للقاهرة لوضع النقاط على الحروف وإنهاء أي مظهر للخلافات بين البلدين، مشيرة إلى أن القاهرة سبق أن رفضت هذه الزيارة لحين حل الخلافات بين البلدين، وتحقيق إنجازات على صعيد الملفات الأمنية والسياسية وعودة الممتلكات المصرية المصادرة، وهو ما بدأ يتحقق بالفعل وعلى جميع الأصعدة وبشكل يرضي الطرفين ويحقق مصالحهما إذ باتت الخرطوم مقتنعة بأن عزلتها عن مصر أدت لعزلتها عن العالم، وباتت مصر مقتنعة بأن السودان القوي الموحد هو سند لأمنها القومي■

وزير خارجية السودان لـ«المجتمع»: اتفقنا على عدم إثارة مسألة السيادة على حلايب وجعلها منطقة تكامل



الماسونية في بريطانيا

«السيد الأعظم» يتحدى!

لندن: إبراهيم درويش

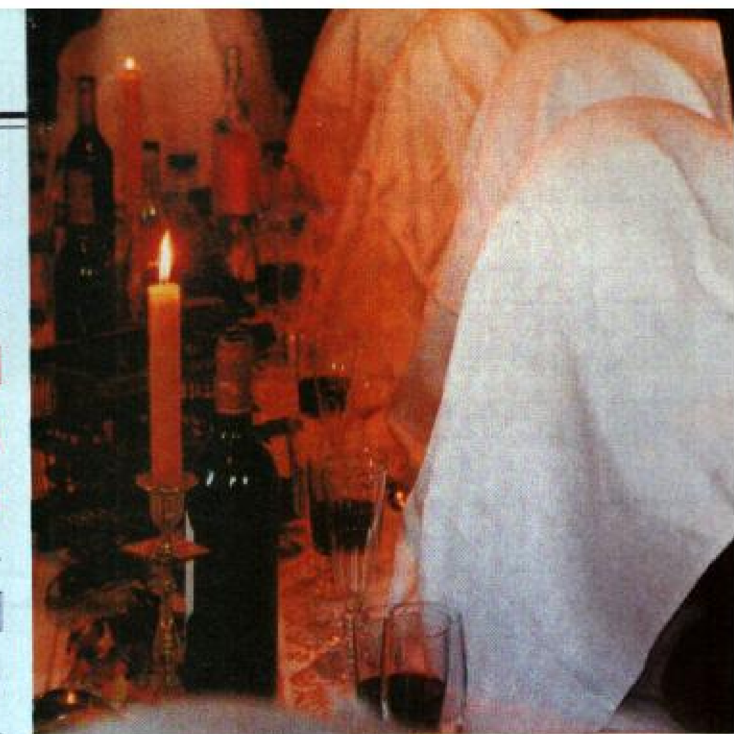
عادت الماسونية لتتصدر العناوين البارزة في الأخبار البريطانية بعد اشتعال الأزمة الأخيرة الشهر الماضي بين وزارة الداخلية و«السيد الأعظم» مايكل هيغام - مسؤول «المحفل الماسوني الموحد» لبريطانيا - على خلفية علاقة الماسونية بعدد من الفضائح في دوائر الشرطة التي تنتشر فيها الماسونية.

وقد تمحورت الأزمة حول ضرورة الكشف عن مجموعة من الأسماء التي لها علاقة بهذه الفضائح، الأمر الذي اعتبرته الماسونية البريطانية تدخلاً في شؤونها الداخلية والخاصة، وكاد الأمر يقود إلى تشريع قانوني يجبر قادة الماسونية في بريطانيا على الكشف عن أسماء أعضاء الماسونية جميعاً والبالغ عددهم أكثر من ٦٠٠ الف شخص في البلاد.

وجاء اعتراض المحفل الماسوني الموحد الذي يتخذ من شارع ديوك ستريت وسط لندن مركزاً له على طلب وزير الداخلية البريطاني جاك سترو، واللجنة المختارة للشؤون الداخلية بزعم أن للحركة أو المنظمة الحق في الحفاظ على أسرارها مع التأكيد على انها ليست جمعية سرية تعمل تحت الأرض، وهو ما حاولت الحركة الماسونية التركيز عليه منذ انتعاشها في بريطانيا في أواخر القرن السابع عشر والثامن عشر.

وقد فتح موضوع الخلاف هذا ملف الماسونية في بريطانيا مرة أخرى، فهذه الحركة السرية التي تعود في جذورها إلى «البنائين الأحرار» الذين طوروا شعائر ومحافل خاصة بهم تبعدهم عن محافل العمال العاديين تدعي أنها تعود في جذورها إلى سيدنا آدم عليه السلام.

وقد أصدر كتّاب الماسونية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر مجموعة من الكتب والدراسات عن الحركة أظهروا فيها أن لها تاريخاً متواصلاً ودائماً، بل يرى بعض كتّاب الماسونية أن الحركة تعود في جذورها إلى حركة «دوردز» الغولية التي كانت منتشرة في العصور القديمة في بريطانيا وإيرلندا قبل وصول النصرانية إلى الجزر البريطانية، كما يرى بعض الكتّاب أنها تعود في جذورها إلى حركة يهودية انتشرت في فلسطين بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد تدعى «إيسينيز»، فيما ذهبت بعض الكتب الماسونية إلى محاولة تجذير الماسونية في الأديان المصرية



طقوس غريبة يؤديها العضو الجديد في أجواء مشحونة بالخوف والإرهاب

كيف تغلغلت الماسونية بين الطبقات الحاكمة؟.. وكيف تمددت من بريطانيا إلى الولايات المتحدة ثم إلى العالم؟

عقاب الخارج: قطع الحنجرة وقص اللسان وخلع القلب ورمي الأحشاء للطيور الجارحة

القديمة، وتأكيد مجيئها كخليط من أفكار الفرعون أخناتون وإيزيس.

وتنسب بعض الدراسات الماسونية إلى الثورة الفرنسية وتقول إن الماسونيين كانوا يخططون عام ١٧٨٩م للإطاحة بالملكية الفرنسية، ولكن المؤرخين الماسونيين المحدثين يتناولون هذه الدراسات بشيء من الشك ويؤكدون عودة الماسونية كطقوس واعتقادات إلى نحو ثلاثة قرون.

كل عام يشهد صدور كتب عن الماسونية، إما على يد الماسونيين أنفسهم أو يصدرها مهتمون بالكشف عن أسرار الماسونية وعلاقاتها بالواقع السياسي لبلادهم، إذ تقدر بعض المصادر البحثية أن مجموع ما صدر عن الماسونية منذ الخمسينيات حتى اليوم يربو على ٥٠ ألف بحث ودراسة.

ونتيجة لهذا الكم الهائل من الدراسات فمن الصعب تحديد جذور الماسونية وتاريخها الحقيقي، وادعاءات أعضائها عن تجذر الماسونية في تاريخ العصور القديمة، ومما لاشك فيه أن الماسونية أخذت كثيراً من الاعتقادات الدينية السابقة لاسيما «القابالاه» اليهودية، والهندوسية، والفلسفة اليونانية، وبعض المعتقدات النصرانية، على الرغم من أن العديد من المصادر النصرانية البريطانية أظهرت نوعاً من الشك حول جدلية العلاقة بين الماسونية والنصرانية، فالحركة والشعائر التي ظهرت على يد الصنّاع المهرة الذين حاولوا إخفاء سر صنعتهم تطورت بشكل كبير في إطارها البحثي، ولذا فإن الكم الكبير من هذه الدراسات يزيد من تعقيد الصورة لاسيما أن معظم هذه الدراسات مكتوب من قبَل ماسونيين، يريدون نشر فكرتهم.

ويمكن تلخيص الحركة الماسونية بمجموعة من الأساسيات القائمة على اعتبارات تنبؤية تقول إن الماسونية حركة تقوم على ثلاث درجات: درجة الهاوي، ودرجة العضو، ودرجة السيد الأعظم.

وتؤمن الماسونية بمحفل واحد موحد يجمع ثنايا هذه الدرجات ضمن طقوس معينة، كما تؤمن الحركة بتاريخ أسطوري يعود في أصله إلى مائة مخطوطة تحتوي «التعاليم القديمة»، يرجع تاريخ أقدمها إلى عام ١٣٩٠م وتقوم العلاقة بين الأعضاء على أساس الخيرية وأهم من ذلك يُطلب من الشخص العضو السرية الكاملة حول نشاطاته داخل المحفل، وتهدد الحركة كل عضو من أعضاء الدرجات الثلاث بأنواع من العقوبات تبدأ من قطع اللسان، إلى نزع القلب من الجسد، وحرق المتهم إذا كان عضواً في الدرجة العليا في الماسونية.

وتدخل الماسونية في حيثياتها عدداً من الطقوس والرموز التي تشير إلى سر الحرفة، بالإضافة للتقسيم الهيكلي للعضوية، وقد أشار الباحث الكسندر بياتيغورسكي في كتابه الصادر العام الماضي عن دار «هارفيل بريس» في لندن تحت عنوان «من يخاف من الماسونيين الأحرار: ظاهرة الماسونية»، أشار إلى هذه الظواهر الطقسية وعلاقتها باللباس والطقوس الغامضة التي تحيط بالجمعية التي تعتبر - كما يقول الباحث - من أقدم الجمعيات في العالم، بالإضافة لطقوس التعميد التي تتم في محافل الماسونية والهيكلية التنظيمية التي تنظم مكاتب الماسونية ولباسهم الذي يعطي صورة عن هيكلية الجمعية.

ويعتقد الباحث بياتيغورسكي أن جذور الظاهرة الماسونية تعود إلى قرون مضت، وجاءت لتأكيد الصورة التي ظهرت بها الجمعية في العصور الوسطى، ويعتقد بياتيغورسكي أن الماسونيين يعتبرون «الأحجار» للصورة الأولى للماسونية، وكانت مكونة من مجموعة من النبلاء والتجار الذين أقاموا محافل لأتباعهم، وكنتيجة لعمليات تعرف اليوم بـ«اختراع التقاليد» فإن الماسونيين اخترعوا ولفقوا أمثولة وأمجاداً لهم، وأجداداً ماسونيين يعودون إلى الملك سليمان، وأن نخبة من الماسونيين قد ظهروا منذ عهد سليمان - عليه السلام - وبنائه للمعبد، ومن أجل هذا فإن المحفل الماسوني يحتفل دائماً في شكله وتركيبه بالمعبد الذي بناه سليمان عليه السلام في العصور القديمة.

ولأن هذه الأمجاد تشير إلى العلاقة بالملك النبي سليمان عليه السلام في المعتقدات الغربية فإنه منذ تلك الحادثة أقامت الماسونية علاقة مع الملكية عموماً، إذ إن علاقتها مع الملكية البريطانية مثلاً تعود إلى القرن السابع عشر، ومازال «دوق كنت» راعياً للماسونية في بريطانيا.

ونظراً لعلاقة الماسونية بالملكية فإنها تنسب إليها غالباً سواء كان ذلك حقيقة أم كذباً كل الشخصيات البارزة في المجتمع، فحسب الموسوعة الماسونية التي صدرت باللغة العربية في الستينيات نسب إلى الماسونية عدد كبير من السياسيين العرب والشخصيات البارزة في العالم العربي، وضمن هذا الإطار فقد كان الموسيقي موتسارت ماسونياً، كما كان كاتب الروايات البوليسية آرثر كونان دويل ماسونياً أيضاً.

ومن هنا يمكن فهم الماسونية على أنها مزاوجة بين الأساطير القديمة التي بنتها الحركة عن نفسها وبين الحرف التقليدية التي ارتبطت بأعضائها، وهي بناء البنايات الباذخة ذات النمط القوطي في بريطانيا، وقد تطورت هذه المبادئ المزيج إلى ما صار يعرف في تاريخ الماسونية «التعليمات القديمة»، كما مر، وتنزع معظم الدراسات عن الماسونية إلى الحديث عن منعطف ما في القرن السابع عشر، وهو المنعطف الذي طورت فيه الماسونية نوعاً من النوادي التي ارتبطت بالأشراف والنبلاء، والتي صارت تعرف بالمحفل الأعظم.

ويُعتقد أن أول محفل بُني في بريطانيا يعود إلى عام ١٧١٧م وكان السكرتير الأول أو الكاتب الأول في البرلمان البريطاني ويليام كاوبري ماسونياً، وفي عام ١٧٢٣م نجحت الماسونية في جلب أول فرد من أفراد الملكية البريطانية، حينما صار فيردريك أمير ويلز أول راع ملكي لها، وهو ما قدم للحركة علاقات جيدة مع الملكية منذ ذلك اليوم وحتى الآن، حيث تعتبر الملكية راعية للماسونية البريطانية.

وحسب ستيفن نايت ـ مؤلف كتاب «الاخوة» ـ فإن عدد المحافل الماسونية في بريطانيا ارتفع في نهاية القرن الثامن عشر من ٣٢٠ محفلاً إلى ٩٠٠٣ محافل الآن، منها أكثر من ٩٠٠ محفل خارج بريطانيا تابعة للماسونية يتركز معظمها في دول الكومنولث.

ويعتقد أن البرلمان البريطاني يضم محفلين على الأقل، واحد منهما هو «محفل الترحيب الجديد» الذي أنشئ في عام ١٩٢٩م من قبل أمير ويلز السابق إدوارد الثامن دوق ويندسور من أجل جذب النواب الجدد من حزب العمال، وذلك لاعتقاد المؤسسين أن هؤلاء تم استبعادهم من النظام الماسوني الموجود في مناطقهم الانتخابية، ويمكن أن يكونوا سبباً في إثارة العديد من المشكلات في البرلمان.

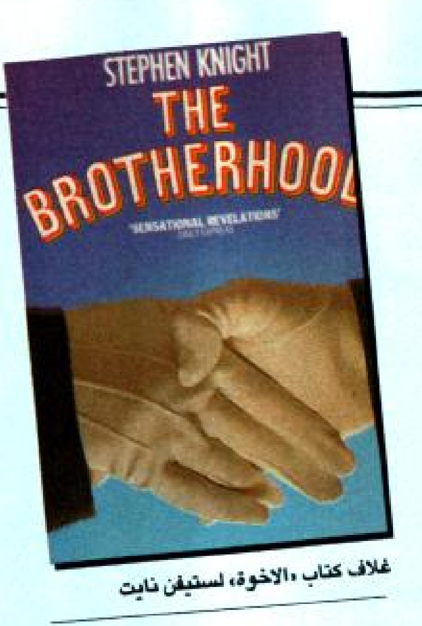
ويوجد في أسكتلندا محفل أعظم خاص بها، مثلما يوجد محفل أعظم آخر خاص بإيرلندا في دبلن يقدم خدماته للأعضاء المنتشرين في إيرلندا في منطقتي الشمال والجنوب، وهناك محافل عظمى مستقلة في مختلف أنحاء العالم بينها ٥٠ محفلاً ذاتياً في الولايات المتحدة، وأعداد أخرى في أوروبا.

ويعود انتشار الماسونية في الولايات المتحدة التي كانت بعض ولاياتها تابعة للتاج البريطاني إلى فترة متقدمة من القرن الثامن عشر، فقد تم تعميد الرئيس الأمريكي جورج واشنطن في الماسونية عام ١٧٥٢م، واليوم فإن ورقة النقد الأمريكية «الدولار» لا تظهر صورة الرئيس واشنطن فقط، وإنما تحمل العين التي ترى كل الأشياء، والتي تعد شعار الماسونية.

وقد رفض جورج واشنطن أن يكون رئيس المحفل الأعظم للولايات المتحدة التي كانت متحدة حديثاً، ومن ثم كان لكل ولاية أمريكية محفلها الخاص، وأول محفل أعظم أنشئ في ولاية فرجينيا الأمريكية عام ١٧٥٣م، وقد تبع بعض الدول الطريقة البريطانية في نشر معتقدات الماسونية خارج البلاد، فحسب نايت أنشأ بعض المحافل الأمريكية محافل لها في الصين قبل الحرب العالمية الثانية، كذلك نشرت المحافل الأمريكية المعتقدات الماسونية في كندا وأنشأت المحفل الكندي في عام ١٧٤٩م.

وقد بلغ عدد الماسونيين الذين وضعوا توقيعاتهم على ميثاق الاستقلال الأمريكي ثمانية بمن فيهم بنجامين فرانكلين، ومع أن نشاطات الفروع الماسونية خارج بريطانيا كانت عاملاً في نشر الحركة إلا أن المحفل الماسوني البريطاني كان الرائد الأول والناشط الأكبر في نشر تعاليم الحركة خارج بريطانيا، إذ تم تقديم الماسونية من خلال الدعاة الماسونيين البريطانيين والإيرلنديين والأسكتلنديين لأوروبا أو للأقاليم الأوروبية حسب تقسيمات الماسونية.

وكانت الماسونية في بداية دعوتها تتركز في الأوروبيين مع عدد قليل من الأمراء الهنود، ولكن بعد عام ١٨٦٠م فإن الماسونية تحركت في نشر معتقداتها بين الأعراق الأخرى، ففي مناطق جزر الهند الغربية «أمريكا الوسطى» وشرق إفريقيا كانت هناك «محافل بيضاء» وأخرى «سوداء»، وتم استحداث الأمر نفسه في الولايات المتحدة، حيث اتحدت المحافل السوداء الأمريكية مع البيضاء بشكل تدريجي فيما بعد، ولأن الماسونية تعتقد أنها مرتبطة بالمؤسسة الحاكمة حسب الأسطورة التي نشأت منها، فإن تصرفاتها وعلاقتها بأفرادها تتباين من مكان إلى آخر، وتختلف من واقع زمني إلى غيره.



غلاف كتاب «الاخوة» لستيفن نايت

ففي القرن الثامن عشر لم تكن الماسونية منتشرة بشكل كبير على الأرض، إلا أن علاقتها مع الطبقة الأرستقراطية ورجال المجتمع والشخصيات البارزة أكدت وجودها، وساعدت علاقتها مع المؤسسات الحاكمة على استبعادها من الكثير من التشريعات والقوانين منذ عام ١٧٩٧م لاسيما فيما يتعلق بإنشاء الجمعيات السرية وتقديم قَسَم ولاء يختلف عن قسم الولاء الذي يقدمه المواطن العادي لوطنه وحكومته.

ومن هنا يفهم عدم انتشار الحركة الماسونية في أوساط الطبقات المتوسطة، ولكن تغيرات الحياة العامة في المجتمعات الصناعية عززت من موقف الماسونية التي بدأت تكبر مثل كرة الثلج، حيث أخذت تخاطب فئات جديدة أفرزتها الحركة الصناعية والحراك الاجتماعي، حيث تمددت الحركة، وتتركز الفئات التي تستهدفها الحركة الماسونية في مجال رجال الأعمال والمهن وأصحاب القرار السياسي وتضم في حيثياتها مدرسين ومحامين وقضاة ورجال دولة.

وباختصار.. تخاطب الحركة الماسونية كل الشخصيات ذات القدرة على اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والشخصيات القيادية في مجتمعها، وتوجد الحركة الماسونية في الجيش، حيث ذكر نايت عدداً من الشخصيات العسكرية البريطانية التي كانت على علاقة مع الماسونية، وبالذات الجنرال السير رالف هون الذي عمل في أكثر من مكان كقانوني ومحام في أوغندا والشرق الأوسط وماليزيا وغيرها، وكانت رتبته الرسمية في المحفل الماسوني تعدل رتبة الراعي الملكي أو تزيد عليها.

أما عن علاقة الماسونية بالشرطة البريطانية أو سكوتلانديارد فتعود إلى القرن التاسع عشر، حيث بدأ النقاش حول الوجود الماسوني ـ كما يرى نايت ـ في عام ١٨٧٧م حينما كان يوجد عدد من الماسونيين في دائرة المحققين التابعة لسكوتلانديارد التي انشئت عام ١٨٤٢م.

ويعتقد نايت أن علاقة الماسونيين بالفساد في دوائر الشرطة تعود إلى عام ١٨٧٢م، واستمرت حتى الآن مع فضيحة أخرى ظهرت عام ١٩٧٧م حينما ألقي القبض على أحد الضباط الكبار في المؤسسة يدعى مودي في ذلك العام بتهم الفساد، ويعتبر النظام المصرفي أحد المراكز القوية التي تتواجد فيها الماسونية، وحسب التحقيقات التي أجراها نايت فقد أظهر أن عملية الترفيع في النظام المصرفي تعتمد على كون المرفع عضواً في الماسونية أو لا.

كذلك تتواجد الحركة الماسونية في قطاع الصناعة، ولاسيما في مجال صناعة الصلب والفحم، وفي الخطوط الحديدية البريطانية، وفي البريد، وفي مجال الطاقة الكهربائية، وحتى عمال الطوارئ والإطفاء لهم تمثيل جيد في الماسونية ـ كما يعتقد نايت ـ الذي يقول: إن التأثير الماسوني متواجد في قطاع الصناعة والأعمال، ويشمل هذا التأثير عمليات التعيين في المراكز والعقود التجارية والصناعية وعمليات الترفيع.

كما يعتبر التأثير الماسوني في مجال القضاء واضحاً جداً، واستناداً إلى مارتن شورت مؤلف كتاب «في داخل الأخوة» يشير الكاتب في دراسته عام ١٩٨٨م إلى ١٨ دائرة قضائية مختلفة التخصصات يمارس فيها الماسونيون حضورهم.

وحسب تقرير نشر في العام الماضي من قبل اللجنة المختارة للشؤون الداخلية في مجلس العموم البريطاني، فإن ثمة تواجداً ماسونياً في عدد من دوائر القضاء، وأشارت الدراسة إلى وجود عضو ماسوني بين ٣٩ قاض من قضاة محكمة الاستئناف، وماسوني واحد بين ٩٦ قاضياً في المحاكم العليا، و٥٧ في دوائر القضاء في أوكسفورد وميدلاند، و٦١ من ٦٤ في دوائر القضاء في منطقة شمال ـ شرق، ويعتقد شورت أن وجود هذه الأعداد له أثر كبير وصدمة خطيرة.

وكانت اللجنة المختارة للشؤون الداخلية السابقة قد أشارت في تقريرها إلى القسم الذي اعتبره شورت دليلاً على التبادل المصلحي والمنفعي بين الأعضاء الماسونيين والذي يقدم صورة عن خدمة أهداف الأخ العضو وحماية مصالحه وأغراضه، وفي هذا تعارض مع الولاء للدولة أو النظام القضائي والعدالة.

ولكن اللجنة البريطانية قالت إنه لا تعارض بين القَسَم الذي يقسمه العضو في الماسونية وذاك الذي يقسمه حينما يعين في مجال القضاء أو الشرطة، ولكنها أوصت بضرورة ذكر عضوية الشخص المعين في مجال من هذه المجالات بالماسونية لرفع الشك واللبس عنه.

وعادة ما توجه الحركة الماسونية دعوتها

للرجال الذين يبلغون عمراً متقدماً أو في منتصف عمرهم، وتعتبر أدبيات الماسونية نفسها الحركة منظمة مفتوحة لكل الرجال من كل الأديان، ومع أن المرأة الماسونية الحرة موجودة، إلا انها تعتبر جزءاً من قانون المحفل الأعظم الموحد ودستوره في لندن.

ويعتقد المحفل الموحد أن عضويته لا تنحصر في أعضاء البرلمان، ولكنه يضم أي شخص، ومثل النوادي الخاصة فإن المرشحين يمكن ترشيحهم أو اقتراح أسمائهم من قبَل الأعضاء السابقين في المحفل الذين يزكون الأعضاء الجدد، وتتم مقابلتهم فيما بعد من قبَل المسؤولين في المحفل.

ولعل الإشكالية الأخرى المطروحة دائماً عن الماسونية هي إطارها الديني، ففي الوقت الذي تدعي أن إطارها يقوم على النصرانية ظاهرياً إلا أن أدبياتها تظهرها كخليط متأثر بعدد من الاعتقادات، وقد أثار كتاب «الظلام الواضح» الذي نشره والتون هانا عام ١٩٥٢م عاصفة من الجدل، حيث حاول الكاتب هانا الإجابة عن السؤال الذي يتعلق بكون الماسونية ديناً خاصاً أم أنها معتقد قائم على النصرانية، وقد توصل الكاتب في كتابه إلى أنه لا علاقة بين الطرفين.

وقد حاول أحد القساوسة الماسونيين الرد على الكتاب السابق بكتاب آخر تحت عنوان «النور الواضح» وحاول رد تهمة التعارض بين الماسونية والنصرانية، وأثار هذا الموقف والجدل مزيداً من شكوك العديد من الطوائف النصرانية البريطانية، إذ بقيت هذه الطوائف تنظر إلى الماسونية القائمة على أنها نظام قديم طور مزيجه من الطقوس غير العادية والاعتقادات الطريفة التي كانت سبباً في إحداث جدل كبير في صفوف المؤسسة الدينية.

فقد اعتبرت كنيسة الروم الكاثوليك الماسونية مذهباً «وثنياً» ومنعت أفراد طائفتها من الانضمام إليها، وهددتهم بالحرمان الديني في عام ١٧٣٨م، وجاء اعتراض الكاثوليكية الرومية على الماسونية من موقفها المعارض لمفهوم الماسونية الذي يعتقد أنه قادر على جمع الناس ضمن إطار واحد من خلال المفاهيم العامة للأديان المختلفة، ذلك أن الماسونية تعتمد في حفلات قبول الأعضاء عدداً من الصيغ مثل «يهوه» و«الله» و«التثليث المسيحي»، كما أن الكنيسة الإنجليزية وطائفة الميثوديست



جورج واشنطن

عبرتا في الأعوام القليلة الماضية عن اهتمامات وتحفظات إزاء الماسونيين، وجاءت هذه التحفظات لعدم استخدام الماسونية اسم السيد المسيح في صلواتها وطقوسها.

ويؤمن اتباع الماسونية بما يسمى بالقيم الخلقية والروحية القائمة على الحب الأخوي تجاه الآخرين من الأعضاء، وتقدم هذه القيم للأعضاء الجدد من خلال ما تطلق عليه الماسونية «الألعاب الأخلاقية»، التي يتم تمثيلها من خلال الأزياء التقليدية القديمة وأدوات البنائين القدماء، وما يطلق عليه «أسرار الحرفة»، وهي تفاصيل الطقوس مع الرموز والإشارات التي يستخدمها الماسونيون للترحيب ببعضهم البعض، ومع أن المنظمات القديمة انشئت من أجل خدمة الدين والمجتمع إلا أن الماسونيين لم ينشؤوا من أجل هدف كهذا.

وقد رفض «السيد الأعظم» للمحفل الماسوني الموحد البريطاني مايكل هيغام توضيح الرموز والإشارات الخاصة بالماسونيين أمام اللجنة المختارة في مجلس العموم للشؤون الداخلية أخيراً، وأكد أن هذه الإشارات تستخدم في احتفالات وتجمعات رسمية.

وقال هيغام إن الماسوني لا يستطيع التعرف على «أخيه» الماسوني في الفضاء العام وبدلاً من ذلك فإن الاجتماعات الماسونية تضم عمل «المحفل الرسمي» الذي يستمر ساعة ونصفاً ويتبعها عشاء تعارفي، ويتم تحضير الأعضاء لثلاثة طقوس تتعلق بمستوى الأعضاء الجدد وتضم العضو الجديد، وصديق الحرفة، والسيد الماسوني.

ويعتقد الماسونيون أن الطقوس الغريبة التي يمر بها العضو لا تهدف إلى إهانة أي مرشح ولكنها من أجل تأكيد مبدأ التواضع والالتزام من قبَل العضو قبل تقديمه إلى القسَم والعهد على الطاعة والسرية والإخلاص، فكل عضو جديد مطلوب منه قبل أن يقدم القسَم المذكور المرور بمجموعة من الطقوس الغريبة، إذ عليه أن يقدم نفسه خارج الأبواب المغلقة للمحفل مرتدياً فردة حذاء في قدم وخفاً في القدم الأخرى، رافعاً طرفي بنطاله في رجل ومبقياً الطرف الآخر على حاله، ولابساً قميصاً له أكمام ومظهراً جزءًا من صدره، ويغطي عينيه، وقبل دخول الأبواب التي فتحت له فإن حارس المحفل يلمسه بطرف معول (سيف مستقيم مستدق) ويضغطه بشكل خفيف على قلب العضو الجديد قبل أن يقدم قسمه للسيد الأعظم.

ويُقسم العضو الجديد الذي يلقب بـ«الهاوي» على أنه إذا خرق القسم أو انتهكه فسيعتبر فرداً أقسم يميناً كاذبة، ويمنع والحالة هذه من دخول المحفل أو مجتمع الرجال الذين شرفوا كلامهم وحافظوا على قسمهم.

ويعتقد بعض النقاد من أمثال الباحث مارتن شورت أن هذا القسم يدعو إلى المنفعة المتبادلة والمصلحية والتحيز، ويقول شورت في كتابه «في داخل الأخوّة» أن هناك نقاطاً خمساً يجب على سيد المحفل التشديد عليها ويؤكدها للمتقدم لعضوية المحفل، وهي «باليد في اليد أرحب بك أيها الأخ، قدمٌ لقدم أدعمك في كل شؤونك، وركبة لركبة تواضع يذكّرني باحتياجاتك، صدر لصدر أسرارك المشروعة التي أمّنتني عليها سأحتفظ بها مثل أسراري، واليد فوق الظهر سأحفظ شخصيتك في غيابك كما في حضورك».

وعادة ما يقدم القسم تقليدياً على دم متخثر من خلال مجموعة من التهديدات بالعقوبة مثل التهديد بقطع الحنجرة، أو قص اللسان، ورمي الأحشاء للطيور الجارحة.

ومع أن الحركة الماسونية تقدم عدداً من الغطاءات الخيرية لأعمالها حيث تدعي كل عام جمع أكثر من ١٣ مليون جنيه إسترليني لصالح الأعمال الخيرية، إلا أن تأثيرها ملاحظ في الحياة العامة لاسيما في مجالي القضاء والشرطة وفي عدد من القطاعات التي تستخدم فيها الماسونية شبكاتها للتأثير على صناع القرار، ولأن الحركة تعتمد على السرية في العضوية وتقدم غطاء لتحركاتها فإن كل فصل من فصولها وكل حادث يتعلق بها يجعل الحركة عرضة للفحص والتدقيق، ويقدم صورة عن الأثر الذي تقوم به في المجتمع، ولكن أي بحث في الماسونية يتطلب دراسات أعمق، وكل بحث يكتب عن الحركة يدعي أنه بدأ فقط رحلة كشف أسرار الماسونية.. الحركة التي تؤكد الأسرار.. مع ادعائها أنها حركة غير سرية.■

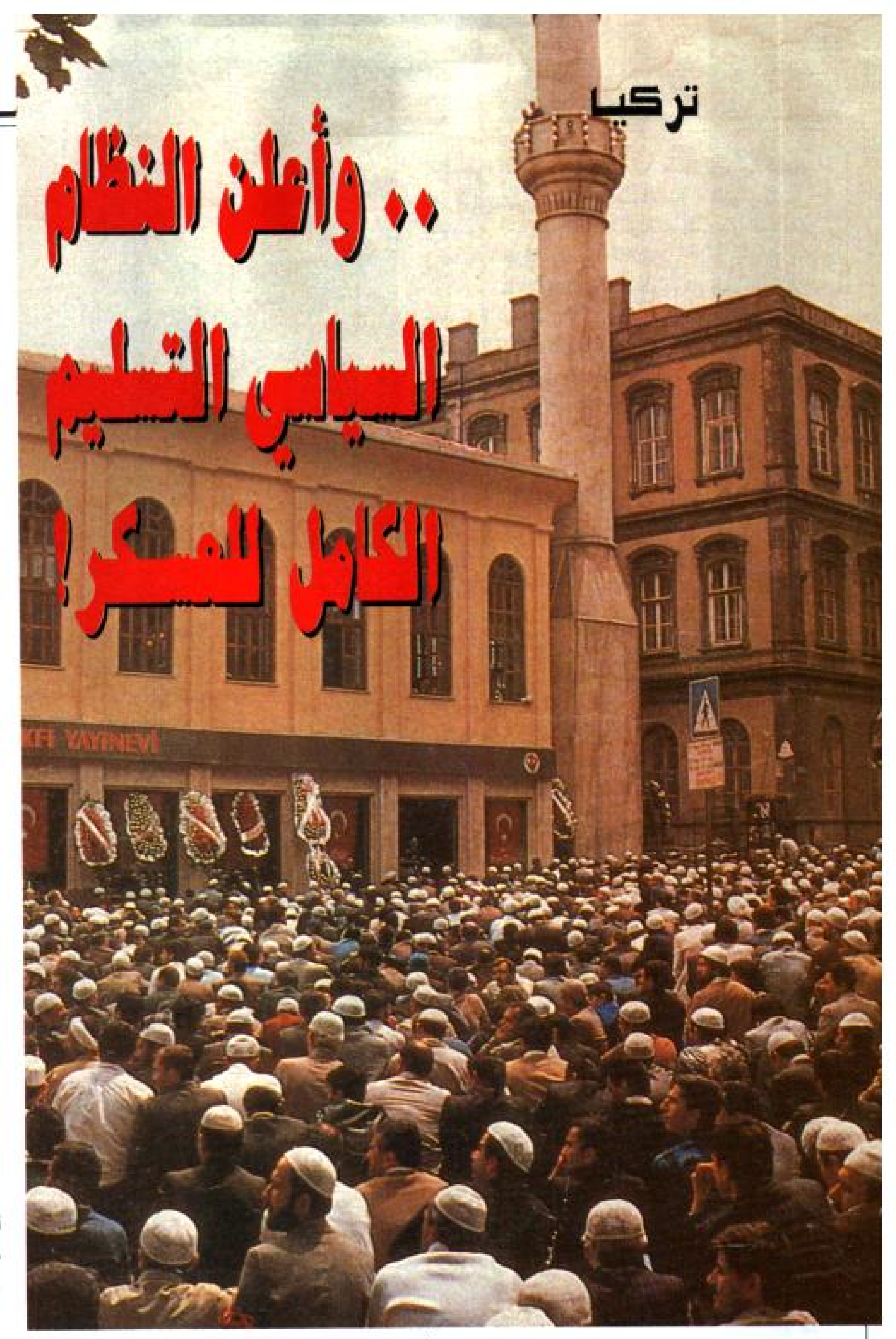
الصهيونية والماسونية.. علاقة وطيدة

العلاقة بين الصهيونية والماسونية علاقة وطيدة تمتد جذورها إلى نشأة الماسونية، فقد لعب اليهود ...وراً رئيسياً في تأسيسها والسيطرة على أنشطتها، وتطويعها لأهدافهم الشريرة على مر التاريخ، وصار ...ن الصعوبة البالغة عند ذكر الماسونية تناسي الصهيونية، فهما صنوان ووجهان لعملة واحدة.

وتاريخ المحافل الماسونية وأنشطتها المتشعبة في العالم أجمع يكشف كيف استخدم اليهود ...الصهيونية هذه المحافل كرأس حربة ضد المجتمعات، وبخاصة الإسلامية، وهو ما تنبه إليه العديد من ...الدول فحظرت هذه المحافل ومنعتها من مزاولة أنشطتها، لكنها - أي الماسونية - مالبثت أن تلونت ...كالحرباء، وبرزت داخل هذه المجتمعات - التي تحظرها - في أثواب أخرى وبأسماء مغايرة أكثر جاذبية ...ي شعاراتها الإنسانية وخدماتها الاجتماعية، مخفية تحت ذلك كله مخططاتها الهدامة التي تنفذها ...يهود، نافثة سمومها القاتلة، وهو الأمر الذي يستوجب العمل الدائم على مواجهتها في أي شكل تظهر ...ه، وبأي لون تتعامل فيه.■

تركيا

.. وأعلن النظام السياسي التسليم الكامل للعسكر!



بقلم: أحمد عز الدين

في الثامن والعشرين من مارس الماضي انطلقت شرارة حملة جديدة ضد العمل الإسلامي في تركيا تستحق أن تدخل التاريخ ضمن أشرس حملات القمع الفكري والثقافي التي شهدتها البشرية.

في ذلك اليوم اجتمع مجلس الأمن القومي التركي الذي يسيطر عليه العسكريون - وإن ترأس اجتماعاته رئيس الجمهورية - وكان أمامه عدد من الملفات على رأسها ملف «منع النشاطات الأصولية».

والأصولية عند عسكر تركيا مفهوم غامض لا تعريف له حتى الآن، واجِهَتُهُ: «الأشخاص والمنظمات الساعية لاستغلال المشاعر الدينية للشعب في سبيل تحقيق مصالحها السياسية والشخصية»، وحقيقته منع كل ما يمت لعقيدة هؤلاء الأشخاص والمنظمات حتى ولو كان ذلك يعني هدم أركان الإسلام ومنع كل مظهر له!

ملف النشاطات الأصولية كان متخماً رغم كل ما اتخذ من إجراءات منذ عام حين اجتمع مجلس الأمن القومي بحضور نجم الدين أربكان رئيس الوزراء آنذاك وزعيم حزب الرفاه الذي جرى حله، وأعلنت وقتها الحرب على العمل الإسلامي في تركيا، فالملف يتضمن:

١ - أسماء ٣٠ محافظاً و ٢٥٦ قائمقام بزعم كونهم من الأصوليين لأن (٢٣٧ منهم أنهوا المرحلة الثانوية في مدارس الأئمة والخطباء).

٢ - تقرير عن ٨٥٠ مدرسة خاصة و ٥ آلاف دورة تحضيرية وألفي قسم تمول الحركات الأصولية.

٣ - ثلاثة آلاف وقفية و ٣٠ ألف جمعية لها نشاط إسلامي.

وقد أثارت المعلومات الواردة في الملف غضب العسكر واعتبروا أن الإجراءات التي تعهدت حكومة مسعود يلماظ باتخاذها لمكافحة الأصولية ليست كافية.

قبل الاجتماع حاول مسعود يلماظ أن يبدو مستقلاً، غير خاضع للضغوط ودعا قادة الجيش لحصر نشاطاتهم في المجالات العسكرية وحذر من التراجع عن المبادئ الديمقراطية القانونية للدولة، ولكن قادة الجيش لم يعبأوا بتصريحاته وأصدر قادة الأسلحة الأربعة «البرية والبحرية والجوية والدرك» يوم العشرين من مارس الماضي بياناً باسمهم اعتبر بمثابة إنذار للحكومة وعلى إثره تراجع يلماظ، فحين يتحدث العسكر فلا يسع يلماظ إلا الإذعان، وعليه فقد اجتمع برئيس الأركان إسماعيل حقي قراداي ثم بسكرتير مجلس الأمن القومي أركين جلاسون تمهيداً لاجتماع الجمعة الحاسم.

جول يشرح الوضع

عبدالله جول أحد نواب حزب الفضيلة في البرلمان التركي ووزير دولة سابق في حكومة أربكان حاول في خطاب ألقاه في البرلمان التركي «مجلس الأمة» توصيف الوضع الحالي فقال إن مجلس الأمن القومي أصبح يتميز بثقل جناحه العسكري، وأنه أصبح يفرض جميع طلباته على الحكومة «أي أنه أصبح حكومة فوق الحكومة متجاوزاً بذلك الدستور والقانون»، وأشار إلى ما يسمى مجموعة العمل الغربية التابعة لرئاسة الأركان العامة والتي لا تستند إلى أي سند قانوني في نشأتها ولا عملها.

وقال جول إن «الأصولية» أصبحت تستخدم كورقة بين جهات تخشى ضياع مواقعها وأعاد إلى الأذهان أن هذه الكلمة استخدمت في الماضي من قِبَل عدنان مندريس عام ١٩٥٠م وسليمان دميريل «رئيس الجمهورية الحالي» عام ١٩٦٨م، وتورجوت أوزال في الثمانينيات، ثم طرح جول عدداً من الأسئلة المهمة:

- ماذا فعل هؤلاء «الأصوليون»؟
- هل أعلنوا تحركاً في مكان ما؟

- هل ضبطت معهم أسلحة أو ذخائر؟

- هل حولوا المساجد والجوامع إلى مستودعات للأسلحة؟

- ما عدد المعتقلين بتهمة الأصولية؟

وأخيراً - يقول عبدالله جول في حسرة - فإن القوانين أصبحت تخضع للسياسة، وأعضاء المحكمة الدستورية يحضرون ندوات رئاسة الأركان العامة قبل إصدار أحكامهم القانونية، وباختصار فإنه من المستحيل العثور على نظام ديمقراطي مماثل في أي بقعة أخرى من العالم.

وما لم يقله عبدالله جول هو أن ما يحدث في تركيا صورة بشعة من صور الخداع والتزييف باسم الديمقراطية وبدعوى حماية الدستور، إنها الحالة المتجددة لأولئك المتربعين على السلطة والذين هم على "استعداد لتجاوز الدستور تحت زعم منع الآخرين من تجاوزه، والإجهاز على الديمقراطية تحسباً من أن يأتي الأصوليون ليجهزوا عليها.



عبد الله جول

الحجة نفسها.

كما تجري الداخلية تحقيقات شاملة للكشف عن توجهات عدد من المحافظين والمسؤولين المحليين لاحتمال انتسابهم لجماعات أصولية، فإن لم يكونوا ينتسبون لها فهم يوفرون لأعضائها الحماية!

أما أدلة ذلك فهي أن بعضهم يؤدي الصلاة أو يذهب للحج أو لأن زوجات بعضهم قد تحجبن، وقد أوردت لجنة العمل الغربية أسماء ٢٦ محافظاً مطلوب الإطاحة بهم.

كما بدأت عملية تصفية واسعة النطاق لموظفين كبار لأنهم متدينون، وتتركز الحملة بشكل خاص على وزارات التربية والثقافة والداخلية، وتقول بعض المصادر إن هناك قائمة بأسماء ١٢٠ موظفاً من كوادر وزارة التربية وحدها مرشحون للطرد من وظائفهم، بعضهم في وظائف عليا «مساعد مدير عام - رئيس إدارة...».

خلفاء مصطفى كمال يرون أن الحفاظ على الإرث العلماني لا يكون إلا بمحاربة الإسلام، أما الجريمة المنظمة والمافيا والفساد المالي والإداري وتجارة المخدرات والانهيار الاقتصادي والتضخم وتدهور قيمة العملة فهذه جميعاً أمور يمكن أن تتأقلم معها العلمانية ولا بأس من استمرارها واستشرائها فهذه لا تمثل خطراً على الفئة المتسلطة وإنما تنعكس أدرانها على الشعب المسكين وحده.

وحتى تبقى الجريمة في الخفاء، فقد قرر المجلس الأعلى لمحطات الإذاعة والتلفزيون التركي تطبيق عقوبة «قطع البث» بحق ١٠ محطات تلفزيونية و ١٦ إذاعة محلية بدعوى تقديمها برامج دينية أصولية، أما المحطات الرئيسية والصحف العلمانية، فقد تلاقت مصالحها مع الحملة وصفقت لها وباركتها.

العلمانية التركية التي أثارها قرار الاتحاد الأوروبي بعدم النظر في طلب تركيا للانضمام إليه تحولت لتنتقم من التاريخ والجغرافيا، من المآذن والقباب... واللحية والحجاب... والأسماء والسمات، فهل تستطيع العلمانية أن تلغي ذلك كله؟ وإن فعلت، فبأي ثمن؟

هل تعمد إلى تدمير مساجد اسطنبول السامقة، أم تحرق تراث الدولة العثمانية؟ وماذا تساوي أمة فقدت تاريخها وحاضرها طمعاً في مستقبل أسود كالذي ينتظر بعض الدول الغربية؟!

لقد حاول من قبل لينين وستالين وماوتسي تونج وأنور خوجا وغيرهم من المستبدين، فذهب هؤلاء إلى مزبلة التاريخ، وعادت الشعوب الإسلامية المقهورة إلى عقيدتها، ولن يستثني التاريخ تركيا. ■

الدستور لا يميز العسكر

والأسوأ أن يتم التجاوز من قبل جهات ليست مخولة أصلاً بمنع التجاوز، العلمانيون يتحدثون في تركيا عن تجاوز الإسلاميين للنظام العلماني، لكن لا أحد يتحدث عن تجاوز العسكر للدستور والقانون، وتعدى صلاحياتهم فرؤساء البلديات في تركيا منتخبون من الشعب وفق القانون لكن وزارة الداخلية بدعم من العسكر لم تتردد في إقالة عدد منهم بدعوى «ضمان سلامة التحقيقات الجارية بحقهم»، ومن هؤلاء رئيس بلدية «كارتل» ورئيس بلدية يانس شهر وهذان قد انضما مؤخراً لحزب الفضيلة، كما أقالت الداخلية رئيس بلدية سيرت أروح رغم انتمائه لحزب الطريق القويم بشبهة أنه أصولي!.

وربما شملت عمليات الإقالة رجب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول أكبر بلديات تركيا على الإطلاق وسبعة آخرين من رؤساء البلديات تحت

أرقام لا تزعج العسكر!

- البطالة : ١٠ ملايين شخص.
- الدين الخارجي : ٨٦ مليار دولار.
- العجز التجاري : ٢٠ مليار دولار.
- متعاطو المخدرات : مليونا شخص.
- شرب الخمر : ١٧ مليون شخص.
- إدمان الخمر : ٤ ملايين شخص.
- توزيع الثروة : ٢٠٪ من السكان يحوزون ٥٥٪ من الدخل.

بيان مجلس الأمن القومي

نص الجزء المتعلق بالنشاط الأصولي من قرارات مجلس الأمن القومي التركي

منع النشاطات الأصولية

[تم استعراض المرحلة التي وصلتها التدابير المتخذة والمبلغة للحكومة في اجتماع مجلس الأمن القومي المؤرخ ٢٨ فبراير ١٩٩٧م ضد النشاطات الأصولية التي تستهدف القضاء على النظام الديمقراطي العلماني المستند على الدستور ومبادئ أتاتورك، وعلى ضوء التقييم الذي جرى بهذا الخصوص:

أ - يعرب المجتمعون عن امتنانهم من عزم وقرار الحكومة على تنفيذ التدابير القانونية والإدارية اللازمة ضد النشاطات الأصولية المعادية للنظام والتعقيبات القانونية التي شرعت بها الأجهزة العدلية في نطاق القوانين المرعية والحساسية التي أبدتها جماهير الشعب والصحافة والبرلمان في مجال الدفاع عن تعاليم أتاتورك ومبادئ الديمقراطية والعلمانية ضد زمرة صغيرة تروم جر الشعب التركي إلى ظلام الرجعية.

ب - تم التأكيد على تواجد بعض الأشخاص والمنظمات الساعية وراء استغلال المشاعر الدينية المقدسة للشعب في سبيل تحقيق مصالحها السياسية والشخصية وذلك بإظهار التدابير القانونية المتخذة ضد النشاطات الأصولية المعادية للنظام وكأنها تدابير متخذة ضد الدين الإسلامي.

ج - اتفقت وجهات النظر تماماً على أن المتدينين الحقيقيين الذين يشكلون قطاعات واسعة من الشعب التركي يمارسون وبدون أي قيود حرية العبادة الممنوحة لهم بموجب الفقرة ٢٤ من الدستور التركي بشرط التقيد بمبدأ العلمانية الذي يعتبر أساس الديمقراطية ويمنع تدخل المعتقدات الدينية في شؤون الدولة.

د - يشدد المجتمعون على أن حماية الجمهورية التركية التي تعتبر أكبر أمانة تركها الزعيم الخالد أتاتورك للشعب التركي والمبادئ الأساسية الواردة في الدستور هي مهمة كافة مؤسسات الدولة وجميع مواطنيها دون تقديم أي تنازل بهذا الصدد مهما كان ضئيلاً، ويؤكدون وجوب تجنب كل ما من شأنه إيذاء مشاعر الأوساط المتدينة عند تنفيذ التدابير القانونية والدستورية المتعلقة بمكافحة النشاطات المعادية للنظام ومواصلة تدابير المكافحة المذكورة داخل إطار المبادئ الديمقراطية وقواعد دولة القانون العلمانية.

و - وبجانب هذا فليس بخاف أن إبداء التسامح لنشاطات بعض الأشخاص والمنظمات التي تنتهك القوانين بشكل صريح أو خفي من شأنه تشجيع هذه الجهات على التمادي في مواقفها لذا فقد اتفقت وجهات النظر على ضرورة تنفيذ القوانين المرعية بحزم وإسراع مجلس الأمة (البرلمان) بالمصادقة على التغييرات الجارية في الأحكام القانونية ولوائح القوانين الجديدة المتعلقة بمكافحة النشاطات المعادية للنظام].■

ويلاحظ أن البيان حفل كالمعتاد بالمغالطات وحاول الزعم بأن ما يحدث ليس حرباً على الإسلام.

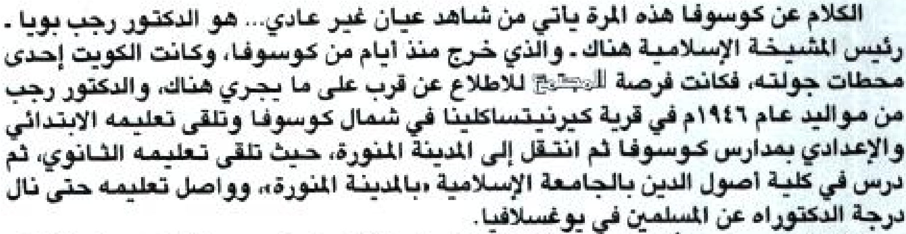


د. رجب بويا

رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا د. رجب بويا لـ«المجتمع»:

نعيش حالة الحرب في ظل الحصار ونترقب حادثاً مروعاً في أي وقت

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن



الكلام عن كوسوفا هذه المرة ياتي من شاهد عيان غير عادي... هو الدكتور رجب بويا - رئيس المشيخة الإسلامية هناك - والذي خرج منذ أيام من كوسوفا، وكانت الكويت إحدى محطات جولته، فكانت فرصة المجتمع للاطلاع عن قرب على ما يجري هناك، والدكتور رجب من مواليد عام ١٩٤٦م في قرية كيرنيتساكلينا في شمال كوسوفا وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس كوسوفا ثم انتقل إلى المدينة المنورة، حيث تلقى تعليمه الثانوي، ثم درس في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية «بالمدينة المنورة»، وواصل تعليمه حتى نال درجة الدكتوراه عن المسلمين في يوغسلافيا.

وقد انتخب رئيساً للمشيخة الإسلامية عام ١٩٩٠م وتم تجديد انتخابه عام ١٩٩٤م، ومازال يواصل عمله حتى اليوم.

● **كان من الطبيعي ان اطلب إلى فضيلته تقديم صورة لمشاهد الأحداث هناك... كمعايش لها لحظة بلحظة؟**

○ قال: الأجواء هي أجواء الحرب.... والحرب هنا ليست هي الحرب بين جيشين متقاتلين، وإنما الحرب من طرف واحد هو الصرب.... أما الألبان... الضحية..... فيعيشون تحت هذه الأجواء في رعب دائم، ويترقبون بين لحظة وأخرى.... مذبحة... أو هجوماً... أو حرقاً لمنازلهم... إن هاجس الرعب الأكبر الذي يجتاح الناس... الأطفال

كوسوفا عبر التاريخ

للدكتور رجب بويا دراسة عن الألبان والإسلام صدرت باللغة العربية في كوسوفا عام (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ونقتطف منها بعض المقتطفات المهمة التي تقدم التاريخ الصحيح لهذه المنطقة، وتجسد محنة الشعب الألباني المسلم في كوسوفا.

أصل الألبان: اختلف المؤرخون في الأصل الذي ينتمي إليه الألبان، فذهب جمهور المؤرخين إلى أن أصل الألبان من نسل الإيلير القدامى، الإيلير كانوا عنصراً من أقدم العناصر وأنقاها في أوروبا، والذين انحدروا مباشرةً من قبائل هندو - أوروبية، ثم هاجروا إلى مناطق مختلفة على شواطئ البحر الأدرياتيكي، والتي لم تُسكَن من قبل، وقد سميت تلك المناطق باسمهم في عصور ما قبل التاريخ.



* **مساحتها: ١٠،٨٨٧ كيلو متراً مربعاً.**
* **عدد سكانها: مليونان ونصف مليون نسمة.**
* **الشعب فيها: ٩٠٪ الألبان، و٤٪ الصرب، و٢٪ الأتراك، و٢٪ البشناق «المسلمون»، و٢٪ قوميات أخرى.**

اشتقاق لفظ الألبان: إن كلمة البان مشتقة من كلمة البانو، وهي اسم لقبيلة من قبائل الإيليرية القديمة كانت تسكن فيما بين مدينتي دورس وديبرا، ثم غلب هذا الاسم على جميع القبائل الإيليرية في البلقان، وحل محل كلمة الإيلير، وبمرور الزمن أطلق الأوروبيون على هؤلاء القوم اسم البان بحذف الواو في آخر كلمة البان، وأول من سمى الألبان بالألبانيين هم البيزنطيون وذلك قرابة سنة ١٠١٨ / ١٠١٩م.

موطن الألبان الأصلي: استوطن الإيلير أجداد الألبان في الجنوب الشرقي لقارة أوروبا غرب شبه جزيرة البلقان، وعلى شواطئ البحر الأدرياتيكي.

لغة الألبان: هي في الأصل لهجة إيليرية وهي إحدى اللغات الآرية، وتختلف عن جميع لغات الشعوب الأوروبية والبلقانية، ويظن انها إلى ما قبل أربعة آلاف سنة كانت متداولة بين الإيليريين.

ثم مرت على بلاد الألبان أحداث كثيرة وقعت تحت أيدي كثير من الشعوب قديماً وحديثاً وباستيلاء تلك الشعوب عليها أضافوا كلمات كثيرة إلى لغتهم الحالية، واللغة الألبانية الحالية تنقسم إلى لهجتين: لهجة الغيغ، ولهجة التوسك.

تسمية الألبان بأسماء مختلفة: سُمي الألبان بأسماء مختلفة بسبب تقلب أحوالهم، وتغير حكامهم وحدودهم إلا أنهم بقوا متمسكين بجنسيتهم ولغتهم وعاداتهم والأسماء التي أطلقت على الألبان هي: الإيلير، والألبان، والأرناؤوط، والشكيبتار.

ويظن كثير من الناس أن هذه الأسماء يحمل كل واحد منها معنى خاصاً أو هم أقوام مختلفون، فالإيلير غير الألبان، والألبان غير الأرناؤوط، والأرناؤوط غير الشكيبتار، لكن في الحقيقة هي أسماء لشعب واحد يعيش في شبه جزيرة البلقان في أوروبا.

الصراعات: عرف التاريخ القديم لمنطقة غرب شبه جزيرة البلقان صراعاً متقاطعاً بين جنس «الإيليريين» الذين ينتهي إليهم الألبان، وبين «السلافيين» الصربيين، وإلى العصور الوسطى كان الألبان قد استقروا على ارض ألبانيا الراهنة، وكانت كوسوفا جزءاً منها، غير ان احد ملوك الصرب «سار دوشان» احتل ألبانيا في القرن الرابع عشر، وأقام الإمبراطورية الصربية، وأعطى لنفسه لقب إمبراطور صربيا وسلوفينيا وألبانيا.

والنساء والشيوخ... هو أن تتكرر سلسلة المذابح الوحشية التي حدثت للمسلمين في البوسنة، وقد ازداد هذا الهاجس بعد المذابح التي وقعت في مقاطعة درينيتسا وما صاحبها من تمثيل بالجثث وإحراق للمنازل.

التنقل من منطقة إلى منطقة شبه مستحيل.... الناس تحاول البحث عن مكان آمن فلا تجد... الأطفال والنساء الذين خرجوا من المناطق المحاصرة لا يجدون مأوى.

إن الحصار المفروض أدى إلى تناقص عناصر الحياة رويداً رويداً... الأغذية والأدوية والملابس وأدوات التدفئة ولاسيما أن الجو مازال شديد البرودة.

إن الحالة العامة.... هي حالة ترقب لشيء مروع قد يحدث في أي لحظة وذلك واضح من تحركات الصرب واستعداداتهم المتزايدة.

● **ماذا عن المساعدات الإنسانية... هل تتلقون إغاثة... وهل هناك جهات إغاثية تعمل للتخفيف من هذه المأساة؟**

○ الستار الحديدي المفروض على كوسوفا من قبل القوات الصربية يحول دون دخول أي مواد إغاثية، هذا فضلاً عن أنه يمنع تواجد أي جهات إغاثية... فقط الجهة المسموح لها بالتواجد هي منظمة الأم تريزا، وهي البانية الأصل، ومنظمة الصليب الأحمر... وتسيطر السلطات الصربية على ما تقدمه هاتان المنظمتان... إنهم يسيطرون على كل شيء.

● **وماذا عن الموقف الألباني... ألا يقدمون لكم مساعدات من أي نوع؟**

○ الشعب الألباني يشاركنا آلامنا، فرباط الأخوة يجمعنا... الدين واللغة والجنس... فنحن جميعاً ألبان، وإن كانت الفترة الشيوعية قد غيرت كثيراً من المفاهيم لدى الشعب الألباني إلا أنهم بدؤوا يتحركون لمساندتنا في شكل مظاهرات واحتجاجات... ولكن من ناحية المعونات فإن الوضع الألباني الاقتصادي الصعب لا يسمح بالمساعدة وذلك يزيد من صعوبة قضيتنا.

● **هل هناك تواجد غربي في كوسوفا.... وما نوعيته؟**

○ ما هنالك هو متابعة سياسية شديدة للأوضاع، وقد افتتحت الولايات المتحدة منذ ٤ سنوات مكتباً إعلامياً في بريشتينا وهو يعمل بنشاط ملحوظ، كما أن الوفود الدبلوماسية الغربية وبخاصة سفراء الدول الغربية في بلجراد تتوافد على المنطقة بصورة شبه يومية.... نحن نرى تحركات ونسمع تصريحات ولكننا لم نر شيئاً على أرض الواقع ينصف قضيتنا.

● **وما الدور الذي تقوم به المشيخة الإسلامية التي تتولون رئاستها في ظل هذه الأزمة؟**

○ المشيخة الإسلامية هي الهيئة التنفيذية لمجلس الاتحاد الإسلامي في كوسوفا، وهي تشرف على ٢١ مركزاً إسلامياً، وتدير كلية الدراسات الإسلامية ومدرسة علاء الدين الثانوية بفروعها وتشرف على إدارة المساجد المنتشرة في كوسوفا (أكثر من ٥٠٠ مسجد)، ويعمل تحت إشرافها وإدارتها أكثر من ٦٠٠ موظف بين معلم وأستاذ في الكلية وإمام ومؤذن وموظف في المركز.

ولا شك أن المشيخة بإدارتها وموظفيها تعيش معاناة كوسوفا ونحاول أن نقدم كل ما لدينا من إمكانات إنسانية، كما لا نتوانى عن النصح والوعظ والإرشاد للناس وحثهم على الثبات والصبر والصمود... ولا شك في أن موظفي المشيخة

■ إذا كان حصولنا على جمهورية مستقلة يهدد وحدة صربيا فلماذا سعت بلجراد لتفتيت البوسنة وإقامة جمهورية صربية فيها؟!

«كوسوفا» وليست «كوسوفو»

قال الدكتور رجب بويا خلال حواره مع المجتمع: إن كلمة «كوسوفو» ليست هي الاسم الصحيح لبلاده، وإنما الاسم الصحيح هو «كوسوفا»، وأن الصرب هم الذين أطلقوا كلمة «كوسوفو» تشويهاً للاسم وتحريفاً له، وقال: إن كل المصادر التركية القديمة تتداول اسم «كوسوفا» KUSOVA. ■

غير أن الفتح العثماني للمنطقة الذي حدث في ذلك الوقت «القرن الرابع عشر» غير من خرائطها، حيث جرت في عام ١٣٨٩م المواجهة الحاسمة بين الصرب والأتراك على أرض كوسوفا، وقد هزم الصرب في تلك المعركة، التي قتل فيها كل من السلطان العثماني مراد، وملك الصرب.

وقد قادت صربيا تحالفاً بين جاراتها «بلغاريا، والجبل الأسود، واليونان» لإنهاء الوجود العثماني في البلقان، وأثناء الحرب البلقانية العثمانية ١٩١٢م أعلن الألبان استقلالهم، وكانت الأغلبية الساحقة منهم قد تحولت إلى الإسلام، غير أن انتهاء الحرب بهزيمة العثمانيين لم يوقف مطامع صربيا في بلاد الألبان، وفي مؤتمر عقدته الدول الغربية المنتصرة في لندن عام ١٩١٢م تم توزيع أجزاء من الأراضي الألبانية على المنتصرين، وبعدما كانت مساحة ألبانيا حوالي ٧٠ ألف كيلو متراً مربعاً، فإنها بعد اقتسام الغنيمة تقلصت إلى حوالي ٢٩ ألف كيلو متراً مربعاً فقط.

تصفية الحساب مع الأتراك: كانت كوسوفا هي الجائزة التي فازت بها المملكة الصربية، فبعد أن قام الصرب الأرثوذكس بتصفية حسابهم مع المسلمين الذين اعتبروهم «أتراكاً» بدأت المذابح الجماعية لأولئك المسلمين البؤساء مصحوبة بالنهب وإحراق البيوت واغتصاب الأرض والإكراه على تغيير العقيدة بعد ذلك كله، والأرقام المتاحة تقول بأن ١٥٠ ألف ألباني قتلوا في تلك المرحلة، بينما هاجر من كوسوفا آلاف آخرون لا يعرف عددهم.

لم يتغير الوضع كثيراً في ظل المملكة اليوغسلافية الأولى التي قامت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، فقد ظل الهدف هو «تصريب» كوسوفا بمختلف



شباب من كوسوفو يؤدون الصلاة

الوسائل، وأولها «التهجير»، وفي عام ١٩٣٨م وقعت يوغسلافيا مع تركيا اتفاقية تقضي بتهجير ٤٠٠ ألف عائلة ألبانية إليها خلال السنوات الثماني التالية، أما الحل الأخير، فهو: القتل والإبادة، وهو نفس الأسلوب الذي اتبع مع المسلمين بعد سقوط الأندلس، الذين خيروا بين أمور ثلاثة: التنصير، أو الطرد، أو القتل.

وخلال الحرب العالمية الثانية ظل قادة حركة التحرير الشعبية ليوغسلافيا يعلنون أنه بعد انتهاء الحرب سينال الشعب الألباني في كوسوفا حقه في تقرير مصيره، بما في ذلك حقه في الالتحاق بوطنه الأم «ألبانيا»، ولكن هذه التصريحات التي أثبتتها وثائق رسمية نسيت بعد تحرير يوغسلافيا، وأرسلت قيادة الحزب الشيوعي وحدات من الجيش لاحتلال كوسوفا، الأمر الذي فوجئ به الألبان وظلوا يقاومونه طيلة ثلاثة أشهر (من ديسمبر ١٩٤٤ إلى فبراير ١٩٤٥م)، وقد قتل في تلك المقاومة ٤٧ ألف ألباني.

في عام ١٩٤٥م قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تقسيم الأراضي

يتعرضون للاستجوابات والاعتقالات والمحاكمات والتعذيب، بل إن منهم من قتل، ومنهم من سجن مثل الأستاذ نجاتي إبراهيمي وهو شخصية إسلامية بارزة كان يعمل في أحد المراكز الإسلامية الرئيسية ويعيش حالياً في سجون الصرب منذ ٥ سنوات.

● **إلى أي مدى يسير مخطط الصرب في كوسوفا، وهل هناك معالم واضحة لما يلحق بالشعب من خسائر؟**

○ الذي يجري هو مذبحة وإبادة ومحو للهوية والتهام للأرض.... وهذا ليس مجرد استنتاج ولا يقوم على تحليل نظري لمسار الأحداث.... لقد تم توزيع السلاح علناً على الأقلية الصربية المتحكمة في البلاد - (٥٪) - ومعظم شبابهم لم يعودوا يسيرون في الشوارع إلا وهم مدججون بالسلاح، ونظرات التحدي والحقد تملأ عيونهم، وعمليات الطرد المنظم للألبان من منازلهم لا تتوقف ويتم توطين الصرب مكانهم، وهي صورة طبق الأصل لما حدث في البوسنة، وما يجري في فلسطين. المسجونون السياسيون بلغوا أكثر من ١٢ ألفاً، وتم تسريح ١٥٠ ألفاً من وظائفهم، كما تم إغلاق المدارس التي تعلم الطلاب باللغة الألبانية وحرم بذلك ٤٣٠ ألفاً من التعليم، وقبل ذلك تم إغلاق جامعة بريشتينا، وأوقفت أنشطة الأكاديمية العلمية لكوسوفا، وتم احتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون، ووضع حجر الأساس لبناء أكبر كنيسة أرثوذكسية

■ لماذا سمحت صربيا باستقلال مقدونيا وسلوفينيا وهي أقل منا في السكان والمساحة وتشترك معها في اللغة والدين والجنس؟!

في ساحة المكتبة الرئيسية للبلاد بعد إغلاقها، وقد تم تشريد ما يقرب من ربع مليون من المواطنين إلى الدول المجاورة.... لقد أصيبت الحياة بالشلل التام.

● **يحاول الصرب إيهام العالم بأن ما يجري في كوسوفا «هو شأن داخلي طرفه الأساس أقلية ألبانية وهناك قناعة من بعض الدول الغربية بذلك، كما أن روسيا تدافع على مستوى العالم عن هذا الموقف دعماً للصرب... ما ردكم على ذلك؟**

○ كيف يمكن أن نصدق أن ٩٠٪ من المسلمين يشكلون أقلية في كوسوفا، نحن لم نشكل في يوم من الأيام جزءاً من الشعب الصربي، نحن شعب محتل، ويعيش تحت الاستعمار منذ فترة طويلة، وكوسوفا كانت قبل تفكك الاتحاد اليوغسلافي جزءاً من الاتحاد، وعندما تفكك هذا الاتحاد وسمح لكل إقليم بحرية الاستقلال نال هذا كل الأقاليم مع أن من بينها من هو أقل في المساحة وعدد السكان، فقد استقلت سلوفينيا ١,٥ مليون نسمة، ومقدونيا ١,٥ مليون نسمة، والبوسنة والهرسك ٤ ملايين، وكرواتيا ٥ملايين، فلماذا يسمح لهذه الأقاليم جميعاً بالاستقلال وتظل كوسوفا جزءاً من صربيا وشأناً داخلياً.... بل إن جمهورية الجبل الأسود التي يقطنها ٧٠٠ ألف نسمة فقط تطالب هذه الأيام بالاستقلال، ولم نسمع عن أحد قال بأن هذا المطلب هو مطلب الأقلية أو أن الجبل الأسود جزء لا يتجزأ من صربيا مع أنه مازال ضمنها.

● **ربما يكون الصرب يعتقدون بكلمة أقلية بالنسبة لأهل كوسوفا على اعتبار أنها ضمن الأرض اليوغسلافية وأن الشعب المسلم ضمن شعب صربيا وهو بذلك يمثل أقلية؟**

○ بالضبط هذا ما يقصدونه، هم يروجون بأن الأرض أرض صربية ولكن يسكنها الألبان.

● **وما تعليقكم على ما يثار من صربيا والدول المؤيدة بشأن الإصرار على الحفاظ على وحدة الدولة وأن استقلال كوسوفا يمثل تفتيتاً لهذه الوحدة وإضعافاً للدولة في النهاية وبخاصة أنها تحت سيطرتها منذ أكثر من ستين عاماً؟**

○ إذا كان هذا هو منطق صربيا... منطق الحفاظ على وحدة الأرض ومقاومة تفتيتها، فلماذا سعت قبل سنوات إلى تمزيق البوسنة والهرسك ووقفت بكل قوتها لإنشاء جمهورية الصرب

الألبانية المحتلة بين ثلاث جمهوريات هي: صربيا، ومقدونيا، والجبل الأسود، ومن ثم فقد الحق إقليم كوسوفا بصربيا، وأهديت بعض المدن والقرى الألبانية إلى الجمهوريتين الأخيرتين (في الوقت الراهن يعيش مليونان ونصف مليون مسلم في كوسوفا، ومليون خارجها).

وفي الدستور اليوغسلافي الذي صدر سنة ١٩٤٦م نص صريح على تبعية كوسوفا لصربيا، كإقليم يتمتع بحكم ذاتي، ظلت مقوماته تتقلص تدريجياً إلى أن ألغي بالكامل في دستور ١٩٦٣م، وظل الألبانيون يقاومون بكل الوسائل قمعهم وتذويبهم في الإطار الصربي، حتى استعادوا حقهم في الحكم الذاتي في تعديل للدستور تم في سنة ١٩٦٩م، وصار بإمكانهم تنظيم القوات المسلحة للدفاع عن الإقليم والاستقلال المالي والقضائي، وبصدور دستور سنة ١٩٧٤م تم تثبيت الحكم الذاتي وتوسيع نطاقه، إذ في ظله أصبحت كوسوفا وحدة فيدرالية متساوية مع بقية الوحدات الفيدرالية الأخرى للبلاد، وهو ما انطبق على البوسنة أيضاً، الأمر الذي بدا وكأنه أنهى السيطرة الصربية على هاتين المنطقتين اللتين تتركز فيهما الأغلبية المسلمة.

وبعد سنة ١٩٨١م بدأ الصرب في سحب كل ما حققته كوسوفا من إنجاز على صعيد تأكيد هويتها، فانتهزت فرصة خروج المظاهرات الرسمية سنة ١٩٨١م التي طالبت بإقامة جمهورية للألبان في كوسوفا ليتساووا ببقية الجمهوريات اليوغسلافية السابقة والتي كان الدافع الأساسي لها هو الخوف من ضياع الحكم الذاتي وتفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد، ووجهت المظاهرات التي اندلعت عام ١٩٨١م في «بريشتينا» العاصمة، بقمع وحشي واسع النطاق من جانب الشرطة والجيش الواقعين تحت سيطرة الصرب، وفي أعقابها بدأ التنفيذ العملي لسياسة إلحاق كوسوفا بالكامل بجمهورية صربيا في ٢٣ مارس عام ١٩٨٩م، غير أن الأعضاء الألبان في برلمان كوسوفا، وكبار السياسيين في البلاد ظلوا يعلنون رفضهم للقرار وإدانتهم لأسلوب استصداره، وعقدوا اجتماعاً في مدخل البرلمان الذي لم يسمح لهم بدخوله، وأصدروا في أعقابه بياناً برفض إلغاء الحكم الذاتي، وردت السلطات الصربية بوقف سير العمل في حكومة كوسوفا وبرلمانها، وإلغاء كل المؤسسات الأخرى التي تمثل الشعب الألباني■

إيران - أذربيجان.. صداقة مشوبة بالحذر

أظهرت التطورات التي شهدتها منطقة جنوب القوقاز خلال الأعوام الأخيرة أن العلاقات الأذرية - الإيرانية تؤثر تأثيراً كبيراً على الوضع في المنطقة.

ويشكل الأذريون ٢٥ - ٢٨٪ من سكان إيران، وكانت إيران تأمل في نجاح حملتها الدعائية للقيم الإيرانية في أذربيجان في عهد الرئيس الأسبق عياض مطليوف، فقد استقبلت إيران عدداً كبيراً من اللاجئين الأذريين من منطقة ناديشيفان وأقامت جملة من المخيمات لهم، وأشارت بعض المصادر إلى أن عدد اللاجئين بلغ حتى بعد سنوات من عبورهم الحدود الأذرية - الإيرانية ٥٠ ألف شخص.

غير أن أبو الفضل التشي بيه - زعيم الجبهة الشعبية الأذربيجانية، الذي خلف الرئيس مطليوف في يونيو ١٩٩٢م اتجه وجهة تركيا ووقع عقوداً مع الشركات الغربية لاستثمار حقول النفط الأذرية، وجاء ذلك بمثابة صفعة لإيران، ولذلك لم تأسف طهران عندما اضطر التشي بيه لترك منصبه، ومما لاشك فيه أن طهران كانت الطرف الخاسر في الصراع مع تركيا والغرب عامة «من أجل كسب أذربيجان»، ومع ذلك فإنها شنت حملة دعائية دينية مكثفة في أذربيجان، فقد زعم أحد قادة جمهورية أذربيجان أن عملاء إيران يسيطرون على ٧٥٪ من المساجد في أذربيجان، وفي بداية عام ١٩٩٦م اعتقلت الحكومة الأذرية قادة الحزب الإسلامي الأذري، وهو حزب محسوب على إيران كما قيل، وأقفلت مقره.

وعقد الرئيس الأذري الجديد حيدر علييف عزمه على جعل نفسه زعيماً

السِتار الحديدي المفروض علينا يحول دون مرور أي إغاثة ولم نر شيئاً على أرض الواقع ينصف قضيتنا حتى اليوم

البوسنية، وارتكبت في سبيل ذلك المذابح الوحشية ضد مسلمي البوسنة... ولماذا قبل العالم هذا الوضع؟! لماذا يرفضون هذا الحق لنا وهو حق واضح، فنحن أغلبية نمثل ٩٥٪ من السكان، بينما أعطوه لصرب البوسنة وهم أقلية أقل من ٣٠٪!.

● **لماذا يصر الصرب في رؤيتكم على الاستمساك بكوسوفا بالذات في حين يسمح للبقية بدولة مستقلة؟**

○ هم يشيعون بأن أرض كوسوفا قد ارتوت بدمائهم، ولذلك فإنها عزيزة عليهم وتمثل بالنسبة لهم تاريخاً مقدساً، ويستندون في ذلك إلى المعركة الشهيرة التي وقعت بين المسلمين بقيادة السلطان العثماني مراد بك والصرب عام ١٣٨٩م «القرن الرابع عشر الميلادي»، وهي المعركة الشهيرة التي انتصر فيها المسلمون واستشهد فيها مراد بك كما قتل أمير الصرب في ذلك الوقت، والحقيقة أن هذه المعركة كانت بين الجيش العثماني والجيوش الأوروبية المتحالفة وليس الصرب وحدهم، فقد شارك فيها شعوب البلقان جميعاً، لأن الإسلام لم يكن قد انتشر في المنطقة، فليس الصرب وحدهم المعنيون بهذه المعركة، وإنما شعوب المنطقة جميعاً، وتؤكد المصادر الألبانية أن السكان الألبان قد شاركوا في هذه الحرب لأنهم لم يكونوا قد أسلموا بعد... كما تثبت هذه المصادر أن الطاعن الذي طعن السلطان مراد الطعنة القاتلة في الحرب هو رجل ألباني الأصل من قرية «كوبيليتش»، وهي بالمناسبة من القرى التي تحاصرها القوات الصربية الآن ضمن إقليم درينيتسا.

● **لماذا تصرون على الاستقلال الكامل وترفضون الحكم الذاتي وهي الصيغة المطروحة من قبل صربيا وتحظى بالقبول من الغرب عموماً؟**

○ نحن لنا تجربة سابقة مع الحكم الذاتي، فقد عشنا في ظله لا نملك من أمرنا شيئاً وكانت الأمور تدار من بلجراد، فقد كان حكماً شكلياً دون أي ضمانات.

● **وإذا توافرت هذه الضمانات... هل تقبلون بها؟**

○ وهل احترم الصرب الضمانات والبنود الموضوعة في اتفاقية دايتون الخاصة بالبوسنة... بل هل تمكن الغرب من تنفيذ بنود هذه الاتفاقية؟! إن الحل الوحيد هو الاستقلال التام.

● **لكن الصرب يرفضون ذلك تحت ذرائع عديدة من بينها أن «كوسوفا» ستنضم إلى ألبانيا وبالتالي تكون هناك دولتان لألبانيا والموقف الدولي من جهة أخرى يشير إلى أنه لن يسمح بأكثر من الحكم الذاتي؟**

○ وأنا بدوري أسأل... كيف سمح الغرب بقيام جمهورية لصرب البوسنة في داخل البوسنة ولماذا لم يعطهم حكماً ذاتياً مع أنهم أقلية؟... بل لماذا أصرت صربيا على إنشاء دولة صربية في البوسنة وقبلت بأن تكون هناك دولتان للصرب أليس في ذلك تناقض واضح في المواقف..... وأليس في ذلك كيل بمكيالين.

إنني أحب أن ألفت الانتباه إلى أنه لا توجد أي من مقومات الوحدة المشتركة بيننا وبين الصرب، فاللغة والدين والعرف مختلفون ومع ذلك يصرون على أن تظل جزءاً منهم، بينما كل عوامل التوحد والاندماج موجودة بينهم وبين سلوفينيا ومقدونيا، ومع ذلك استقلت هذه الأقاليم وصارت دولاً، كما أن الجبل الأسود كما قلت لك يشترك مع صربيا في نفس العوامل... اللغة... العرق... الدين ومع ذلك لم يرفض طلبها في الاستقلال... فأي تناقض هذا!... ومن جهة أخرى ـ وهذا هو الأهم ـ فإن أياً من الشعب الألباني (٩٥٪ من كوسوفا) لم يطلب البقاء تحت احتلال صربيا فالاستفتاءات والانتخابات التي تجرى تؤكد رغبة الشعب الألباني في الاستقلال.■



منشآت نفطية أذرية

لجنوب القوقاز مستفيداً من عائدات صادرات النفط ومعتمداً على الدعم المالي ـ الاقتصادي الأمريكي والأوروبي، وحرص الرئيس علييف على إظهار استقلاله عن موسكو وطهران.

وفي نوفمبر ١٩٩٥م عندما جرت في أذربيجان الانتخابات البرلمانية والاستفتاء على مشروع الدستور الجديد شهدت إيران تصاعداً للمشاعر العدائية لأذربيجان، وعلى سبيل المثال جرت في تبريز مظاهرة للاحتجاج على مشروع الدستور الأذري «المناوئ للإسلام»، ووجهت وسائل الإعلام الإيرانية انتقادات لاذعة لنظام علييف، ونشرت الصحف الإيرانية بما فيها الصحف الناطقة بلسان الحكومة، تصريحات لأعضاء البرلمان الإيراني الذين يمثلون الأقاليم التي يسكنها الأذريون قالوا فيها: إن من المحتمل «ضم أذربيجان لإيران»، ووصف بعض الصحف الإيرانية أذربيجان بـ«إسرائيل الثانية في المنطقة» بمعنى أن باكو تتبع السياسة التي ترضي أمريكا، ولكن الجمهورية الإيرانية لم تطرح رسمياً الادعاءات بملكيتها لأجزاء من أراضي أذربيجان.

وفي أغسطس ١٩٩٦م ألقت قوات الأمن الأذرية القبض على شخصيات دينية قيل إنها على اتصال بالمخابرات الإيرانية، وكانت تروج لحق إيران في ضم أجزاء من أراضي أذربيجان، وبعد ذلك وقّع عشرات الألوف من الأذريين الإيرانيين عريضة تدعو ممثليهم في البرلمان لإعداد مشروع قانون يقضي بإعادة ١٧ مدينة في جنوب القوقاز بما فيها باكو إلى إيران.

وعلى خلاف وسائل الإعلام فإن الحكومة الإيرانية لا تنتقد علناً تصرفات السلطات الأذرية إلا عبر تصريحات حذرة يدلي بها بعض أعضاء الحكومة، ففي نهاية أكتوبر عام ١٩٩٧م أعرب وزير الخارجية الإيراني الجديد كمال خرازي عن قلقه حيال طموح أذربيجان لدخول الناتو بالقول: «إن إيران تتضامن مع روسيا في هذه المسألة معارضة توسع هذا الحلف العسكري شرقاً».

واستنكرت إيران «احتلال» كاراباخ منذ بداية النزاع بين أذربيجان وأرمينيا وقدمت مساعدة كبيرة لـ ٢٠٠ ألف من أصل ٧٥٠ ألف أذري تقريباً اضطروا للهروب من كاراباخ، وتقدم طهران ١٠٠ ألف دولار شهرياً للأذريين لإحياء الفعاليات الثقافية، وتعليم الراغبين منهم في إيران.

ولن توافق طهران على الوقوف جنباً إلى جنب مع يريفان في صراعها مع أذربيجان، وإن كانت تدعو إلى توسيع العلاقات مع أرمينيا، وتجدر الإشارة هنا إلى أن السفير الإيراني في أذربيجان محمد طاهري قال في يوليو ١٩٩٥م: إنه لا يمكن إجراء مقارنة بين موقفنا تجاه أذربيجان وموقفنا من أرمينيا، مشيراً إلى أن حجم التبادل التجاري بين إيران وأذربيجان بلغ نصف مليار دولار، ونفى السفير الإيراني صحة الأنباء عن أن العسكريين الأرمن يتلقون تدريبات في إيران، مؤكداً «أننا لا نقدم المساعدة العسكرية لأرمينيا».■

عن صحيفة «فيك» الروسية

ســوريــة.. وخلافــة الأســد

بقلم: عبد الرحمن فرحانة

أثار قرار الرئيس السوري حافظ الأسد بتنحية أخيه من منصب نائب الرئيس ردود فعل متباينة في أوساط المراقبين والمحللين السياسيين، وتساءل البعض عن أبعاد هذه الخطوة المفاجئة؟ وهل لدى الرئيس الأسد برنامج خاص استهل أجندته بتنفيذ هذا القرار؟

وبشكل أوضح: هل القرار نتاج صراع على السلطة داخل الطائفة أم في مؤسسة الحكم؟

تباينت وجهات النظر لدى المراقبين تجاه مغزى القرار السوري المفاجئ وتداعياته، فالبعض يرى بأن الحدث ينساق في سلسلة الصراع داخل الطائفة الحاكمة، وبعيداً عن المؤسسات الدستورية أو دوائر اللجنتين القطرية والقومية لحزب البعث، وفي إطار هذا المنظور فإن قرار الرئيس السوري يعد بمثابة الفصل الأخير فيما تطلق عليه الأوساط السورية وحتى خارجها «حرب الأخوين»، وهي أيضاً تشكل نهاية سياسة الاحتواء التي مارسها الأسد مع أخيه طوال ١٥ عاماً.

وكانت ذروة الأزمة عام ١٩٨٣م على إثر إصابة الأسد بمرض في القلب استدعى دخوله للمستشفى فترة ليست بالقصيرة، وفي غمرتها أمر بتشكيل لجنة سداسية لتولي مهام الحكم لم تضم شقيقه رفعت، وبسبب ذلك لم ترق هذه الصيغة لرفعت ولا لمؤيديه من ضباط الجيش، وإزاء ذلك قاموا بعدة ممارسات فسرها الرئيس الأسد فيما بعد بأنها محاولة للإطاحة به، وتحسباً لأي



حافظ الأسد

مفاجآت غصت العاصمة السورية بالتواجد العسكري المشهود ورابطت الآليات العسكرية على مشارف دمشق لمواجهة سرايا الدفاع الخاضعة لإمرة رفعت.

وإزاء هذا التصعيد أوعز رفعت الأسد عبر زوج ابنته قائد السرايا حينذاك بالزحف نحو دمشق والإمساك بزمام السلطة، ولكن الأسد تمكّن من قطع الطريق على أخيه واستطاع أن يتوافق معه على صيغة تصالحية تضمن للشقيق الأصغر مصالحه، ومع ذلك فإن هذه الصيغة التصالحية لم تصمد بسبب تحجيم دور رفعت ومحاولة نفيه مع ٧٠ ضابطاً من مؤيديه إلى موسكو، وتبع هذه المحطة الحرجة عدة محطات في المنفى أخذ رفعت في سياقها يناكف النظام وأولاها كانت جنيف، لكن الأخ الأكبر أقنعه بالعودة إلى دمشق وعينه في منصب بروتوكولي كمستشار للرئيس في شؤون

الأمن القومي، وفي هذه الجولة أحس رفعت بإجراءات تضييق الخناق من حوله فرحل إلى باريس، وهناك أصدر مطبوعتين هما: «مجلة الفرسان»، وجريدة الشام» لمعارضة النظام، وفي مفصل آخر من تاريخ العلاقة عاد رفعت إلى دمشق لكي يشهد تشييع جنازة والدته «ناعسة» التي أوصت ولدها الأكبر باستخلاف أخيه من بعده، وولدت في غمار هذه العودة مصالحة هشة ما بين الأخوين بقي رفعت بموجبها في دمشق.

ارتفعت وتيرة الصراع من جديد بعد وفاة باسل - الابن الأكبر للرئيس الأسد - والذي كان يعده لخلافته، حيث كان يتمتع بعلاقة جيدة مع عمه رفعت، الأمر الذي كان يخفف من حدة الصراع، أما الابن الأصغر للأسد والخليفة المنتظر «بشار» فلم تربطه علاقة طيبة بعمه، بل على العكس من ذلك فقد عمد إلى التضييق على عميه رفعت وجميل، ولاحق رجالاتهما والمنتفعين حولهما، واستخدم سلطته في ذلك بموجب رئاسته للهيئة الموكل لها مكافحة الفساد، وفي سياق هذه المضايقات خرج من سورية بعض «الحيتان» التي كانت تسبح في مياه الأخوين رفعت وجميل.

وفي نقطة احتكاك ملتهبة أخرى دخل على خط المواجهة مقابلاً لبشار ابن رفعت الأكبر «سومر» الذي عمل على مناكفة النظام بعد خروجه من سورية بعدة وسائل على رأسها نشاطه السياسي من خلال تشكيله لحزب الشعب العربي الديمقراطي، وعلى صعيد إعلامي عن طريق شبكة الأخبار العربية التي أنشأها في لندن، بالإضافة إلى المجلة الأسبوعية «الشعب العربي»، ويقال بأن ممارسات سومر هي

هل تندم قيادة منظمة التحرير؟!



تسعى إسرائيل لدى فرنسا والولايات المتحدة لإقناع لبنان كي يتفاوض معها بخصوص انسحابها من جنوب لبنان، لقد حدث هذا التململ الإسرائيلي مراراً وذلك من وطأة الخسائر التي تسببها المقاومة لقوات المحتل وعملائه في الجنوب.

وعود للماضي القريب: قبل ومع إعلان اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير وإسرائيل طالعنا الإعلام المؤيد للاتفاق بسيل عارم من التحليلات «الرزينة» وفحواها موجزاً: أن إسرائيل قلعة عسكرية لا تُجرح - ولم يبق أمام الفلسطينيين إلا حل سياسي، ولو بسقف متواضع أو حتى هزيل، وقبل فوات الأوان، وضياع كل شيء، إذ إن التاريخ في نهايته، وكفى الفلسطينيين إهداراً للفرص ثم كان ما كان من اقتناص منظمة التحرير «للفرصة» وتوقيعها على اتفاق أوسلو، وما تلاه من بروتوكولات تنفيذية، والحال كذلك، أهملت قيادة منظمة التحرير الرأي الفلسطيني الآخر وفحواه موجزاً: ألا نهزم أنفسنا بقبول تيارات غسل الأدمغة، وألا نخضع لموجات التخذيل والتهويل، بل نعطي الفرصة الكاملة لأسلوب المقاومة المبدع الذي جسدته الانتفاضة، وأن نحشد أبعاد القنبلة السكانية الفلسطينية الهائلة والتي لابد يوماً من أن تلزم إسرائيل راغمة بحل منصف ومشرف للقضية الفلسطينية.

أصرت قيادة منظمة التحرير على السير في طريق أوسلو، وهو إعلان مبادئ غامض في مجمله، وأما الواضح فيه تخليص إسرائيل من الأعباء

الأمنية والبشرية والاقتصادية للاحتلال مع إبقاء الاحتلال والسيادة الإسرائيليين على كل شبر من الأرض الفلسطينية، وذلك نظير قيام إسرائيل «بإعادة انتشار» «وليس انسحاب» لقواتها من المناطق المأهولة بالسكان، ومجرد وعد بالتفاوض على الوضع النهائي للأراضي المحتلة.

ويجدر هنا أن نبين أن «إعادة انتشار» القوات الإسرائيلية من مدينة فلسطينية لايعني - قانونياً حسب اتفاق أوسلو - تخليص المدينة من الاحتلال، بل يعني أن الجيش الإسرائيلي نقل معسكره من داخل المدينة إلى أطرافها، وهذا ما حصل فعلاً في معظم المدن الفلسطينية، كما ترك اتفاق أوسلو المساحة الإجمالية للمناطق التي تغادرها القوات الإسرائيلية بإعادة الانتشار دون تحديد، ومتوقفة على ما تستثنيه إسرائيل من مساحة الأرض المحتلة لاعتبارات أمنية.

وانتهى الأمر بأن اعتبرت إسرائيل حوالي ٩٠٪ من مساحة الضفة الغربية و٥٠٪ من مساحة قطاع غزة مناطق أمنية لاتطولها إعادة الانتشار.

والنتيجة العملية لتطبيق اتفاق أوسلو أن حشرت التجمعات السكانية الفلسطينية الكبيرة المرعبة لإسرائيل في مدن محاصرة عسكرياً واقتصادياً وأصبحت في وضع «مثالي» لخنقها وخنق أي

التي رفعت درجة سخونة الصراع وكانت سبباً مباشراً لقرار الرئيس الأسد الأخير.

وفي محصلة هذه السيرة المقتضبة لحلقات هذا الصراع يلمس المراقب بأن هوية الصراع ليست حزبية أو بين تيارات في مؤسسة الحكم، وإنما تستخدم مؤسسات الحكم الدستورية والحزبية كمخرجات رسمية.. ولكن لماذا اتخذ الرئيس السوري هذا القرار الصعب الآن؟

في هذا الإطار يمكن رصد عدة تحليلات متداخلة لتفسير هذا القرار، من ضمنها أن الرئيس الأسد أراد من خطوته هذه الرمي بثقله لترجيح كفة ولده بشار في مواجهة عمه رفعت وولده سومر في مسألة الخلافة، وكمؤشر على ذلك انخراط الدكتور بشار في السلك العسكري بعد وفاة شقيقه وترقيته لرتبة مقدم بسرعة صاروخية، أضف إلى ذلك الرشح الإعلامي الذي يفيد بأنه سيحتل مقعد عمه في اللجنة القطرية، وما يمكن أن يتبعه من صدور مرسوم جمهوري لتعيينه أحد نواب الرئيس، في محاولة لتشريع ومؤسسة قرار استخلاف بشار.

ويظل السؤال مطروحاً حول سلاسة تنفيذ هذا السيناريو في ظل الشق العمودي في أسرة الأسد وما يتبعه من "تفتت لتماسك الثقل العلوي في المؤسسة العسكرية التي تمسك بزمام الأمور، ذلك أن هناك مجموعة من ضباط الجيش العلويين يخفون ولاءً لرفعت، بل إن بعضهم أيده في بعض حلقات الصراع مما استدعى الأسد للقيام بحملات تطهير حادة داخل صفوف الجيش.

وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي يمكن تفسير خطوة الأسد بأنها محاولة منه لهندسة آلية آمنة لنقل زمام الحكم بعد رحيله، وقد اقتضت المرحلة الحالية الإسراع في صياغة هذه الآلية قبل وفاته لضمان مصالح العائلة والطائفة، ولتحقيق استقرار النظام بشكل عام.■

مقاومة فعالة للاحتلال ولو بالتجويع، وتخلص الجيش الإسرائيلي من الكابوس الأمني لهذه التجمعات وما سببته من تآكل للموقف الإسرائيلي أثناء الانتفاضة، وكذا تخلصت الخزينة الإسرائيلية من أعباء اقتصادية ضخمة وتخلصت الحكومة من مسؤوليتها الدولية في إدارة هذه التجمعات وتوفير الحد الأدنى من وسائل العيش لها.

والزم الاتفاق منظمة التحرير تجنيد جهاز أمن ضخم - زاد عدده الإجمالي على مائة ألف رجل - لمنع الفلسطينيين من مقاومة الاحتلال أو حتى التحريض عليه.

وأما على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة فقد لقنت المقاومة اللبنانية إسرائيل درساً قاسياً في المصابرة، وفي صلابة الشعوب، وإصرارها على حقها، ورفضها الرضوخ لإرهاب إسرائيل، واحتقارها إغراء الدولار وعزوفها عن التنعم على حساب الحق والشرف، ثم ماذا؟

ترضخ إسرائيل للحق اللبناني أو تكاد!

وتبقى قيادة المنظمة تلوم رئيس وزراء إسرائيل وتستجدي الراعي الأمريكي! فهل تعتبر قيادة منظمة التحرير وتندم على ما فرطت؟!■

د. محمود زايد المصري

الازدواجية الغربية

أصدر القضاء الفرنسي حكمه بإدانة روجيه جارودي بسبب ما ورد في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» من تشكيك في أعداد ضحايا الجيش النازي، ومع أن الرجل لم ينكر محنة اليهود ونحى في كتابه منحى الأيدلوجي، حيث طغى التوثيق التاريخي عليه، ومع هذا صدر حكم قضائي بحقه أهملته الصحف البريطانية والأمريكية فلم تكتب على صفحاتها موضوعاً واحداً له أدنى صلة بهذا الحدث، بل إنه لم تتوافر على مواقعها الأرشيفية أي معلومات عن الرجل سواء بحثت تحت كلمة «جارودي» أو حتى تحت كلمة «هولوكست». أما الإعلام الفرنسي فقد أحجم عن تغطية المحاكمة مدة عشرة أيام، مع العلم أن جارودي لم يكن نكرة في مجتمعه قبل إسلامه، فضلاً عن أن الشخصية الأولى المحببة للفرنسيين «الأب بيار» مازال يؤيد أفكار جارودي التي وردت في كتابه.

«منظمة العفو الدولية»، و«منظمة تبادل حرية التعبير الدولية»، و«منظمة بن انترناشيونال» لم تتطرق للموضوع مع العلم أن الأخيرة هي من أكبر المنظمات المدافعة عن حرية التعبير في العالم، ولها ١٣٠ فرعاً، وفي موقعها ملف كبير مخصص لسلمان رشدي يحتوي على تدوين زمني دقيق لمشكلته مع إيران، ومعلومات عن اللجنة الدولية التي أنشأت خصيصاً لتبني قضيته.

وفي المقابل ولا أدري هل هي مصادفة أن تنشغل ستة من كبريات الصحف البريطانية والأمريكية في الفترة نفسها وتكتب مقالات عن الظلم الذي وقع على ضابط فرنسي يهودي اتهم بالتجسس منذ قرن مضى، وتجرى احتفالات مئوية على صدور أول مقال للدفاع عنه تحت عنوان «أنا أتهم» والذي نشر في ١٣/ ١/ ١٨٩٨م.

إن الغرب يؤمن بعقيدة راسخة تمام الرسوخ وذات جذور أعمق بكثير من جذور حرية الرأي والتعبير... هذه العقيدة هي «الوزن بميزانين» ومعي على هذا الادعاء عدة أدلة أخرى حديثة سأكتفي بذكر اثنين منها:

١- الغرب بين سفور الإيرانيات وحجاب التركيات

بين عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠م امتلأت وسائل الإعلام الغربية بالتقارير المصورة عن نساء كن يتعرضن للمضايقات في بعض المدن الإيرانية، وبخاصة طهران لرفضهن الالتزام بالزي الذي كانت الثورة بدأت تفرضه في الحياة العامة، ولم تترك منظمات حقوق الإنسان والجمعيات النسائية العالمية مناسبة إلا وشددت فيها على حقوق المرأة وحريتها في اختيار الزي الذي تريده، اليوم تأتينا الأخبار من تركيا تفيد أن مئات بل آلاف الطالبات المحجبات يتظاهرن يومياً أمام الجامعات في أنقرة واسطنبول احتجاجاً على رفض السلطات السماح لهن بدخول الجامعات ومتابعة الدروس إلا إذا خلعن الحجاب وقبلن السفور الذي تفضله الدولة، بل وتشجع عليه وتطالب به النساء بصورة ملحة معتمدة على الترهيب والترغيب.

إنها صورة معكوسة لتجربتين تفصل بينهما ثماني عشرة سنة شهد العالم خلالها تغييرات عاصفة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكن ثمة شيئاً ظل ثابتاً في الغرب وهو «ازدواجيته» في التعامل مع قضايا وشؤون العالم الإسلامي، كيف نفسر الغياب عن وسائل الإعلام الغربية بكل تفرعاتها لأي حديث عن معاناة الطالبات التركيات لممارستهن الحق في الاختيار؟

٢- الغرب.. وحل حزب الرفاه

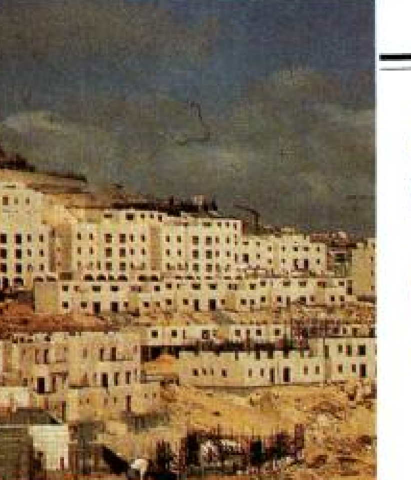
ونظل في تركيا طالما بدأنا الحديث عن طالباتها، ففي ذلك البلد صدر قرار من محكمتها الدستورية بحل «حزب الرفاه»، ولننظر ماذا حصل في «العالم الحر»: تصريحات عدة صدرت عن عواصم الغرب تدين القرار، ولكن يجب ألا تنجرف مشاعرنا أو نفرط في حسن الظن إزاء تلك التصريحات، لأن المقياس الحقيقي لاهتمامات أهل السياسة في الغرب بأي حدث يطرأ على الساحة الدولية هو ما يظهر من ردود فعل في صحافته، وأجهزة إعلامه الأخرى، صحيح أن هناك حرية صحافة في الغرب، لكنها مثل الانتخابات محصورة في القضايا الداخلية، أما فيما يرتبط بالخارج فالأجندة المطروحة عادة هي تلك التي تفرضها «النخبة»، وما يتفاهم عليه أهل السياسة مع أهل الإعلام بصورة غير معلنة.

ولنعد ثانية لحل الحزب الأول في تركيا وبالتحديد لليوم التالي لقرار الحل، صدرت صحف السبت البريطانية «التايمز - الإندبندنت - الجارديان - فاينانشال تايمز»، والأمريكية (واشنطن بوست - واشنطن تايمز - نيويورك تايمز - لوس انجلوس تايمز - هيرالدتريبيون)، وخبر الحل مطبوع على صفحاتها الداخلية من دون تعليق أو تحليل أو مقال، أما نشرات الأخبار التليفزيونية الأمريكية فأوردت الخبر من دون إعطائه الأهمية التي يستحقها، ومن المعلوم بداهة أن التعليق على خبر معين بالرأي والتحليل هو دليل على الاهتمام به بغض النظر عن مضمون التعليق ومحتواه، كما أن التحليلات والافتتاحيات تعكس مدى ما يتمتع به الحدث من أولوية على قائمة اهتمامات المؤسسة أو النخبة، بيد أن هناك حالات يكون فيها السكوت أبلغ من التعبير، إذ صدرت صحف الأحد البريطانية وغاب عن بعضها خبر حل الرفاه، وبحلول يوم الإثنين اختفت أخبار تركيا من جميع الصحف البريطانية، ترى ما سر تجاهل اغتيال الديمقراطية في تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي؟ هل هو الشعور بالاسترخاء، إذ لم يصبح في تركيا ما يستدعي القلق والاهتمام؟■

مجدي الأشقر

قدس «إسرائيلية» تبتلع نصف الضفة الغربية!

بقلم: محمود الخطيب


مستوطنات صهيونية في القدس

الإعلان عن مبادرة أمريكية حملها معه المنسق الخاص لعملية التسوية العربية - الإسرائيلية دينيس روس لتحريك ما يسمى بعملية السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية تقوم على فكرة إعادة الانتشار في ١٣٪ من أراضي الضفة الغربية ليس أكثر من تضليل للرأي العام لأنها في مضمونها لا تعدو كونها أفكاراً إسرائيلية أبرزت اختلافاً ظاهرياً وبسيطاً على مساحة إعادة الانتشار، بينما تجاهل نقاط أخرى في المبادرة أشد خطورة على مستقبل المناطق المحتلة.

وليس هناك ما يضطر الإدارة الأمريكية إلى الضغط على إسرائيل لقبول فكرة إعادة انتشار قواتها في مساحة تزيد على ما يمكن أن يوافق الإسرائيليون عليه في ظل غياب موقف فلسطيني وعربي حازم، وقد عبّر روس عن الموقف الأمريكي بقوله: إنه على الرغم من وجود أزمة في عملية السلام في الشرق الأوسط فلن تكون هناك أزمة بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن نطاق الانسحاب من الضفة الغربية.

السلطة الفلسطينية هي التي توهمت انحياز الإدارة الأمريكية إلى جانبها في الموقف من تنفيذ اتفاق أوسلو وهللت على لسان وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات بأن أمريكا لن تقبل إلا برقم من خانتين لمساحة إعادة الانتشار الإسرائيلي في الضفة، مع أنه ليس من حق أي فلسطيني مسؤولاً كان أم سائلاً أن يفرح لانسحاب إسرائيلي فعلي يقل عن ثلاث خانات ١٠٠٪، وبهذا السقوط في لعبة الأرقام الإسرائيلية أفرغ المفاوض الفلسطيني قضيته من مضامينها الحقيقية وبات حلم الدولة الفلسطينية أبعد منالاً.

ووفقاً للمصادر الأمريكية تضمنت المبادرة التي يحملها روس وطاقمه اليهودي عدداً من النقاط التي تصب في مجملها لصالح الموقف الإسرائيلي، وأهم تلك النقاط:

١ - إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في ١٣٪ من أراضي الضفة الغربية.

٢ - امتناع إسرائيل عن النشاطات الاستيطانية ووقف مصادرة الأراضي وهدم المنازل.

٣ - لا تشجع السلطة الفلسطينية البناء دون ترخيص في المناطق الخاضعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية.

٤ - إحياء التنسيق الأمني الفلسطيني - الإسرائيلي.

٥ - تبذل السلطة الفلسطينية جهوداً كاملة لمنع الإرهاب.

٦ - تشكيل لجنة أمريكية - فلسطينية لدراسة الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين.

٧ - مصادقة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وواضح من البنود السابقة أن حجم التنازل المطلوب من سلطة الحكم الذاتي يفوق بكثير الالتزامات المترتبة على الجانب الإسرائيلي، فوفق اتفاق أوسلو تعيد إسرائيل نشر قواتها في ٢٣٪ من مساحة الضفة في المرحلة الثانية من إعادة الانتشار التي تشمل في أغلبها ما يسمى بالمنطقة «ب» التي تخضع أمنياً للسيطرة الإسرائيلية، بينما تتولى السلطة إدارتها مدنياً، ورفضت حكومة نتنياهو هذا الشرط وتصر على الا تتجاوز تلك النسبة ٩ أو ١٠٪ فقط (كل ١٪ تعني ٥٨ كيلو متراً مربعاً تقريباً، وهو ما يعادل مساحة تل أبيب).

أما موضوع التعاون الأمني الفلسطيني - الإسرائيلي فهو قائم ولم يتوقف بشكل أو بآخر لمصلحة العدو الإسرائيلي، والتعاون المطلوب من جانب واحد، أي تعاون أجهزة أمن السلطة مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في وقف ما تسميه حكومة العدو بإرهاب حماس، وقد أبدت أجهزة السلطة في هذا المضمار بشكل أذهل مسؤولي الأمن الإسرائيليين من حيث اعتقال نشطاء حماس والجهاد الإسلامي، وتسليم بعضهم إلى إسرائيل، كما حصل مع خلية صوريف، واللافت أن الملحق الأمني لاتفاق أوسلو أرغم الطرف الفلسطيني على تسليم المطلوبين الأمنيين لإسرائيل، فيما لم ينص على تسليم الإرهابيين اليهود الذين يرتكبون أعمالاً إجرامية ضد الفلسطينيين لأمن السلطة!

أما قضية وقف الأنشطة الاستيطانية ومصادرة الأراضي فهي أكبر من أن توقفها مبادرة روس لأنها محور برنامج عمل حكومة نتنياهو التي تشعر أنها ليست معنية بالاستجابة لأي ضغط أمريكي، وعلى الرغم من الإعلان الشكلي بتجميد المشاريع الاستيطانية في الضفة (كما نص عليه اتفاق أوسلو)، والذي أقرته حكومة العمل السابقة إلا أن حكومة بيريز عرفت كيف تلتف على القرار من خلال توسيع المستوطنات التي تبلغ ١٥٥ مستوطنة في الضفة، ثم جاءت الحكومة الحالية لتعمل بشكل سافر في إقامة مستوطنات جديدة وخصوصاً في منطقة القدس المحتلة ولتعترف بمستوطنات أخرى أقامها المستوطنون المتطرفون من دون ترخيص عن طريق تزويدها بالمياه والكهرباء والخدمات الأخرى كأي مستوطنة أخرى (كمستوطنات رحاليم، جيدونيم، هار هامد).

المبادرة الأمريكية الجديدة تسوّق لمشروع الليكود بشأن الانسحاب الجزئي من الضفة الغربية بينما تتجاهل أهم مشكلة حالية وهي الاستيطان

القدس الكبرى: الحكومة الإسرائيلية تسابق الزمن لتنفيذ برنامجها الذي جاءت من أجله وهو نسف اتفاق أوسلو وصياغة اتفاق جديد بمواصفات ليكودية، وهي تدعي أنها لن

تنسحب في نهاية المطاف إلا من ٤٠٪ من مساحة الضفة الغربية، لكنه ادعاء كاذب أيضاً لأن ما يجري على الأرض حقيقة هو إعداد المفاوض الفلسطيني لقبول إعادة انتشار الاحتلال في ٩ - ١٠٪ من مساحة الضفة، اضف إليها الـ٧٪ الحالية التي هي مساحة مدن الضفة التي تتواجد فيها السلطة الفلسطينية، وهذه المساحة على ضآلتها ليست وحدة جغرافية واحدة، وإنما جزر أو كانتونات داخل بحر من قوات الاحتلال ومن المستوطنات اليهودية، ومخنوقة بالطرق الالتفافية.

الدراسة التي نشرها معهد جيروزاليم الإسرائيلي مؤخراً - وهو معهد متخصص بعمل دراسات وأبحاث تهدف لتعزيز القبضة اليهودية على مدينة القدس المحتلة - اقترحت تمديد حدود القدس البلدية وتوسيعها لتصبح مساحة «القدس الكبرى» حوالي نصف مساحة الضفة الغربية التي تبلغ حوالي ٥,٨ مليون دونم، أو ستة آلاف كيلو متراً مربعاً، ووفقاً لهذه الخطة ستصل مساحة القدس الكبرى إلى حوالي ٢٨٥٠ كيلو متراً مربعاً، وتزيد هذه المساحة خمس مرات على مساحة قطاع غزة البالغة ٦٠٠ كيلو متراً مربعاً.

الخطة الجديدة تقترح امتداد حدود القدس البلدية إلى الشرق حتى تصل إلى مشارف أريحا عند نهر الأردن وباتجاه الغرب حتى بيت شيميش المحتلة عام ١٩٤٨م، وشمالاً حتى نابلس وجنوباً حتى جبال الخليل، وهذا التوسع وخصوصاً ذاك الذي باتجاه الغرب يهدف إلى تغيير الواقع الديموجرافي لمنطقة القدس الكبرى، حيث يبلغ عدد الفلسطينيين داخل هذه المنطقة في الوقت الحالي حوالي ٦١٠ آلاف نسمة، ويصل تعداد اليهود فيها إلى ٥٢٥ ألفاً، وبالطبع فإن هذا التغيير الديموجرافي سينعكس على المفاوضات النهائية حول وضع القدس التي بحدودها الحالية ترجح الحق الفلسطيني فيها، حيث إن سكانها الفلسطينيين يفوقون كثيراً عدد المستوطنين اليهود.

إن الغرض الرئيس من تلك الدراسة هو التأكيد على وضع القدس كعاصمة موحدة لإسرائيل وقطع الطريق على أي مسعى مستقبلي لإعادة النظر في الهيمنة اليهودية على المدينة، أما نتنياهو فوصف المشروع بأنه سيكون حدثاً «جباراً» بالنسبة للقدس، وستكون الخطة على جدول أعمال الكنيست الإسرائيلي في نهاية شهر أبريل الحالي ليتم إقرارها ضمن احتفالات إسرائيل بالذكرى الخمسين لتأسيسها! وإذا ما حقق أولمرت حلمه - وهو يسير في ذلك الاتجاه فعلاً على ضوء التمدد الاستيطاني في منطقة القدس - فإن أي حديث عن دولة فلسطينية أو حتى عن أي كيان فلسطيني آخر سيكون من العبث وأضغاث الأحلام.■

هل تنجح الزيارات في إخراج المفاوضات من أزمتها؟

حماس تحذر السلطة من الوقوع في الفخ الأمريكي

عمان: أسامة عبد الرحمن

شهدت الأسابيع الماضية تحركات إقليمية ودولية نشطة في محاولة لإزالة الجمود الذي أحاط بالعملية التفاوضية وبخاصة على المسار الفلسطيني الإسرائيلي، فإضافة إلى جولة كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - وزيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، والمنسق الأمريكي دينيس روس للمنطقة، قام كل من الملك حسين، ووزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق مردخاي بزيارة العاصمة الأمريكية.

كما طرحت فكرة توجيه الإدارة الأمريكية الدعوة لعدد من زعماء المنطقة للقاء في واشنطن من أجل مناقشة الوضع الذي آلت إليه التسوية، ووضع آليات مناسبة لإنهاء حالة الجمود الحالية.

تحركات .. ولا نتائج: ولم تفلح زيارة كل من عنان وكوك في إحداث تغيير يذكر على المواقف المتصلبة للحكومة الإسرائيلية، بل إن الشخصيتين تعرضتا لمضايقات وإهانات من الجانب الإسرائيلي الذي لم يُخف ازدراءه بالضيفين، وقد هاجم رئيس الكنيست الإسرائيلي «دان تيخون» عنان داخل مبنى الكنيست، واتهم الأمم المتحدة بالعمل على عزل إسرائيل، والطعن في شرعيتها، ووصف تيخون قرار الأمم المتحدة بمساواة الصهيونية بالعنصرية، الذي أُلغي قبل أربع سنوات بأنه يشكل «صفعة مهينة حرمت إسرائيل من حقها بالوجود»، ولم تنجح كل محاولات عنان لاسترضاء اليهود في التخفيف من حجم الاحتجاجات الإسرائيلية.

أما جولة روس فقد فشلت في تحقيق تقارب بين مواقف الأطراف المختلفة رغم التنازلات الجديدة التي قدمها الجانب الفلسطيني الذي قَبل المقترحات الأمريكية غير الرسمية التي تحدثت عن إعادة الانتشار في منطقة تصل مساحتها إلى ١٣٪ من مساحة الضفة الغربية.

ومقابل إعادة الانتشار المقترحة والتي تتوقع كثير من المصادر الا تزيد مساحتها على ١١٪، تطالب الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية السلطة الفلسطينية بتنفيذ قائمة طويلة من المطالب والشروط الأمنية المشددة، والتي وصفها المحرر السياسي لصحيفة معاريف الإسرائيلية بأنها «تعجيزية ومن المستحيل أن تقوم بها السلطة».

الجانب الأمريكي أعلن على لسان روس أنه ليس في نيته ممارسة ضغط على حكومة نتنياهو، مؤكداً أن إسرائيل وحدها تحدد احتياطاتها الأمنية، وقد اعتبرت هذه التصريحات من قبل السلطة مؤشراً سلبياً حول طبيعة الدور الأمريكي في رعاية المفاوضات، وهو ما دفع مستشار رئيس السلطة الفلسطينية إلى القول بأن الولايات المتحدة أقرب إلى الموقف الإسرائيلي.

حركة حماس التي حذرت السلطة الفلسطينية



كوك خلال زيارته لجبل ابو غنيم

من قبول المبادرة الأمريكية قالت: إن موافقة السلطة على ما يسمى بالمبادرة الأمريكية سيؤدي إلى الوقوع في الفخ الأمريكي المنصوب بعناية.

وترى المعارضة الفلسطينية وبعض الأوساط السياسية أن الخلاف المفتعل حول النسب المقترحة لإعادة الانتشار، لا يعدو كونه مجرد مناورة لتمرير الخطوة القادمة لإعادة الانتشار، بحيث تبدو أي عملية إعادة انتشار قادمة على أنها مكسب وإنجاز كبير للفلسطينيين.

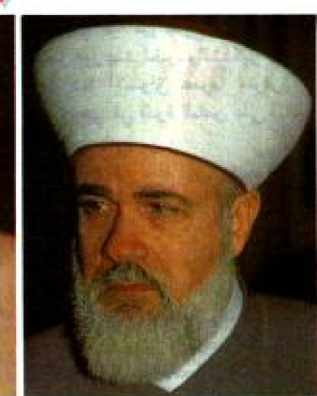
وتعزز المعارضة وجهة نظرها هذه من خلال توضيح حقيقة النسبة المقترحة (٩ - ١٣٪)، حيث سيتم تحويل ١٪ فقط من مساحة الضفة الغربية للسيطرة الفلسطينية (مناطق أ)، فيما سيتم تحويل المنطقة المتبقية من مناطق (جـ) الخاضعة مدنياً وأمنياً لإسرائيل إلى مناطق (ب) الخاضعة مدنياً للسلطة الفلسطينية وأمنياً وعسكرياً لسلطات الاحتلال، وهو ما يعني بقاءها عملياً خاضعة للسيطرة الإسرائيلية المباشرة.

مصادر المعارضة الفلسطينية قالت إنها لا تستبعد أن يكون هناك اتفاق على حل وسط يشمل نحو ١١٪ من أراضي الضفة الغربية، وأن ما يجري من تشدد فلسطيني تارة وإسرائيلي تارة أخرى، يأتي من باب تسويق المشروع الجديد المقترح، وأشارت في هذا السياق إلى اقتراح وزير الدفاع الإسرائيلي خلال زيارته لواشنطن إعادة الانتشار في ١١٪ من الضفة مقابل تخلي الفلسطينيين عن المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار في الفترة الانتقالية.

الأوساط السياسية المحايدة بدورها لم تستبعد أن يكون الخلاف المعلن بين السلطة وحكومة نتنياهو حول مساحة الانتشار مفتعلاً، وإن لم تنف وجود أزمة حقيقية تعيشها العملية التفاوضية، وأشارت في هذا الصدد إلى تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بأن عملية السلام في الشرق الأوسط وصلت إلى حافة الانهيار.

وكانت قد صدرت عن ياسر عرفات تصريحات شبيهة عبّر فيها عن شعوره بأن اتفاق أوسلو يوشك على الوفاة.■

الزواج المدني: صراع سياسي يرتدي ثوباً اجتماعياً





رشيد قباني: منصب المفتي استعاد شيئاً من هيبته



نبيه بري: تحالف غامض مع الهراوي



الهراوي: ينادي بالمشروع منذ ٣٥ عاماً

بيروت: هشام عليوان

من زوبعة في فنجان، العام الفائت، لم يعبأ بها أحد، إلى عاصفة هائجة هذا العام، تكاد تقلب أسس الوفاق الوطني اللبناني، والقضية هي، اقتراح قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية، يفتح ثغرة خطيرة في نظم الأحوال الشخصية التابعة للطوائف المعترف بها قانوناً، بحيث يحرض على الهروب من قوانين الطوائف إلى قانون اختياري ابتداء، إلزامي في نهاية المطاف، وذلك المشروع يناقض الإسلام تماماً، ويسحب البساط من «المحاكم الروحية المسيحية» المختلفة، وإن كان يتوافق مضموناً مع كثير من «الأنظمة القانونية المسيحية» المعمول بها لبنانياً وأوروبياً!.

وصاحب المشروع ليس سوى رئيس الجمهورية إلياس الهراوي «الماروني» المتحالف مع رئيس مجلس النواب في هذه النقطة، «شيعي وزعيم حركة أمل»، والتحالف المفاجئ بين الرجلين، له أبعاد أخرى غير التوافق على أسس علمانية، بل له علاقة مباشرة بمعركة الأحجام في السياسة والحكم، وله استهدافات بعيدة مرتبطة بطموحات سياسية ولا سيما عند نبيه بري.

هذا التحالف الغامض أحدث انقلاباً في القوى والموازين داخل الحكومة، مما سمح بتمرير المشروع عبر التصويت، ونال أكثرية الثلثين، (٢١ وزيراً من أصل ثلاثين)، وتمت مقايضة بين الرئيسين، هي أيضاً غامضة وغير متوازنة كذلك، ففي مقابل تأييد نبيه بري لمشروع القانون المقترح، بعث رئيس الجمهورية برسالة إلى رئيس المجلس النيابي، يدعوه إلى تشكيل الهيئة الوطنية المكلفة تدارس الوسائل الكفيلة بإلغاء الطائفية السياسية، مع العلم أن هذه الرسالة ليست بذات قيمة حقيقية، ذلك أن مجلس النواب ملزم حكماً بتشكيل هذه الهيئة، حسب ما تقتضيه التعديلات الدستورية التي أجريت عام ١٩٩٠م، والتأخير في هذا الإطار، يعود أساساً إلى عدم ملاءمة الظروف، وإلى المعارضة المسيحية الشديدة، بخاصة بعد تقلص صلاحيات رئيس الجمهورية، ومن المعلوم، أن الطائفية السياسية المعمول بها منذ الاستقلال، ضمنت للموارنة امتيازات ومواقع مهمة في الدولة، منها رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش، ومواقع ومراكز حساسة في المؤسسات، وبعد اتفاق الطائف الذي أوقف الحرب، تضاءلت صلاحيات رئيس الجمهورية، فلم يعد موضوع إلغاء الطائفية السياسية بالأمر الملح، وبخاصة أنه قد أصبحت السلطة التنفيذية بيد مجلس الوزراء مجتمعاً.

صدمة لدى المسلمين

على أي حال، تسبب التحالف بصدمة، لدى المسلمين عموماً، لأن التجمع الشيعي بعيد جداً عن التوجهات الأخيرة لنبيه بري، حتى قاعدة «حركة أمل» هي في الأصل ذات توجه إسلامي معروف، ثم إن التحالف بشكله، أثار نعرات طائفية ومذهبية كانت مكبوتة، ولا سيما بين المسلمين، وبينهم وبين الطوائف النصرانية، ويجدر التركيز على التفاوت بين الطوائف في رفض أو تأييد مشروع الهراوي، فكل الإحصاءات في هذا المجال، تؤكد أن أكثر اللبنانيين تأييداً للزواج المدني هم من النصارى، وأكثرهم رفضاً المسلمون السنيون، والأسباب معروفة ومشهورة، فالقوانين الشخصية النصرانية تتشدد في الطلاق، وبسبب الانحلال الأسري المتفشي، تزداد قضايا الطلاق العالقة دون حل، وهناك قضية أخرى، ذات بعد معقد سياسي، وديني، تثير حنق النصارى، هي زواج المسلمة من النصراني، ولأن الإسلام يحرم هذا الزواج، يضطر النصراني إلى دخول الإسلام ولو ظاهراً، وكان يمكن أن تمر المسألة من دون ضجيج، لولا أن الحسابات الديموجرافية والسياسية في لبنان تجري في غير مصلحة النصارى، فسلطاتهم تتضاءل وكذلك أعدادهم بسبب الهجرة الكثيفة إلى الخارج، وبسبب تناقص الزيجات والولادات! ويكون حل هذه المعضلة الوطنية، برأي أصحاب المشروع، بتمييع الأحكام الشرعية الإسلامية، وإفساد أكبر عدد ممكن من المسلمين الشبان، تحت ذريعة الانصهار الوطني ومكافحة الطائفية البغيضة، وما إلى ذلك من شعارات، لذلك وجد القادة المسلمون أن مشروع الهراوي يستهدفهم مباشرة وقبل غيرهم، ومن هنا تمظهر الرفض بأشد أنواعه، لدى المسلمين خاصة فيما اختبأ رجال الدين النصارى خلف عباءة مفتي الجمهورية، لأنهم عاجزون أصلاً عن مواجهة القاعدة الشعبية النصرانية المتطلعة إلى التخلص من الكنيسة.

مفتي.. رأس حربة

ومن المفارقات - المفيدة طبعاً - أن يتحول مفتي الجمهورية الحالي الشيخ محمد رشيد قباني إلى رأس حربة في وجه مشروع رئيس الجمهورية، وقد استعاد المنصب بذلك شيئاً من رونقه وهيبته، بعدما تلاعب به طويلاً رجال السياسة، وتآمروا عليه لإضعافه وخنقه.

الربط غير المحكم بين إقرار الزواج المدني الاختياري وتشكيل الهيئة الوطنية لتدارس سبل إلغاء الطائفية السياسية، أسهم في مزيد من الرفض النصراني، وأعطى تبريراً أقوى لهذا الرفض، مما لو أتى المشروع عارياً عن القضية المثيرة للجدل، أي إلغاء الطائفية السياسية، والحقيقة أن تداخل العوامل والدوافع في طرح المشروع، انسحب أيضاً إلى المواقف، فبعض المؤيدين للمشروع، هم أساساً ضد الزواج المدني، وبعض المعترضين عليه، متزوجون زواجاً مدنياً، مثل بعض وزراء الحريري!، وكأن التأييد والرفض داخل الحكومة كان لرئيس دون آخر، لا للمشروع عينه، وكأن المواقف خارج الحكومة ترتبط بمعركة الرئاسة الأولى المفترض حسمها في الأشهر القليلة القادمة، فمن يؤيد التمديد للرئيس الحالي يجاريه في مشروعه ومن يرفض التمديد له يرفض كذلك مشروعه!.

وتزداد الصورة تعقيداً بإضافة عنصر آخر عليها، وهو المناورات الإسرائيلية الأخيرة فيما خص تطبيق القرار الدولي رقم ٤٢٥ والقاضي بالانسحاب من جنوب لبنان من دون قيد أو شرط وقد يبدو هذا العنصر غريباً بالكلية عن التجاذب

الوزراء والنواب المؤيدون لمشروع الزواج المدني لم يعودوا يمثلون المسلمين لأن المشروع يعد خروجاً عن الإسلام

الداخلي حول مسألة خاصة جداً، لكن شرح الملابسات يُزيل العجب، فمن المعروف، أن رئيس الحكومة رفيق الحريري متحمس أكثر من غيره، لتطبيق القرار الدولي، تحت السقف التوافقي بين دمشق وبيروت، إلا أن المخاوف السورية تظل قائمة، فالانسحاب من جنوب لبنان، يضعف سورية في مفاوضات التسوية المتعثرة، ويتركها وحيدة أمام الضغط الإسرائيلي الأمريكي المشترك، أما رئيس الحكومة المسك بملف الاقتصاد فلا يجد وسيلة للخروج من المأزق الاقتصادي الحالي، إلا بإخراج لبنان من الصراع المزمن بين إسرائيل والمنطقة، حتى تتدفق الاستثمارات على لبنان، الذي سيتحول برأي الحريري إلى جنة اقتصادية.

تحجيم الحريري

وهكذا يندرج مشروع الأحوال الشخصية في سياق تحجيم الحريري وإضعافه وبخاصة في هذه المرحلة، لشل تفكيره وتحركه، وهنا يفقد المشروع صفته المباشرة، ويصبح وسيلة بحد ذاتها لأغراض سياسية استراتيجية، وقد يكن الرئيس الهراوي استغل الفرصة لتمرير مشروعه الذي ينادي به منذ أكثر من ٣٥ عاماً، أي منذ أن كان نائباً في المجلس النيابي، والواقع أن اغتنام الفرصة مع فتور القيادات الإسلامية، كان يمكن أن يؤدي إلى إقرار المشروع، وإحداث الانقلاب الخطير في المجتمع اللبناني، لولا أن الحركات الإسلامية كانت واعية لخطورة الموقف، إضافة إلى المؤسسات الرسمية عن دار فتوى ومحاكم شرعية وأوقاف.

وقد توفقت الجماعات الإسلامية في انتهاج سبيل هادئ ومؤثر في آن واحد فلم تلجأ إلى العنف والتظاهر، وهو أمر محظور في قرارات الحكومة، بل اكتفت في الآونة الراهنة، بالمواقف العلنية القوية، وبالاعتصامات في المساجد ودار الفتوى، كما عملت المشاورات واللقاءات مع القيادات الدينية الإسلامية والمراجع النصرانية، على رفع وتيرة الرفض إلى الحدود التي أزعجت واضعي المشروع ومؤيديه، وشكلت ضغطاً معنوياً لا يمكن رده على الوزراء، والنواب المسلمين خاصة، ولا سيما أن التصريحات المتكررة، شددت على مقولة الخروج عن الإسلام لمن يؤيد ويطبق الزواج المدني، وعلى عدم جواز تمثيل المسلمين من قِبَل النواب والوزراء المؤيدين للمشروع.

رئيس الحكومة نفسه أصبح في موقف صعب، فهو من جهة ملزم بتوقيع المرسوم دستورياً، ومن جهة أخرى هو عاجز عن توقيعه، حتى لا يفقد مشروعيته كرئيس سياسي للمسلمين السنة في لبنان، فهو بالأحرى بين قطبي الرحى، لذلك من غير المستغرب أن يلجأ إلى الصمت ما أمكنه ذلك، وإلى ترك الأمور تتفاعل من ورائه، وتقطيع الوقت حتى يأتي الظرف المناسب، لتسوية ما بين أركان الحكم، وربما بإرسال المشروع إلى مجلس النواب، ليُدفن هناك في إحدى لجانه المختصة.

وأمام مشروع الزواج المدني عقبات قانونية كأداء، فالدستور في مقدمته ينص في مادته التاسعة على أن «حرية الاعتقاد مطلقة والدولة بتأديتها فروض الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب، وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها، على ألا يكون في ذلك إخلال في النظام العام، وهي «الدولة» تضمن للأهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية».

وهذه المادة لم تتغير، منذ دستور عام ١٩٢٦م، رغم التعديلات الجوهرية التي طالت مواد أخرى، بل يمكن القول، إن القضاء الشرعي الإسلامي بقي مستقلاً في ذاته وجزءاً لا يتجزأ من النظام القضائي الرسمي، استناداً إلى التوافق الذي أدى إلى استقلال لبنان عام ١٩٤٣م، فالمسلمون لم يرضوا بالانفصال عن سورية، ولم يقبلوا إلا بشروط وضمانات، وكانت المحاكم الشرعية إحدى الأمور التي أصر المسلمون على بقائها على حالها، كما كانت أيام الدولة العثمانية، بل إن الأحكام الإسلامية كانت مصدراً أساسياً من مصادر التشريع، في بعض المواضع، ولاسيما في حصر الإرث وتقسيمه، وهي كذلك حتى اليوم لدى بعض الطوائف النصرانية.

وينص قرار المفوض السامي الفرنسي عام ١٩٣٦م رقم ٦٠٠، على تسمية الطوائف المعترف بها في لبنان، وهي ١٧ طائفة (أصبحت ١٨ بعد الاعتراف بالأقباط) وقراره كالقانون تماماً في لبنان، هذا القرار يعترف بالعقود المدنية المعقودة خارج لبنان، إلا أن الرفض الإسلامي دفع بالفرنسيين إلى استثناء المسلمين، وصدر بذلك قرار بعد ثلاث سنوات من القرار الأول، وعليه، فكل زواج أحد طرفيه مسلم، لا يصح شرعاً وهو باطل قانوناً.

ثم إن التعديلات الدستورية الأخيرة عام ١٩٩٠م، أعطت رؤساء الطوائف حق الاعتراض لدى المجلس الدستوري عند انتهاك الأحوال الشخصية الخاصة بكل طائفة، وهكذا تتوافر الحصانة القانونية والقضائية الكاملة، وإذا أريد لمشروع الزواج المدني الاختياري أن يمر، فيجب تعديل الدستور والقوانين المعنية، حتى يصح العمل به، مع أن إقراره يوجد ازدواجية عبثية بين القوانين التي تتناول مجالاً واحداً.

والمشروع باختصار، يلغي موانع الزواج، من رضاعة واختلاف دين «بين المسلمة وغير المسلم»، ويبيح التبني، ولا يُبقي الطلاق بيد الرجل، ولا يعطيه للمرأة، بل للقاضي الذي سيصبح صاحب الكلمة الفصل، ويحظر تعدد الزوجات.. إنه يضع تشريعاً أوروبياً لبلد عربي شرقي العادات والتقاليد، إسلامي الثقافة والتراث، ومن يدري، فقد يكون لبنان مختبر المشاريع الهدامة، فلو نجح المشروع فربما يجري تعميمه على دول أخرى في المنطقة.!■

مسألة العلمنة في لبنان.. والبُعد الإسرائيلي

قد يظن المراقب أن ما يُطرح في لبنان إنما هو نتاج ردة فعل أو ثمار رغبة معينة لدى مسؤولين معينين، أو هو درب خلاص لشريحة موجودة في لبنان تريد حلاً لمشاكلها على طريقتها الخاصة، أو معركة حريات فردية في مواجهة الإقطاع الديني كما سماها أحد الوزراء، أو أنها توجه نحو النظام المدني كما يرد في أدبيات بعض الطارحين لهذه المشاريع، أو أنها رغبة في إنهاء الجو الطائفي لمنع نشوب أي خلاف في الملاعب الرياضية، أو أن الزواج اللاديني لدى البعض وإلغاء الطائفية السياسية لدى البعض الآخر هي قربان الفداء، وطريق الخلاص من جلجلة الحروب والفتن.. وأنها نقلة إلى رحاب أجواء العدالة وتكافؤ الفرص.. إلا أن الحقيقة غير ذلك بالتمام.

إن المفكر السياسي نيكولاي مكيافيلي ينصح أميره بأنه إذا أراد أن يحتل بلداً ما فإنه يتوجب عليه أن يقضي نهائياً على مراكز الاستقطاب في ذلك المجتمع، وذلك من أجل ضمانة استمرار احتلاله له دون منازع، أما إذا بقي بعض الأمراء أو من يستطيع أن يحشد حوله الجماهير فإن هؤلاء قد يكونون سبباً في إخراجه من البلاد المحتلة.

وهكذا فإن العدو الإسرائيلي ومن وراءه يريدون أن ينقضوا على المنطقة تحت شعار الصلح والتسوية، ومن أجل ذلك فإنهم يريدون إزالة كل العوائق التي مازالت تشكل ثوابت ومراكز استقطاب في المجتمع اللبناني، وفي مقدمتها القيادات الدينية المسلمة والنصرانية حتى لا تقف هذه المرجعيات في وجه الدولة الدينية «إسرائيل»، إن هذه الدولة المبنية على الدين لا يمكن أن يقف في وجهها إلا سلاح مجرب من قبل، إنه الدين.

إن المشاريع المطروحة اليوم هي واجبة الطرح من قِبَل من بيدهم إسرائيل، وذلك كي يتحركوا في المنطقة دون منازع ودون من يعكر لهم بالاً أو يعطل لهم مشروعاً أو خطة، وإلا لو لم يكن ذلك مطلوباً فأي عاقل يمكن أن يحرك مجتمعه بهذه السرعة ويضربه بعاصفة، لا بل إعصار مدمر.

إن الإعصار المثار في هذا الوقت بالذات ليس لمصلحة أحد في لبنان، وواهم من يظن أنه سيستفيد من ذلك، وعلى دعاة الحرية أن يعلموا أن الحرية لا تطالب بالاستبداد ولا بقهر الشعوب، وأن واحداً بالألف لا يمثل سمة اجتماعية أو ظاهرة تحتاج إلى تقنين خاص، ثم إن النظام المسمى «مدني» أي مدنية فيه؟ وما المعضلة التي حلها؟ وما الخلاص الذي يقدمه؟

إنه نسخة طبق الأصل من النظام الكنسي في الأحوال الشخصية، وهو الذي كان مدار صراع كبير في الغرب، وهو بجموده الذي بدا في المشروع المقدم وبمواده المتحجرة سيحتاج إلى ثورات لنسفه إذا ما كُتب له العيش.. إنه مشكلة بذاته تحتاج إلى حلول وحلول، وقد قال عنه أحد النواب النصارى جميل الشماس: «إنه نظام متخلف لا يرقى إلى مستوى ما هو موجود عند المسلمين والمسيحيين».■

د. علي لاغا

هدفها التحكم في الثروات الطبيعية والمداخل والممرات البحرية المحركة للاقتصاد الأوروبي والآسيوي.. وفرض الحصارات.. وضمان تنفيذ اتفاقية الجات.. وحماية التجارة والعمالة الأمريكية في غرب آسيا

استراتيجية التمركز الأمريكي في الخليج



واشنطن: د. رشا الدسوقي

مازال جو الحرب يخيم على الأجواء الأمريكية، فرغم المساعي الدبلوماسية للسكرتير العام للأمم المتحدة، أكد المحللون السياسيون أن أمريكا لا تنوي الرحيل من منطقة الخليج، وذلك لحماية مصالحها القومية، كما صرحت بذلك مراراً وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، ومما أكده المحللون أن الإطاحة بصدام حسين واستبداله بنظام جديد ينفذ سياستها ليس هو السبب الوحيد في إبقاء القوات الأمريكية في الخليج.. فما الذي يؤرق الإدارة الأمريكية ويجعلها تعمل لضمان استمرار تواجدها في المنطقة؟ ومن يدفع تكاليف الحرب القادمة؟

لم تخف الولايات المتحدة نواياها في اتخاذ سياسة «العصا الغليظة» لتثبت للعالم أنها القوة العالمية الأحادية العظمى، وأنها تستطيع إجبار الدول الأخرى - خاصة الإسلامية والعربية - على الامتثال لأوامرها، وقد اتضح ذلك في التصريحات العديدة لوزيرة الخارجية ومناقشات جلسات أعضاء الكونجرس الذين يؤيدون الخيار العسكري، فالتواجد البحري المستديم في المناطق التي أطلقت عليها «الأماكن الساخنة» أو أماكن بؤر الخلاف جزء من سياستها طويلة الأمد والتي أطلقت عليها استراتيجية السواحل Littoral Strategy.

وقد عنى المحللون السياسيون بدراسة تلك الاستراتيجية الجديدة وتاريخها منذ بنى الجنرال هولاند سميث مركز العمليات البحرية عام ١٩٤٤م، ولاحظوا الطفرة التي حدثت بعد حرب الخليج عام ١٩٩١م، والتي أدت إلى التنسيق بين البحرية الأمريكية وقواتها الأخرى البرية والجوية عام ١٩٩٣م، وفي البحث المقدم من المحلل البحري جون لدي عام ١٩٩٤م، طالب الباحث الجهاز البحري بزيادة دعم القوات وذلك لدفعها إلى سواحل الدول المختلفة والتغلغل حتى مسافة خمسين ميلاً تقريباً، حيث توجد المراكز الصناعية والتكنولوجية و٧٠٪ من سكان العالم.

وإلى جانب انتشارها الدولي فإن القوات البحرية تطالب دائماً بالدعم المالي من أجل رفع مستواها الكيفي والكمي، فقد تم زيادة عدد الجنود في القوة البحرية في المحيط من ٥٠ ألفاً إلى ٩٠ ألف جندي، كما طالبت القوات البحرية بتزويد تلك القوة بالصواريخ لحمايتها من التعرض لأي هجوم معارض، وقد أثنت الإدارة الأمريكية على القوات البحرية، واعتبرت أنها أثبتت نجاحها بتحركها السريع في الصومال وبنجلاديش وشمال العراق، ولا يخفى على أحد تحول تلك القوى من دور الأداء الدفاعي السلبي إلى الأداء الهجومي، وكان يستلزم المحافظة عليها ضمان خلو المناطق البحرية المختارة لاستقرارها من الألغام وما يستتبع ذلك من تكاليف، ولأهمية تلك المناطق الساحلية صرح الأدميرال جيرمي بوردا - قائد العمليات البحرية عام ١٩٩٤م - بأنها تمثل موقع الصدام الدائم بين المصالح الأمريكية القومية والأعداء المتوقعين، ومن هذا المنطلق فإن الولايات المتحدة ترى أن وجودها - المهدد لحوالي ٧٠٪ من سكان العالم - ضرورة من أجل حماية مصالحها.

ويلاحظ المحللون أن أمريكا كانت قد أصَّلت في الماضي وجودها البحري في الخليج، وقد غيرت استراتيجيتها من الحرب في المحيطات والبحار المفتوحة إلى الحرب في الخلجان والمنافذ البحرية المغلقة، ومن المرونة في عهد الرئيس بوش إلى الثبات في عهد كلينتون، أي من الوجود المتقطع المتواضع إلى الوجود الدائم حتى في وقت اللاحرب، وقد أثبت المحلل السياسي المعروف وليام بيكر أن الإدارة الأمريكية هي التي حثت على حرب الخليج عام ١٩٩١م، فكانت بمثابة القنطرة لبلوغ هدفها في ترسيخ وجودها، وقد ردد كتَّاب عديدون هذا الرأي في الصحف الأمريكية، خاصة الجامعية منها، وما هذا التواجد إلا من أجل تطبيق خططها الجيوسياسية المحددة التي أفصحت عنها في وثائقها البحرية، كما أثبت المحللون العسكريون أن برامجهم الخاصة تحتوي المقومات الدائمة للزيادة والاتساع، أي لتكثيف وزيادة القوة العددية للجنود ورفع كفاءة المعدات والتكنولوجيا البحرية، وبمقتضى هذه السياسة الأمريكية يصبح احتمال حمل الأمتعة والخروج من الخليج على المدى القريب أو البعيد ملغي، وقد عضد ذلك تصريح رئيس الأركان الأمريكي هنري شلتون بأنه حتى بعد تحقيق النجاح الدبلوماسي وإنهاء أزمة أسلحة الدمار الشامل في العراق، فإن الحد الأدنى الذي يمكن أن تعود إليه القوات الأمريكية هو ما كانت عليه في الماضي، وبهذا تكون قد زادت تلك القوات

من حجم تواجدها في الخليج بخلق وتفعيل الأزمة العراقية، وقد أورد المحللون السياسيون العديد من المزايا العسكرية والسياسية والاقتصادية لذلك التواجد من وجهة النظر الأمريكية نذكر منها:

١ - ضمان سرعة إنزال قوات جديدة والاستمرار في زيادة دعمها.

٢ - مواصلة إمداد الجنود وتغييرهم دون عوائق.

٣ - حماية القواعد الأمريكية في البلاد المجاورة للقوات البحرية.

٤ - اختبار كفاءة المعدات ذات التقنية العالية التي تم تطويرها منذ حرب الخليج في ساحات حربية فعلية ليسهل بيعها في السوق الحربية وتحصيل أرباحها التجارية.

٥ - خلق حالة التوتر الدائمة وتذكير العالم بالهيمنة الأمريكية العسكرية وأحاديتها القطبية.

٦ - ضمان فرض الحصارات الاقتصادية.

٧ - حماية السفارات الأمريكية.

٨ - ضمان قمع القوى المتحدية والمعارضة للسياسة الأمريكية.

■ تكاليف التواجد العسكري في الخليج من ١٩٩١ حتى ١٩٩٨م حوالي ٣٠٩ مليارات دولار.. ويتكلف يومياً ٣٠٠ مليون.. من يدفع؟!

٩ - البناء السريع لأحزاب المعارضة والتنسيق بينها وبين المخابرات الأمريكية المركزية.

١٠ - ضمان التحكم في الداخل والممرات البحرية المحركة للاقتصاد الأوروبي والآسيوي.

وهذه هي أماكن الاختناق التي يتم عبرها نقل النفط والسلاح، وأنه لمن المتوقع زيادة النفط الخليجي من ١٢٪ إلى ٦٠٪ خلال الخمس عشرة سنة القادمة، وهذه المناطق مثل مضيق هرمز وقناة السويس وباب المندب والبسفور تسمى Chokepoints.

١١ - ضمان التحكم في المعاملات التجارية مع غرب آسيا والتي تمثل ٣٧٪ من المعاملات التجارية الأمريكية وعائداتها ٤٠٠ بليون دولار، وهي ضعف المعاملات مع أوروبا.

١٢ - ضمان العمالة الأمريكية في غرب آسيا والتي تعتمد على ٣ ملايين مهنة أمريكية.

١٣ - ضمان تنفيذ اتفاقية الجات التجارية لحماية الصناعات والمشروعات الأمريكية.

١٤ - التحكم في مصادر الثروة الطبيعية.

١٥ - التحكم في أعماق البحار والثروات البحرية، وتبلغ ميزانية القوات البحرية تحت سطح البحر حوالي ٥٠١ مليون دولار لعام ١٩٩٩م.

فاتورة الحساب

ومن أجل ضمان ذلك التواجد كان لابد من إيجاد الدعم المالي، ولذلك عقد الكونجرس في السادس من مارس الجاري جلسة خاصة لمناقشة تمويل العمليات العسكرية في البوسنة والخليج، وقد أبدى الأعضاء اعتراضهم على عدم معرفتهم بنهاية فترة التواجد في المنطقتين لتحديد الميزانية مسبقاً، واشتكوا أيضاً من أن

استمرار القوات الأمريكية في الخليج..

الدواعي والأسباب

أثار تصريح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في أعقاب التوصل لاتفاق بين العراق والأمم المتحدة باستمرار الحشود الأمريكية في المنطقة التساؤلات حول مغزى ودلالة استمرار هذه الحشود، وهل يمكن أن تتحول لتواجد دائم ومستمر؟ **وفي هذا الصدد يمكن تقييم استمرار الحشود الأمريكية في المنطقة من خلال نقطتين أساسيتين هما:**

أولاً: رؤية الولايات المتحدة للتواجد العسكري في المنطقة:

١ - في عام ١٩٨٠م اعتبر الرئيس الأمريكي كارتر أن أي محاولة من جانب أي قوة أجنبية للسيطرة على منطقة الخليج بمثابة عدوان على المصالح الحيوية للولايات المتحدة وسيقابل مثل هذا العدوان بكافة الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة العسكرية.

٢ - منذ تحديد هذا الالتزام حاولت الإدارة الأمريكية أن توفر لهذا المبدأ أساساً عسكرياً يعتمد عليه من خلال سلسلة من المبادرات على صعيد الميزانية، والتنظيم والسياسة الخارجية ليست موجهة فقط لتوسيع أو إعادة بناء القوات المسلحة الأمريكية، وإنما لزيادة السرعة التي يمكن بها نشر الوحدات العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج ورفع القدرة على إمداد هذه القوات فور وصولها.

٣ - استهدفت الخطة الأمريكية رفع مستويات وقدرات النقل الجوي والبحري الاستراتيجي وتعديل جناحي الطائرة سي - ٥ ايه لتخفيض زمن الاتصال بمقدار أسبوع واحد لقوة من فرقة واحدة، وأسبوعين لقوة من فرقتين، وتعديل جسم الطائرة سي ٤١ لزيادة قدرة الشحن فيها بمقدار ٣٠٪ وتعديل الطائرة الجامبو التجارية لتلائم عملية نقل عسكري محتملة وشراء ٢٦ طائرة نقل وقود من طراز KC-135، وذلك بدلاً من إنتاج طائرة نقل استراتيجي جديدة طراز CX والتي قدرت تكاليفها بـ ٦,٦ إلى ١٢ بليون دولار، وكذلك شراء ثمانية سفن حاويات لنقل فرقة ميكانيكية إلى الخليج في مدة تتراوح ما بين ١٥ إلى ١٨ يوماً بلغت تكاليفها ٣٤١ مليون دولار.

٤ - حاولت الولايات المتحدة لضمان مواجهة أي تهديدات لمصالحها في المنطقة الحصول على تسهيلات عسكرية من بعض دول المنطقة تكون قاعدة لشن عمليات عسكرية كبيرة كبديل عن وجود قواعد، إلا أن حصول الولايات المتحدة على بعض التسهيلات فرض عليها استشارة تلك الدول في حالة الانتشار أو إجراء تدريبات.

٥ - نتيجة لدروس الغزو العراقي للكويت وعمليات درع وعاصفة الصحراء عملت الولايات المتحدة على تطوير قدراتها من خلال الاحتفاظ بسرب بحري متمركز مسبقاً في ديجوجارسيا به سبع سفن، وزيادة مستوى التمركز السابق لمعدات الجيش في الخليج أو بالقرب منه، ومع ذلك فالأزمة الأخيرة أثبتت أن التمركز السابق الأمريكي غير كافٍ لردع أي دولة إقليمية أو لمواجهة أي اعتداءات بالإضافة إلى ذلك فإن هناك مشكلات في التمركز السابق للقوات الجوية ومصاعب سياسية في تنفيذ الاتفاقيات التي وقعت من قبل **ولهذا فإن هناك عدة احتمالات لسياسة الولايات المتحدة للخروج من هذه الإشكالية:**

١ - محاولة استغلال القرارات الخاصة بالمناطق المحظورة في العراق لتواجد عناصر أو عدة أسراب من القوات الجوية والقوات البرية.

٢ - الإبقاء على الأزمة مع العراق والمبالغة في التهديدات الإيرانية للإيهام بأن التواجد الأمريكي الدائم هو الكفيل بردع تلك التهديدات.

ثانياً: رؤية الولايات المتحدة الاستراتيجية للمنطقة بعد دروس عمليات عاصفة الصحراء: طبقاً للوثائق الاستراتيجية للأمن القومي الأمريكي فإن المصالح الأمريكية في المنطقة تشمل ضمان التدفق الحر للبترول بالأسعار المعقولة وحرية الملاحة في المنطقة ومواجهة أي قوة إقليمية تعارض مصالح الولايات المتحدة وردع أي محاولات من دول المنطقة تحاول الحصول على مزايا ومكاسب جيوسياسية باستخدامها للقوة المسلحة أو التهديد باستخدامها.

وطبقاً لتلك المصالح تطرح الاستراتيجية الأمريكية مفهومين لتحقيق مصالحها في المنطقة هما التعهد والارتباط وزيادة رقعة الأمن واتساعها على عدة محاور أهمها:

١ - الحفاظ على قدرة دفاعية عسكرية عالية تضمن لها أن تظل الدولة الوحيدة القادرة على إدارة أعمال قتال عسكرية على نطاق واسع وشامل خارج حدودها.

٢ - امتلاك قدرات وإمكانات قادرة على مواجهة القدرة العسكرية الإقليمية.

٣ - النشر المتقدم للقوات الأمريكية وتمركزها المبكر عبر البحار في مناطق مصالحها الحيوية، مما يؤكد مفهوم التعهد والارتباط وزيادة قدرة القوة العسكرية للعودة للمنطقة وضرورة التواجد الدائم والمستمر في المنطقة لحماية المصالح الحيوية الأمريكية، وإدارة أعمال قتالية لحصر أي توجهات مناوئة واستعدادها لشن هجمات لحظية، وطبقاً لتلك المفاهيم أيضاً فمن المحتمل استمرار الحشود الأمريكية واستمرار المحاولة الأمريكية لإبقائها بشكل دائم ومستمر.■

بينما الغرب يواصل انفراده بقمة الاقتصاد العالمي

انهيار أسعار النفط .. تداعيات لا تنتهي

يبدو أن الدول الغربية عازمة على دخول القرن الحادي والعشرين باعتبارها القوة الاقتصادية الوحيدة ذات السيطرة والهيمنة على مقدرات الاقتصاد العالمي والسياسات الاقتصادية لدول العالم.

فبعد مرور أسابيع قليلة على الأزمات الحادة التي شهدتها دول النمور الآسيوية على المستوى الاقتصادي والمالي وما نتج عن ذلك من تكبيل لحركة هذه الدول باتفاقيات مع صندوق النقد الدولي، وقروض باهظة التكاليف على المستقبل الاقتصادي، تتجه الدول الغربية من جديد للاستفادة من الواقع الاقتصادي الحالي وتحاول تفكيك أوصال منظمة الأوبك.

وبينما ينحو الغرب هذا المنحى مازالت قضية انهيار أسعار النفط تشكل هاجساً مستمراً للدول الخليجية التي تترقب بقلق مستقبل غير مبشر لاقتصادياتها التي ستعاني - إن ظلت الأسعار على وضعها الراهن - من مزيد من العجز في الموازنات وفي موازين المدفوعات، فضلاً عن اضطرارها لاتباع سياسات انكماشية والتراجع عن خططها التنموية، من هنا يصبح من الأهمية بمكان تركيز التحليلات الاقتصادية حول استشفاف الصورة المستقبلية لأسعار النفط وما يرتبط بذلك من الأوضاع الاقتصادية للدول التي تعتمد على ذلك المورد بشكل رئيسي، مع محاولة طرح الحلول لهذه الأزمة الطارئة.

ويذهب بعضها إلى وجود مؤامرة غربية تقف وراء الانتكاسات الأخيرة لكي تضعف سلاح النفط لدى العرب. وسنحاول فيما يلي مناقشة هذه القضية مع إلقاء الضوء على بعض الأبعاد المذكورة أعلاه.

تسعى الدول الخليجية إلى بحث الحلول الممكنة للخروج من هذا المأزق الذي يضعها بين اختيارين: إما أن تخفض الإنفاق الفعلي، لأنه من غير المتوقع ارتفاع أسعار النفط في شكل كبير، أو أن تبقي على مستويات الإنفاق وترزح تحت وطأة عجز كبير في الموازنات، والأرجح أن تلجأ إلى الخيار الأول لأن معالجة العجز باتت من أولويات حكومات تلك الدول.

وكانت دوائر خليجية قد توقعت أن يرتفع العجز في موازنات دول مجلس التعاون الخليجي خلال السنة الجارية ليصل إلى ١٢,٤ مليار دولار، وتوقعت ارتفاع العجز في السنوات المقبلة إذا استمر التدهور الحالي لأسعار النفط، خصوصاً أن معظم تلك الدول وضعت موازناتها لسنة ١٩٩٨م على أساس سعر ١٢ - ١٥ دولاراً للبرميل، في وقت وصلت أسعار النفط إلى أقل من ١٢ دولاراً للبرميل، ربما اضطرت تلك الدول إلى إعادة النظر في موازناتها السنوية لسنة ١٩٩٨م بناءً على ذلك.

جهود مستمرة

وفي مواجهة هذه التداعيات السلبية السريعة، ولتفادي تلك الخسائر التي تقدر بالمليارات، تبذل الدول الخليجية، وأعضاء أوبك بشكل عام جهودها لتطويق الخطر بقدر الإمكان، وفي هذا الإطار جاء التنسيق السعودي - الإيراني، والسعودي - الفنزويلي - المكسيكي، واجتماع أوبك الطارئ الأخير في فيينا.

كما أعلنت كل من الإمارات وعمان (رغم أنهما ليستا عضوين في أوبك) استعدادهما للمشاركة في أي تدبير من شأنه إيقاف التدهور في الأسعار.

وتتهم دول في أوبك فنزويلا بإنتاج ما بين ٨٠٠ ألف إلى مليون برميل يومياً زيادة على حصتها المقررة، مما يساهم في خفض الأسعار، أما فنزويلا نفسها فيبدو موقفها متناقضاً، بل ومستفزاً - إن صح التعبير - ففي حين تبدي

الإدارة الحالية تملي إرادتها وتطلب تنفيذ أوامرها دون نقاش، فلا خيار للكونجرس إذا ما أرسلت الجيوش لساحات الحروب، ولذلك اضطر الكونجرس إلى الموافقة على إيجاد وسيلة لدعم القوات، وأصبح الآن همه الأكبر الذي فاق أي اعتبارات هو فقط حماية أبناء الشعب الأمريكي في تلك المنطقة وتجهيز ثكناته وتوفير المستوى الملائم لمعيشته، وتحصينه ضد أسلحة الدمار الشامل عند اندلاع الحرب كما تتوقع الخارجية الأمريكية.

وقد تكلف التواجد في الخليج منذ ١٩٩١م وحتى نهاية ١٩٩٨ حوالي ٣٠٩ بلايين دولار، ويتكلف يومياً ٣٠٠ مليون دولار، وبالزيادة المطلوبة تصبح تكاليف الاستعدادات الحربية ٥٠٣ بلايين دولار دون الاشتراك في حرب فعلية، وبما أن هذه التكلفة تفوق طاقة الكونجرس والشعب فقد حث أعضاء الإدارة على طلب العون من الحلفاء لتحمل تكاليف الحرب القادمة، واشترط قبول عضويتهم في حلف الناتو بتحمل تلك التكاليف، لأن أمريكا تدفع ٢٦٪ من تكاليف الحلف، ومن الطريف أن الكونجرس قد عقد جلسات عديدة لزيادة حجم الحلف بإدخال أعضاء جدد في الأسابيع الماضية للتقدم فيما بعد بخطة تمويل الحرب، وبالإضافة إلى ذلك تركز أمريكا الآن على الدول الكبرى مثل اليابان والصين لإقناعها بتحمل بعض العبء من تكاليف الحرب معها.

كما أكد أعضاء الكونجرس على ضرورة مطالبة الدول العربية التي تعتقد أمريكا بأنها دخلت معها في حرب الخليج السابقة برد الجميل، وذلك بأن تتحمل جزءاً كبيراً من تكاليف الحرب القادمة، وقد عبر الشعب الأمريكي وأعضاء الكونجرس المعارضون للحرب عن استيائهم من تحمل الضرائب الباهظة بسبب تكاليف الحرب التي تصل إلى ٥٠ بليون دولار، وخاصة أن الولايات المتحدة قامت بإلقاء ما يساوي ٩٤ بليون دولار من فائض القمح والأرز في البحر للمحافظة على أسعار السوق بدلاً من إطعام الفقراء والمحتاجين الأمريكيين والبالغ عددهم ٢٨ مليون شخص.

عضو مجلس الشيوخ بنيامين جيلمان أعلن في الثاني عشر من الشهر الماضي عن احتمال عدم قدرة الكونجرس توفير المبالغ المطلوبة حالياً للانتشار العسكري بسبب مطالبة السكرتير العام للأمم المتحدة الولايات المتحدة بسداد ديونها المتأخرة، حيث طالب بسداد ٦٠٠ مليون دولار كحصة أولى في خطة السداد هذا العام، وحذر كوفي عنان من أن الحكومة الأمريكية قد تفقد حقها في التصويت بسبب عدم البدء في السداد بهذا الجزء المطلوب طبقاً للبند «١٩» من ميثاق الأمم المتحدة وشروط العضوية فيها، وبسبب تلك الضغوط فإنه من المتوقع أن تكثف الإدارة الأمريكية مساعيها للضغط على المولين الخارجيين من آسيا وأوروبا والدول العربية والإسلامية.■



استعدادها للمشاركة في اجتماع أوبك إلا أنها في الوقت نفسه تصر على استراتيجيتها في انتهاك حصتها وتؤكد على عدم خفض الأسعار.

ويقول مسؤول في شركة النفط الفنزويلية المملوكة للدولة إن الانهيار الأخير لأسعار النفط لم يكن مفاجئاً، وتوقع أن يستمر في السنوات الثلاث المقبلة، وأضاف مدير التخطيط الاستراتيجي خوليو هاسلماير أن انخفاض الأسعار لن يعوق استراتيجية الشركة الرامية إلى كسب حصة في السوق وأن تصبح رابع أكبر منتج للنفط في العالم خلال أربع سنوات، وأوضح «نعتقد أن هبوط الأسعار وضع قصير الأجل لمدة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات، ويمكن إرجاعه إلى انخفاض الطلب متزامنا مع أزمة آسيا.

باي باي.. أوبك

على صعيد آخر ربط بعض المحللين بين تلك الأزمة وبين المواجهة بين العراق والولايات المتحدة، ليس فقط على صعيد الآثار المحتملة لهذه المواجهة على الأسعار بمعنى دفعها في اتجاه الصعود، بل يذهب البعض إلى الربط بينهما من ناحية أخرى وعلى مستوى آخر، من خلال القول إن تلك المواجهة مفتعلة من قبل الولايات المتحدة، وهي السبب المباشر لأزمة الأسعار، وأن الولايات المتحدة قد هدفت ليس فقط إلى إضعاف العراق، بل أيضاً إلى «استمرار انهيار أسعار الطاقة خلال هذه الفترة وإلى أن يدخل الصيف وتتضاعف الكارثة وتزداد حدتها»، ويلاحظ أنه بينما كانت الأزمة الأخيرة مع العراق في تصاعد كانت أسعار النفط في انخفاض على عكس المتوقع والمعروف عند حدوث الأزمات الدولية.

وقد نشرت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية» تقريراً لأحد المحللين تساءل فيه عما تبقى من سلاح النفط العربي، قائلاً: إن أسواق النفط في العالم لم تتأثر بصورة ملحوظة بإمكانية تجدد الهجوم الأمريكي البريطاني على العراق، وذلك على العكس تماماً مما حدث من رعب وفزع للدول الأوروبية وأمريكا إبان حرب ١٩٧٣م، والحرب العراقية - الإيرانية، وحرب الخليج عندما ارتفعت أسعار النفط من ٨٠٪ إلى ١٠٠٪، مستنتجاً أن سلاح النفط العربي فقد قوته ولا يملك القدرة الآن على «إرهاب الغرب والضغط عليه»، ويؤكد المحلل الإسرائيلي أن العالم الآن «يمكن أن يمارس حياته بشكل منتظم بدون النفط العراقي وحتى في حالات توقف تدفق النفط الإيراني».

ويقول إن أوبك فقدت القدرة على الضغط على الدول العظمى، فضلاً عن أن المنظمة قد صادقت للمرة الأولى على زيادة كمية المستخرج الرسمي من النفط للدول الأعضاء لمدة خمس سنوات بما سيؤدي إلى زيادة المعروض من النفط، ويضيف أنه إذا حدث انقلاب لسبب ما، وتم السماح للعراق باستخراج النفط من جميع آباره وتسويقه، فإنه من المتوقع أن يحدث انخفاض شديد في أسعار النفط.

وفي النهاية يطرح المحلل الإسرائيلي سؤالاً عن مدى تأثير الأحداث الدائرة في روسيا على كميات المعروض من النفط في العالم، علاوة على أن كشف منابع أخرى للنفط في بحر الشمال وفي بحر الصين سيؤدي إلى تهميش دور الدول

■ علاقة الأزمة بالمواجهة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة.. وهل هناك مؤامرة غربية لشل سلاح النفط العربي؟

العربية في ميزان الطاقة العالمي، وبجانب ذلك هناك عمليات التنقيب عن البترول في الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا، وتلك المساعي من شأنها في رأيه أن «توازن الارتفاع المرتقب في الإقبال على النفط، وأن يؤدي إلى «الحد من تعلق الدول الغربية بالنفط العربي وتحجيم تأثير العرب على الرأي العام الغربي».

وسوف تؤدي الاتفاقيات الدولية الجديدة الخاصة بمنع تلوث الجو إلى إجبار الدول الصناعية على البحث عن مصادر جديدة للطاقة تكون أكثر نقاء من النفط وتقوم بالحد من الحاجة إلى النفط بصورة عامة وإلى النفط العربي بصورة خاصة.

وبالرغم من أن اجتماع وزراء نفط منظمة أوبك في ڤيينا الأسبوع الماضي قرر خفض الإنتاج بما يقرب من مليون وربع مليون برميل يومياً تبقى هناك أمور لابد من إدراكها قبل الدخول إلى أي مفاوضات تتعلق بإنتاج وتصدير النفط ويمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: إن مرونة أسعار النفط للتغيرات التي تحدث على الساحة السياسية وبخاصة بالنسبة لمنطقة الخليج تتقلص نسبياً، والدليل على ذلك أن أسعار النفط لم تتحرك إلى أعلى بشكل يلفت الانتباه في الأزمة الأخيرة مع العراق وكان المتوسط العام لاتجاه الأسعار هو التراجع.

ثانيا: إن هناك تراجعاً في الطلب على النفط بشكل عام خلال هذه الفترة في ظل ما يعرف بالأثر الموسمي على الأسعار، حيث إن فصل الشتاء يلفظ أنفاسه الأخيرة، ومن المعروف أن معدلات استهلاك الطاقة تتراجع بشكل عام في كل من فصلي الربيع والصيف.

ثالثاً: إن جانب العرض متخم بصورة كبيرة فإلى جانب المشروعات المتواصلة في منطقة بحر قزوين تبدو هناك آثار اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والأمم المتحدة بالإضافة إلى الانتهاكات المستمرة في حصص إنتاج الدول الأعضاء وغير الأعضاء في الأوبك.

وتبقى القضية معلقة، ومرهونة بخطوات حاسمة من قبل الدول المنتجة للنفط، مع تجاوز الخلافات البينية، والقدرة على إقناع الخارجين عن الإجماع، المصرين على انتهاك الحصص بلا مراعاة للمصلحة الجماعية، بالتوقف عن هذا وانتهاج استراتيجية طويلة المدى تضمن مصالح الدول المنتجة إزاء الدول المستوردة.■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

جدول بمتوسط إنتاج الدول الأعضاء في أوبك (مليون برميل يومياً) (•)

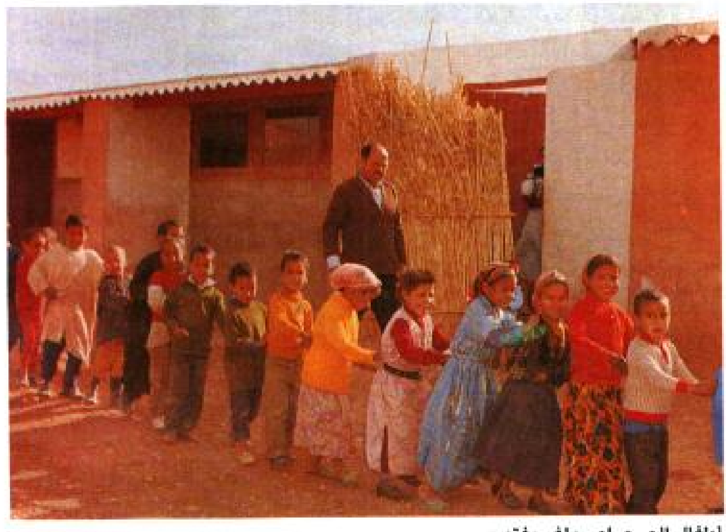
الدولة	متوسط إنتاج أشهر ديسمبر ويناير وفبراير الماضية	الحصة المقررة
الجزائر	٠,٨٧	٠,٩٠٨
إندونيسيا	٠,٣٧	١,٤٥٦
إيران	٣,٦٥	٣,٩٤٢
العراق	١,٢٨	١,٣١٤
الكويت	٢,١٩	٢,١٩٠
ليبيا	١,٤٤٠	١,٥٢٢
نيجيريا	٢,٢٣	٢,٠٤٢
قطر	٠,٦٧٠	٠,٤١٤
السعودية	٨,٦١	٨,٧٦٠
الإمارات	٢,٣٦٠	٢,٣٦٦
فنزويلا	٤٣,٣٤	٢,٨٥٣
الإجمالي	**٢٨,٠١**	**٢٧,٥**

(•) بخلاف إنتاج الدول غير الأعضاء في أوبك.

رداً على السيدة نوال السباعي

لهذا السبب رأيتِ أطفال الصحراء في جزر الكناري

موسكو: د. أحمد سالم محمد



أطفال الصحراء.. ملف مفتوح

قرأت رد السيدة نوال السباعي على ماكتبته حول مقالها المتعلق بمسالة الصحراء الغربية وقبل كل شيء اشكر لمجلة المجتمع بلورتها لمبدأ الراي والراي الآخر على صفحاتها دون تحيز لراي أو تعصب لفكرة واسال الله عز وجل ان يجزي أصحابها خير الجزاء وأمل أن نجد في رحابة صدورهم متسعاً لمتابعة الكتابة في موضوع الصحراء الغربية، مواصلة للحوار وبعد أن قرأت بكل تمحص لما كتبته في العدد ١٢٦٧ الصادر في ١٨/١١/١٩٩٧م أريد أن أشير إلى عدة نقاط في هذا الموضوع الحساس - قضية الصحراء الغربية - والذي تعتبر مجلة المجتمع سباقة لتناوله من زوايا مختلفة خلاف العادة في صحافتنا العربية أحادية النظرة في مثل هذه المواضيع.



غير أني وددت لو أن كاتبة المقال تناولت تاريخ الإسلام في الربوع ودور أهلها المشرِّف في التصدي للحملات الصليبية - الاستعمارية التي تلاحقت على غرب العالم الإسلامي ودور رموز هذه المقاومة الأسطورية في التمكين لدين الله وحماية الإسلام وتاريخ رجالاتها العظماء، كالشيخ ماء العينين وإبراهيم السالم ولد ميشان وعلى ولد ميارة وغيرهم، هذه الأسماء التي قد لاتقول للقارئ الشيء الكثير، ولكنها تعني لأهل الصحراء الغربية ماتعنيه أسماء عزالدين القسام وعمر المختار وغومة المحمودي وعبدالقادر الجزائري، لو أن الكاتبة الفاضلة تناولت جزءاً من ذلك التاريخ - الذي عرفنا أغلبه من خلال مذكرات ويوميات الضباط والقادة المستعمرين الذين وصفوا رجالات الصحراء بالمحاربين العظماء، ووصفوا مقاومتهم بالأسطورية - لكانت قد أسهمت في ملء ذلك الفراغ الذي يحيط بتاريخ الصحراء الغربية، فحتى الدكتور حسين مؤنس في عمله الكبير - أطلس تاريخ الإسلام» لايكاد يتناول تاريخ الصحراء الغربية وموريتانيا إلا بصورة يسيرة للغاية، ذلك أن هذا التاريخ لايزال مجهولاً لأغلب العرب، وددت لو أن الكاتبة تناولت لماذا كانت الحملة ضد شعب الصحراء الصغير المسلم والمسالم، بينما تقبع مدن سبتة ومليلة والجزر الجعفرية تحت ذل الاحتلال النصراني - الإسباني ويحكم سكانها المسلمون بقوانين إسبانية ذلاً وقهراً وهي جزء لايتجزء من ديار الإسلام وعمق استراتيجي لأمة الإسلام.

ومن المؤسف أن الوحدات المغربية التي كانت تهاجم قرى ومدن الصحراء كانت تحمل أسماء إسلامية عظيمة: بدر.. وأحد.. والزلاقة.. وغيرها.. فكأنما حرب المغرب في الصحراء حرب على اليهود أو النصارى.

تقول السيدة نوال: «إنني أدعو كل غيور على الإسلام أن يقوم بزيارة جزر الكناري لا ليستمتع بجمالها الأخاذ ولكن ليرى حجم المصيبة في احتواء إسبانيا وألمانيا الشعب الصحراوي وليحص بنفسه عدد الأطفال والنساء الصحراويين المقيمين في كل بيت وناد في كناريَاس وكتالونيا وفي الأندلس وفي غاليثيا وليشهد عظمة المصيبة، وفداحة الكارثة» والحق أنني توقفت طويلاً عند هذه العبارة وبدا لي أن الكاتبة باستعمالها عبارات التهويل والتضخيم «حجم المصيبة، فداحة الكارثة» لتوحي للقارئ أن الصحراويين قد فعلوا في إسبانيا ما فعله المغول والتتار ببغداد أو أنهم قد علقوا الصليب ودخلوا في النصرانية أفراداً وجماعات!! ولاشك أن في هذا الأمر من مجافاة الواقع ما يصل إلى حد الطرافة والغرابة معاً وأرجو أن تعذرني صاحبة المقال على صراحتي ومن ثم فإنني أود أن أوضح عدة مسائل في هذا الشأن قد تغيب عن بال الذين ليسوا على اطلاع بحقيقة الموضوع أولها أن علاقة الصحراويين بإسبانيا وجزر الكناري خاصة أمر لا غرابة فيه وهي علاقة كل المستعمرات بمستعمريها، ونستطيع القول بهذا الشأن انه كوجود الجزائريين أو المغاربة في فرنسا أو الهنود والباكستانيين في بريطانيا هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن جزر الكناري تقع على مرمى حجر من السواحل الصحراوية، فالصحراء الغربية التي ظلت حتى سنة ١٩٧٦م تعرف بالصحراء الإسبانية ظلت زمناً طويلاً تتبع إدارياً للحاكم العام لجزر الكناري، فلئن كانت الكاتبة الفاضلة تريد أن تقول للقراء إن الصحراويين في إسبانيا متأثرون بالثقافة الإسبانية فشأنهم في هذا شأن أي جالية عربية أخرى في أي بلد أوروبي، والأمر هنا يختلف من شخص لآخر ثم إن حالات الاختراق الثقافي والتأثير المدمر لأنماط الحياة الغربية على الإنسان العربي المسلم، مشكلة نعاني من تأثيراتها في عمق بلادنا العربية ناهيك عن حال المغتربين والمهاجرين في أوروبا.

أين المصيبة؟

إن السيدة نوال السباعي التي ترى في وجود الأطفال الصحراويين في إسبانيا «مأساة ومصيبة» لاتتناول إلا أعراض المشكلة دون أن تلامس جذورها وأسبابها، فوجود الصحراويين في إسبانيا وفي غيرها من الدول الأوروبية تعود إلى تشرد الآلاف من المدنيين الصحراويين بسبب الحرب، وهو الشيء الذي خلق وضعاً هو بحق مأساة ومصيبة وكارثة تمثلت في وقوع هؤلاء الأبرياء في أعماق الصحراء الكبرى وفي واحدة من المناطق الأكثر جفافاً وقساوة هناك حيث لا ماء ولا غذاء ولا دواء، هذا ما حدا بالمنظمات الإنسانية والجمعيات والأحزاب التي تعتبر حقوق الإنسان مبدءاً منفصلاً عن كل صراع سياسي إلى التحرك للمساهمة في التخفيف من مأساة هؤلاء اللاجئين وخلق ظروف تضمن لهم البقاء

على قيد الحياة.

ولعل القارئ الكريم يسأل: لماذا يلجأ الأطفال الصحراويون إلى بلدان أوروبا؟ وأين يوجد خطر الاحتواء والتأثير السياسي؟ والجواب عن هذا السؤال يمكن في حقيقة مرة مفادها أن معظم الحكومات العربية تتجاهل وجود الشعب الصحراوي، وهناك حصار إعلامي على الشعوب لكي لاتعرف شيئاً عن حقيقة هذا الجرح النازف، وهنا لا بأس من الإشارة إلى ما سبق أن ذكرته السيدة نوال السباعي في مقالها السابق من قول هنري كيسنجر «ليس من مصلحة الولايات المتحدة قيام دولة في الصحراء الغربية» وتنفيذاً لتلك السياسة وفي إطار دعم المغرب تم الاتفاق بين الرباط وواشنطن في سنة ١٩٨٢م على رفع مستوى المساعدات العسكرية الأمريكية للمغرب وتكثيف التعاون العسكري بين البلدين وكذلك توسيع مساهمة الولايات المتحدة في تدريب وإعداد الجيش المغربي، أما فرنسا فقد تدخلت مباشرة في الحرب، ومثالاً لذلك المشاركة الفعلية للطائرات الحربية الفرنسية في قصف المواقع الصحراوية من خلال هجوم سربين من المقاتلات الفرنسية من نوع جاجوار يوم ١٥ ديسمبر ١٩٧٧م على عناصر الوحدات الصحراوية، الشيء الذي تكرر بعد ثلاثة أيام من التاريخ المذكور.

في مكان آخر تكتب الأخت نوال السباعي: «إذا كان المغرب يطالب بمشاريع المغرب الكبير، فإن ذلك من وجهة نظري الإسلامية حق مشروع لتوحيد أكبر جزء ممكن من بلاد المسلمين إلا أن هذا لايبرر الاعتداء ولا الظلم ولاسحق الإنسان والاعتداء على حريته وكرامته» ولاريب أن هذا القول يوافق عليه كل عاقل ومنصف لو أن الحديث هنا يدور حول وحدة إسلامية على مبادئ العدل والإنصاف وأسس المحبة والإخاء، فالأرض لله والناس عباده، غير أن وقائع التاريخ المعاصر للأسف الشديد تثبت بما لايدع مجالاً للشك أن مشروع المغرب الكبير ومشروع التوحيد في تطبيقاته الواقعية ما هو إلا مشروع إقليمي توسعي يهدف إلى ضم الأراضي الغنية في البلاد المجاورة.

يكفي أن نراجع تقارير منظمات حقوق الإنسان لنعرف وجه «مشاريع التوحيد» في الأراضي الصحراوية هناك جرت وتجري عمليات الاعتقال العشوائي والاغتيال والاختطاف وانتهاك الأعراض، كما أصبح الشباب الصحراوي عرضة للأمراض الاجتماعية كالمخدرات والدعارة والانحلال الخلقي والاجتماعي، إن مشاريع التوحيد تمكنت خلال ٢٠ سنة من تحطيم الثقافة الأصيلة للمجتمع الصحراوي بقدر أكبر مما فعلت ١٠٠ سنة من الاستعمار الإسباني (!) إن الاستفتاء الذي تنوي الأمم المتحدة إجراءه في الصحراء الغربية هذه السنة يجب أن يتم بنزاهة ودون عراقيل وكلي أمل في أن يحق الحق ويندمل هذا الجرح لتتفرغ شعوب المنطقة للإعمار والبناء.■

قمة موسكو الثلاثية .. محور لم يتشكل بعد!

في استراحة «بور» الحكومية الواقعة خارج موسكو بحثت القمة غير الرسمية الأولى بين زعماء روسيا، وفرنسا، وألمانيا، طائفة واسعة من القضايا الدولية والإقليمية.

وإلى جانب قضايا الأمن الأوروبي، تصدّر الوضع في الشرق الأوسط، والخليج العربي، وإقليم كوسوفا، وشمال القوقاز جدول المباحثات، الزعماء الثلاثة أشادوا بجولة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى الشرق الأوسط، وباستئناف المفتشين والدبلوماسيين الدوليين أعمالهم في العراق، وجددوا التأكيد على ضرورة تنفيذ العراق الكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بحرب الخليج الثانية، مما يمهد الطريق لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق وإنهاء معاناة الشعب العراقي.

وفيما يتعلق بالوضع في البلقان، أعربت القمة عن الأمل في أن تتيح المهلة الجديدة التي منحتها لجنة الاتصال الدولية لصربيا فرصة إيجاد تسوية سلمية للنزاع الدائر حول إقليم كوسوفا.

وبمبادرة من الجانب الروسي بحثت القمة الوضع في منطقة البلطيق على ضوء الشكاوى الروسية المتواصلة من سياسة التمييز العنصري ضد الروس والناطقين بالروسية، وبخاصة في إستونيا ولاتفيا.

كما سعى الرئيس الروسي إلى توظيف القمة لطمأنة الغرب تجاه التطورات الأخيرة على الساحة الداخلية في بلاده، بعد إقالته للحكومة وعزله مهندس الإصلاحات الروسية اناتولي تشوبايتس من منصبه.

وطبقاً لما ذكرته مصادر روسية مقربة من القمة، فإن يلتسين أكد لضيفيه استمرار سياسة الإصلاحات الاقتصادية وتأمين المناخ الملائم لانتقال السلطة السياسية بصورة طبيعية.

وسعت القمة إلى تبديد مخاوف الأطراف الأوروبية وبخاصة بريطانيا وإيطاليا، والخارجية (الولايات المتحدة) من احتمالات تأسيس تحالف ثلاثي بين روسيا، وفرنسا، وألمانيا، اتفق الثلاثة على عقد قمتهم المقبلة في باريس في مايو المقبل.

وكان يلتسين قد دعا أثناء انعقاد قمة ستراسبورج في العام الماضي إلى تشكيل محور «باريس - بون - موسكو» وإن لم تكتمل ملامحه بعد، بعد أن فشلت روسيا في الحيلولة دون توسيع عضوية حلف الناتو، كما فشلت في إذابة الحلف داخل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي بعد زوال الحرب الباردة.

كما أيدت روسيا المبادرة الفرنسية حول «أوروبا الكبرى» لاستيعاب ومعالجة قضايا القارة.

وكانت لجنة «أوروبا الكبرى» غير الحكومية قد حذرت في ميثاق نشرته عام ١٩٩٣م من خطورة أن تدخل «أوروبا» القرن المقبل منقسمة بين أحلاف وتكتلات عدة، ودعت القادة الأوروبيين إلى صياغة رؤية جديدة حول المصالح الأوروبية العامة وموقف جديد حول قضايا الأمن الأوروبي.■

د. حمدي عبد الحافظ

تسريح ٣٠٠ ألف ضابط روسي هذا العام

تقضي خطة الإصلاح العسكري التي أقرتها القيادة الروسية بتسريح ٣٠٠ ألف ضابط خلال عام ١٩٩٨م، وتتركز عملية التسريح بالدرجة الأولى في هيئة الأركان العامة وقيادات أفرع القوات المسلحة، إذ يجب أن ينخفض عدد العاملين في الإدارة المركزية للقوات المسلحة بنسبة ٣٠٪.

وإزاء الوضع القائم تواجه وزارة الدفاع مشكلة توظيف خريجي الكليات والأكاديميات العسكرية، حيث اقترحت الوزارة على نحو ١٥ ألفاً ممن سوف يتخرجون في الكليات العسكرية في العام الجاري أن يتقدموا بطلب تسريحهم من الخدمة، فيما لايزال مصير طلاب المراحل الأولى من الكليات العسكرية معلقاً، وإلى جانب هذا يتضمن برنامج إصلاح نظام التعليم العسكري إغلاق أكثر من ٤٠ مؤسسة تعليمية تابعة لوزارة الدفاع.

وفي تصور وزارة الدفاع فإن المؤسسة العسكرية في روسيا مازالت قيد البناء، ولا تستطيع تنفيذ مهامها بشكل كامل، مع العلم بأن إمكاناتها مبعثرة، إذ تتبع لعشرين وزارة وهيئة حكومية، وتتراوح نسبة استكمالها بالأفراد بين ٦٠٪ أو ٨٠٪ إلى جانب الضائقة المالية التي تعاني منها القوات المسلحة، حيث لم تحصل في العام الماضي إلا على ٥٠٪ أو يزيد قليلاً من الاعتمادات المخصصة لها، مما حال دون تحديث ترسانتها العسكرية.

ويتخذ العسكريون من «حرب الشيشان» ذريعة لإجراء تقليص شديد لقوات الأمن الداخلي التابعة لوزارة الدفاع والتي تضم في صفوفها ٢٠ فرقة و٢٩ لواء، بحجة أن قدراتها على القيام بالمهام الملقاة عليها دون مساندة الجيش، أما قوات الدفاع المدني فيقترح العسكريون حلها وإسناد مهامها إلى ألوية خاصة للإنقاذ تتبع القوات المسلحة.

وباختصار، تقترح وزارة الدفاع أن يدخل ما هو قادر على القتال فقط في عداد ما اصطلح على تسميته بـ«القوات» المسلحة.■

في الكرملين حتى الرمق الأخير!

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ



بإقالته لحكومة تشيرنوميردين قبل نهاية مارس الماضي، أعطى الرئيس الروسي يلتسين إشارة البدء لحملة الانتخابات الرئاسية المقرر لها عام ٢٠٠٠، وربما أراد يلتسين من وراء هذا قطع الطريق على المحكمة الدستورية التي تنظر الطعن الدستوري الذي قدمه نواب البرلمان حول عدم أحقية الرئيس الحالي في المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

إذ يحظر الدستور البقاء في المنصب الرئاسي لثلاث دورات متتالية، ويستند فقهاء الكرملين القانونيون في تأييدهم لحق «يلتسين» المشاركة في الانتخابات إلى إسقاط الفترة الرئاسية الأولى من الحصر لكونها تمت قبل إقرار الدستور الحالي، إذ جرى انتخابه للمرة الأولى في يونيو عام ١٩٩١م استناداً إلى القوانين التي كانت سائدة في العهد الشيوعي السابق، وفي كلمته التي رافقت الإعلان عن إقالة الحكومة أكد يلتسين أهمية الانتخابات الرئاسية المقبلة وربط مصير الأجيال المقبلة بنتائجها وكلف رئيس الحكومة المعزول «تشيرنوميردين» بالتفرغ للإعداد لها منذ الآن.

ومن الصعب تصور أن يلتسين أقال «تشيرنوميردين» من رئاسة الحكومة، كي يفتح له الطريق أمام رئاسة روسيا عام ٢٠٠٠، والأرجح أن الرئيس الروسي لم يدع مجالاً للشك في رغبته البقاء في الكرملين حتى رمقه الأخير وبأي ثمن، طالما لم يعثر بعد على «خليفته المنتظر» ليأمنه على روسيا وغدها! وتشير التطورات الأخيرة إلى أن «يلتسين» لم يبدأ المعركة الانتخابية للولاية الثالثة فحسب، بل شرع في شن الهجوم المنظم على خصومه السياسيين، وعلى كل من يحاول التشكيك في قدرته الصحية والنفسية.

وفي ظل معارضة الأغلبية البرلمانية لترشيح «سيرجي كرييكو» فقد يؤدي هذا إلى انفجار أزمة جديدة بين الكرملين والبرلمان تدفع بالرئيس الروسي إلى حل الهيئة التشريعية والدعوة لإجراء انتخابات مبكرة، غير أنه لم يعد هناك متسع من الوقت أمام يلتسين لحل البرلمان، إذ يحظر الدستور مثل هذا الإجراء في العام الأخير على الدورة البرلمانية، وعليه فلن يتمكن الرئيس الروسي من حل البرلمان بعد حلول ١١ مايو المقبل، وطبقاً للمادة ١١١ من الدستور الروسي، يجب أن يقدم رئيس الدولة مرشحه لشغل منصب رئيس الوزراء في غضون أسبوعين بعد إقالة الحكومة السابقة، وينظر البرلمان في «الترشيح المقترح» في غضون أسبوع أي في موعد أقصاه السادس من أبريل، وإذا جاء قرار البرلمان بالرفض، يقدم الرئيس مرشحاً آخر أو المرشح نفسه في غضون أسبوع، ليفصل البرلمان فيه خلال سبعة أيام، وإذا رفض الاقتراح مرة ثانية، فيجب على رئيس الدولة تقديم مرشحه للمرة الثالثة، وعلى البرلمان اتخاذ قراره في غضون أسبوع أيضاً، وبهذه الحسبة الزمنية، قد يمثل ٢٧ أبريل محطة حاسمة في تاريخ روسيا الحديث، إذا ما أصر النواب على رفضهم لمرشحه لشغل منصب رئاسته للحكومة للمرة الثالثة.

أزمة سياسية في الأفق: ويرى المراقبون أن الأزمة السياسية التي لاحت في الأفق تمثل واحدة من أكبر الأزمات التي مرت بها روسيا في تاريخها المعاصر، ويضع البعض الأزمة المرتقبة في مصاف استقالة «جايدار» (رئيس الحكومة الأسبق) عام ١٩٩٢م أو المواجهة الدامية مع البرلمان في أكتوبر عام ١٩٩٣م ولذلك لأسباب عدة منها:

- عدم تحقيق نتائج ملموسة في المجال الاقتصادي واستمرار بل تفاقم مشكلة الرواتب المتأخرة وتنامي السخط الجماهيري لقطاعات واسعة من الشعب.

- إنهاء ما يسمى بـ «نزاع المصالح» الذي دفع القوى المتصارعة داخل الكرملين والحكومة إلى الوحدة في مواجهة «الخصوم الخارجيين» في مقدمتهم الشيوعيون.

- سعي رئيس الدولة المكشوف إلى انتزاع المبادرة السياسية، مما أدى إلى فرط عقد أنصاره وحلفائه التقليديين.

مصير غامض لـ «تشيرنوميردين» أيضا

لم تحل مظاهر الإكرام والإشادة بدور «تشيرنوميردين» وتكليف الرئيس الروسي له بالإعداد لمعركة الانتخابات الرئاسية المقبلة، دون رصد «الصعوبات» التي تواجه رئيس الحكومة المعزول في تطلعه للقيام بدور أكثر فاعلية وتحرراً على الساحة السياسية، مما قد يؤهله إلى شغل منصب الرجل الأول في روسيا عام ٢٠٠٠م.

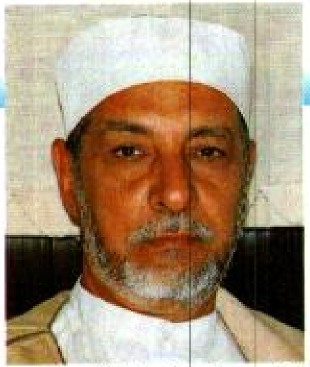
لقد بادر «تشيرنوميردين» في اليوم الثاني على خروجه من الوزارة مباشرة، لعقد اجتماع طارئ للمجلس الرئاسي لحزب «روسيا ـ بيتنا» الذي أسسه عشية الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٥م، بوصفه حزب السلطة، وسعى أثناء تأكيد زعامته داخل الحزب والتأكد من مدى إخلاص الآخرين له بعد مغادرته منصب رئيس الحكومة، غير أن إعلان تشيرنوميردين تفرغه لقيادة الحزب والإعداد للمعارك الانتخابية المقبلة سواء كانت برلمانية (عام ١٩٩٩م) أو رئاسية (عام ٢٠٠٠م) لم تمنع النائب الأول لرئيس البرلمان والعضو القيادي في الحزب فلاديمير ريجكوف من التعبير عن تشاؤمه تجاه مستقبل الحزب وخوفه من عدم تمكنه من تخطي حاجز الـ ٥٪ للتمثيل في البرلمان الجديد! وأعاد ريجكوف احتمال فشل حزب «روسيا ـ بيتنا» المرتقب في الانتخابات البرلمانية المقبلة، سواء جاءت في موعدها المقرر (١٢ مايو عام ١٩٩٩م) أم مبكرة، إلى جملة من الأسباب:

- إقالة تشيرنوميردين وما يمكن أن تسفر عنه من انفراط عقد الحزب الذي تأسس بوصفه حزب السلطة واستند على هياكل بيروقراطية بحتة.

- فشل حكومة الحزب طوال السنوات التي أعقبت الانتخابات البرلمانية الأخيرة، والتي لم يحصل فيها الحزب إلا على ١١٪ من أصوات الناخبين في إنجاز النمو الاقتصادي المنشود وفي تحسين أوضاع ومعيشة الغالبية العظمى من الشعب التي تضررت من الإصلاحات الاقتصادية التي تشهدها روسيا منذ عام ١٩٩٢م.

- انفجار العديد من الفضائح المدوية المتعلقة باستغلال النفوذ والرشوة واللعب في صفقات الخصخصة، بمشاركة كبار المسؤولين في حكومة الحزب السابقة وفي الحزب ذاته، مما ألحق الضرر بشعبيته مقارنة بعام ١٩٩٥م.

في هذه الأثناء، أثار استطلاع للرأي نشرته صحيفة «الأزفستيا» مؤخراً تقدم المرشح الشيوعي جينادي زوجانوف على بقية المرشحين للرئاسة بحصوله على أصوات ١٣,٥٪ من المشاركين في الاستطلاع المذكور، وجاء عمدة موسكو يوري لوجكوف في المرتبة الثانية (١٠,٩٪) وسكرتير مجلس الأمن القومي الأسبق الجنرال ليبيد في المرتبة الثالثة (١٠,٦٪) والنائب الأول لرئيس الحكومة بوريس نيمتسوف في المرتبة الرابعة (٩,٦٪) وزعيم تكتل يابلكو الإصلاحي جريجوري يافلينسكي في المرتبة الخامسة (٧,٨٪) ورئيس الحكومة السابق تشيرنوميردين في المرتبة السادسة (٥,٤٪) وجيرنوفسكي في المرتبة السابعة (٤,٣٪) والرئيس الروسي يلتسين في المرتبة الثامنة (١,٤٪ والرئيس السوفييتي الأسبق جورباتشوف في المرتبة الحادية عشرة (١٪). ■



لبيك اللهم خاشعين ضارعين

بقلم: د. توفيق الواعي

الناس بنفوسهم، والبشر بأرواحهم، والنفوس إذا ملّت عميت، والأرواح إذا كلّت يئست، فلابد للناس، ولاغنى للبشر، عن زاد للأرواح، وطب للنفوس حتى تستطيع السير في هذه الحياة، وصدق الله: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧) ﴾ (البقرة) وأفضل زاد وأعظم عدة هي الإقبال على الله وتلبية أمره والخضوع لتعاليمه، ونحن في هذه الأيام المباركات، نعطر أجواءنا بالتلبية، ونسعد آذاننا بالحمد، نلبي مع الحجيج الملبي، ونردد ذاك النداء مع ضيوف الرحمن: لبيك اللهم لبيك، بيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك لبيك، ونشعر أن في التلبية حلاوة الطاعة، وعبق القرب، وعطر المحبة، نسمع فيها خفق القلوب، وتسبيح الجوارح، وصلاة الأرواح، وترجيع العوالم، وتأويب الجبال والوديان والروابي.

يروي الترمذي وابن ماجة، عن سهل ابن سعد ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «ما من قلب يلبي إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا عن يمينه وشماله»، إن عظمة التلبية تستمد من عظمة النداء، وجلال المنادي، وهو الله سبحانه، وإن شرف المقصد يستمد من شرف الغاية وهيبة المكان، وهو أول بيت وضع للناس:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) ﴾ (آل عمران).

فلبيك خاشعين قانتين تائبين راجعين، لبيك حامدين شاكرين، داعين، مهللين، لبيك راكعين ساجدين مسبحين، لبيك مصبحين ممسين، ضاحين، لبيك حاملين للعهد والميثاق، لبيك بالذكر المبين، لبيك اللهم لا طاعة إلا لك، ولا خضوع إلا لأمرك، ولا انقياد إلا لهديك، لبيك بالسمع بالبصر بالعقل بالروح بالقلب بالفؤاد، لبيك بالمال والأهل والولد والعتاد، لبيك في سعيي وإقبالي وإدباري، وجدي وجهادي، لبيك في نومي وصحوي، وهجوعي وركوعي، لبيك في سري، وفي علني وفي جمعي، وفي ملّتي ومنفردي.

لبيك لاشريك لك لبيك، أنت الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عظيم، والعظمة رداؤك، كبير، والكبرياء إزارك، فأنت الكبير المتعال، لبيك لبيك، فأنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحانك سبحانك عما يشركون، لبيك لبيك، فأنت الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى، يسبح لك من في السموات ومن في الأرض وأنت العزيز الحكيم، لبيك لبيك، صاحب النعم والفضل والمنّ، لبيك مطعمي ورازقي وشافي ومانحي الفضل العميم، لبيك مفرج الكروب وكاشف الهموم، وساتر العيوب، وغافر الذنوب.

روى الطبراني عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما راح مسلم في سبيل الله مجاهداً، أو حاجاً مهللاً أو ملبياً، إلا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها» وروى الإمام أحمد عن جابر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من محرم يضحي لله يوم يلبي حتى تغيب الشمس إلا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه» وروى البيهقي والطبراني عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «وما أهلّ مهلّ قط، ولاكبّر مكبر قط إلا بُشّر، قيل يارسول الله: بالجنة؟ قال نعم».

إيه يانداء الطاهرين، وخطوات الصالحين، وشعار المؤمنين، صلني بركب المتقين، ودرب المجاهدين، واحملني إلى زاد العاملين، وأمل القاصدين، وأظلني بأطياف الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

روى ابن ماجة وابن خزيمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كنا مع النبي ﷺ بين مكة والمدينة فمررنا بواد، فقال: أي واد هذا: قالوا: وادي الأزرق، قال: كأني أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم ـ فذكر من طول شعره شيئاً لايحفظه راو ـ واضعاً أصبعه في أذنه، له جؤار إلى الله بالتلبية، ماراً بهذا الوادي، قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال: أي ثنية هذه، قالوا: ثنية هرش أو لفت، قال: كأني أنظر إلى يونس عليه السلام، على ناقة حمراء عليه جبة صوف، وخطام ناقته خلب، ماراً بهذا الوادي ملبياً» وروى الطبراني بإسناد حسن عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى عليه السلام كأني أنظر إليه وعليه عباءتان قطنيتان، وهو محرم على بعير من إبل شنوءة مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان».

لبيك في ركب الأنبياء، وفي مواكب النور، لبيك لاشريك لك لبيك، لبيك في سمع الزمان، وبصر الأيام، لبيك في صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، لبيك ياصاحب العز والسلطان، لبيك وهل خاب عبد لباك أو ضل؟ أو خسرت نفس أطاعتك أو هلكت؟ لبيك داعين أن تفرج الكرب، وتقوي العزم، وتشد الأزر، فقد بلغت القلوب الحناجر، ولاكاشف لها إلا أنت ياعزيز ياغفار، ياقوي ياقهار، ياغياث المكروبين ومجيب الداعين وناصر المظلومين وأمان الخائفين وكنز الطالبين.

إذا اشتملتْ على اليأس القلوبُ
وضاق لما به الصدرُ الرحيبُ
وأوطنت المكارهُ واطمأنتْ
وأرستْ في أماكنها الخطوبُ
ولم تر لانكشاف الضرِّ وجهاً
ولا أغنى بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منك غوثٌ
يمنُّ به اللطيفُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثات إذا تناهتْ
فموصولٌ بها الفرجُ القريبُ

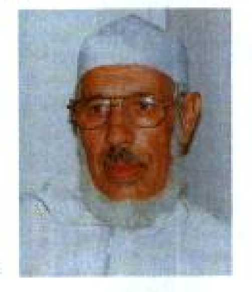
فلبيك إيماناً بك، ولبيك تصديقاً بكتابك، ولبيك وفاء بعهدك، مهللين مكبرين مقرين بالذنوب والخطايا، نادمين على الآثام والدنايا، فأنت صاحب العفو، وأهل الرجاء، يارب، يا ستار العيوب وغفار الذنوب.

ياربِّ إن عظمتْ ذنوبي كثرةً
فلقد علمت بأن عفوكَ أعظمُ
إن كان لايرجوك إلا محسنٌ
فبمن يلوذ ويستجير المجرمُ

يارب قلوبنا بين أصابعك، ونفوسنا بين يديك، وقد ضاقت مذاهبنا إلا من رحمتك، وقل رجاؤنا إلا فيك، وعفوك لايقف أمامه كبير ذنب أو عظيم إثم.

ولما قسى قلبي وضاقتْ مذاهبي
جعلتُ رجائي نحو عفوكَ سُلَّما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوكَ أعظما

فلبيك في أيام الحجيج، ولبيك في أماكن تُسكب فيها العبرات وتكثر الدعوات، لبيك حالنا لايخفى عليك، فعاملنا بالإحسان، إذ الفضل منك وإليك، لبيك رب كل شيء ومليكه، لك العتبى حتى ترضى ولاحول ولاقوة إلا بك، إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي.■





ما العمل؟

بقلم: د. عبد السلام الهراس (*)

المحن والشدائد والأهوال التي تتوالى على العالم الإسلامي وعلى المسلمين حيثما كانوا لا تزداد إلا استفحالاً وتفاحشاً وقسوة وفظاعة. وقد شهدنا خلال عشرة أعوام فقط ما حل بالأفغان، وبالمسلمين الهنود، وترينيداد، وكشمير، وطاجيكستان، وأذربيجان، وفلسطين، والبوسنة والهرسك، والشيشان، وجنوب لبنان، وكوسوفا، والجبل الأسود، ومقدونيا، والصين التي اتفقت أخيراً مع روسيا وتوابعها من بعض الدول الإسلامية المجاورة لتركستان الشرقية وأصبحت الصين بمقتضى ذلك أكثر حرية في تغيير المستعمرة المسلمة إلى أرض صينية بإكثار المستوطنات والعناصر الصينية بدل السكان المسلمين.

كما لا يخفى ما تقاسيه الأقليات الإسلامية الأخرى بأوروبا، وبورما، وسريلانكا، وبلغاريا، وما تواجهه السودان من أخطار ومؤامرات إضافة إلى ما يتفضل به الطواغيت الظلمة في بعض بلاد الإسلام على شعوبهم من إبادة واستئصال وإفقار وأفعال شنيعة وهمجية.

فما العمل إذن؟ هل نظل مكتوفي الأيدي نتلقى الصفع والطعن ونُقْعَصُ في عقر ديارنا «أي نُطْعَنُ بالرماح ونحن قعود» وتُهتك أعراضنا، ويُيتَّم أطفالنا، ونُخْرَجُ من ديارنا، ونُشرد في أرضنا وخارجها، وتُمَزَّقُ شعوبنا ودولنا؟ هل نحن الآن نعيد أحوال أولئك الجبناء إبان اجتياح التتر والمغول لبلادهم؟

أظن أن أول ما يجب على كل من يؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، ويعلم أنه مسؤول يوم القيامة عن نفسه وعن أمته وعن عزتها وكرامتها أن يبادر بالدفاع عن الإسلام بكل ما يملك ويستطيع ﴿وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا (٨٤)﴾ (النساء)، وفي مقدمة الذود عن الإسلام والمسلمين:

١ - التوبة إلى الله، وأهم ما يجب التوبة منه: التنازع والاختلاف والتدابر والمعارك الداخلية التي استنزفت من المسلمين كثيراً من الجهد والمال والوقت والفكر، وأذت المسلمين وأذتهم بإثارة الفتن والأحقاد وتبادل الاتهامات والقذف والبهتان. فالمطلوب من المسلمين المسارعة إلى التآلف والتآزر والتعاون على البر والتقوى، وتوحيد الجهود وتنسيقها وتكتيلها والاعتصام بحبل الله أولاً لا بحبائل الشيطان.

٢ - تنظيم لقاءات وندوات وتجمعات محلية وقطرية وعالمية هدفها دراسة أنجع الوسائل وأقواها لمواجهة الدول والأنظمة والمنظمات التي تحارب المسلمين في كل مكان، وقد تكون من الوسائل الفعالة المقاطعة الاقتصادية بأن تصدر فتاوى جماعية بوجوب مقاطعة إنتاج وسلع الدول المتآمرة والمعتدية على المسلمين، وسحب أرصدتنا من مصارفهم، وعدم التعامل معهم، والامتناع عن زيارة بلدهم إلا لضرورة شرعية.

ويستطيع المسلمون أن يلحقوا أكبر الضرر باقتصاد كل دولة معتدية إذا ما استعملوا حقهم السلبي في محاربتها، ولنجرب مثلاً أن يقاطع المسلمون بعض السلع الكمالية التي تكتسح أسواقنا خلال عام واحد فقط، وسنرى حسن النتائج، أما أن نُحَارَب قولاً وحالاً وفعلاً ونكتفي نحن ببعض القول والزفرات والحوقلة فإن في ذلك تشجيعاً للعدوان علينا ومساندة للظلم والإرهاب العالمي الشرس المسلط على المسلمين.

٣ - القيام بدراسة من أجل وضع مخطط قابل للتنفيذ في مجال الإعلام الداخلي والخارجي يهدف إلى توعية الشعوب في العالم بما يحل بالمسلمين من ظلم، وما يعانونه من ويلات وكوارث على يد الكبار وأتباعهم من العملاء الذين يحاربون الله ورسوله وأولياءهما. فالشعوب المتقدمة فيها خير كثير يحتاج فقط إلى من يوقظ ضمائرها ويبلغها حقيقة الأخبار، ويزيل عن بصائرها ووعيها غشاوة التضليل والتزييف.

٤ - مؤازرة كل شعب إسلامي يتعرض للمؤامرات والمناورات ولاسيما الشعب الذي تحاول القوى العالمية الغاشمة أن تحول بينه وبين تحريره لأرضه وتوحيد شعبه ودولته وتنمية اقتصاده.

٥ - القيام بحملة متواصلة لإصلاح ذات البين بين الجماعات الإسلامية المخلصة والحكام المسلمين الذين عُرفوا بالخير ويُتوسم فيهم الإخلاص كي نفوت على أعداء الإسلام استغلالهم لبعض المعارضين. كما يجب تشجيع الإصلاح بين الدول الإسلامية التي عرفت بمؤازرتها للدعوة الإسلامية ولقضايا المسلمين.

٦ - إنشاء قسم «الرِّباند» (الأرشيف) لتسجيل ما يحل بالمسلمين كتابة وصورة ووثائق حتى لا يضيع هذا الجانب المهم من تاريخنا كما ضاع الكثير من ذلك كفظائع محاكم التفتيش والاستعمار الروسي وفظائع الهند والفلبين.

٧ - توعية المسلمين بمآسيهم وكوارثهم خلال التاريخ، وذلك بتنظيم ندوات وإصدار كتيبات ورسائل صغيرة، ومجموعات من الصور، وإنشاء جوائز لأحسن الأبحاث، وتقديم أحاديث عبر الإذاعة والتلفزة، والتشجيع على القيام بدراسات علمية جامعية، وتاريخنا غني بالمآسي والكوارث والقوارع كسقوط الأندلس ومحاكم التفتيش، وحروب التتر والصليبيين والاستعمار الغربي.

ولقد نُشر أخيراً في ألمانيا بحث مهم كشف أن إسبانيا كانت تستعمل النابالم والغازات السامة في حربها مع جهاد الريف والجبل بالمغرب، كما نُشرت أبحاث عن مآسي الموريسكيين على يد محاكم التفتيش ومنها كتاب مهم صدر في فرنسا مؤخراً.

إن اليهود برعوا في استغلال أبسط الحوادث، بل إنهم بارعون في تزوير التاريخ من أجل أن يظلوا دائماً هم المظلومين فنراهم يقيمون الذكريات والاحتفالات المهيبة لتظل الذاكرة حية، وأصبحوا يفرضون على الدول أن تشاركهم ذلك، وتعوضهم عما ارتكبه أسلافهم، وقد صرح كلاوس كينكل - وزير خارجية ألمانيا - بأن هذه الأخيرة أدت لليهود ٧٧ بليون دولار، وسيصل المبلغ إلى ٨٨ بليون دولار تعويضات عن جرائم النازية في حق اليهود، كما أن الشعوب الغربية لا تتوانى في إقامة ذكريات المآسي والكوارث التي حلت بها خلال التاريخ، بل إنهم يحتفلون بمآسينا نحن عندما انتصروا علينا ويتفننون في ذلك مثل معركة بواتييه، سقوط بلنسية، وسقوط غرناطة التي احتفلت بها أوروبا كلها في إشبيلية منذ ثلاث سنوات، وأسهمت دول إسلامية وعربية في هذا الاحتفال بمناسبة خروج الأندلس من يد المسلمين إلى يد النصارى الكاثوليك، وإلى يومنا هذا مازال الإسبان وكافة شعوب أمريكا اللاتينية يحتفلون بهذا الانتصار في عيدهم Christianos y Moros، ولفظ «مورو» هو موريسكي بصيغة التحقير - حيث تُحضَرُ حلويات سوداء بشكل رؤوس آدمية يلتهمونها التهاماً.

وهذا يذكرنا بتاريخ الحلوى الهلالية الشكل Croissant التي نتناولها في فطورنا، فقد هيئت بهذا الشكل أول مرة في النمسا ثم انتشرت في باقي أوروبا احتفالاً بانتصار الأوروبيين النصارى على العثمانيين المسلمين الذين كان الهلال شعار دولتهم، والإسبان يهيئون بمساندة ومساعدة الوحدة الأوروبية للاحتفالات بذكرى احتلالهم مدينة مليلة المغربية منذ خمسة قرون، وما احتفالات اليهود بالدولة الصهيونية إلا من هذا الصنف.

إن للمسلمين من وسائل المقاومة والمواجهة والدفاع عن النفس والدين والعرض الشيء الكثير، إنهم أقوياء ولكنه العجز والفشل الناشئان عن الهلع، والتيه الناشئ عن نسيان الله، واليأس الناشئ عن ضعف الثقة بالله، والحيرة الناشئة عن الجهل، والجهل الناشئ عن ترك الجهاد في سبيل الله، قال تعالى: ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

يقول ابن القيم: «علّق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكملُ الناس هدايةً أعظمهم جهاداً، وأفضل الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد، ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطناً، فمن نُصرَ عليها نُصرَ على عدوه، ومن نُصرت عليه نُصرَ عليه عدوه» (الفوائد: ٥٩). ■

(*) كاتب مغربي.

د. عبدالله العبيد ـ أمين عام رابطة العالم الإسلامي ـ لـ المجتمع :

استعدادات الرابطة لموسم الحج تتواصل طوال العام

مكة المكرمة : محمد الأسعد

أكد الدكتور عبدالله بن صالح العبيد ـ أمين عام رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ـ أن استعدادات الرابطة بلجانها لموسم الحج كان استعداداً شاملاً من خلال جدول حافل بالندوات والمحاضرات، واستضافة أكثر من ٣٥٠ شخصية من مختلف بلاد العالم الإسلامي، وبخاصة الأقليات الإسلامية للحج هذا العام، وشرح الدكتور العبيد في حواره مع المجتمع المعايير التي وضعتها الرابطة في اختيار ضيوفها، والأهداف التي تتحقق من وراء ذلك:

● **سألت فضيلته عن الاستعدادات التي تتخذها الرابطة في موسم الحج؟**

○ الاستعدادات لموسم الحج حلقة متصلة من الإجراءات ما تكاد تنتهي في نقطة حتى تبدأ في مسار آخر في ديمومة مستمرة طيلة شهور العام الهجري تطول مختلف الجهات داخل الرابطة وخارجها، ومع أن خدمات الحج تتنوع تارة وتتماثل تارة أخرى، إلا أنها في النهاية تتوحد لتحقيق هدف عزيز هو ابتغاء مرضاة الله عز وجل والإخلاص في النية والعمل، فلا يكون النتاج إلا تحقيق النجاح في خدمة ضيوف الرحمن.

فاللجان العاملة للموسم المقبل فيما هي تمارس فعاليات وواجبات موسمها الحالي عبر الاجتماعات المتصلة والزيارات الميدانية والاستبانات المكتوبة، واللقاءات الشخصية لتلمس مواطن الإيجابيات فتحاول تحسينها، واستعراض مكامن السلبيات لعزلها عن مسبباتها والقضاء عليها واستنباط الحلول العاجلة والآجلة لعدم تكرارها.

● **ما اللجان التي تتشكل منها لجنة الحج العليا؟ وما الخدمات التي تقدمها لضيوف الرابطة؟**

○ تنبثق عن اللجنة العليا لأعمال الحج لجان متعددة: لجنة الاستضافة برئاسة معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي ـ الأمين العام المساعد، ولجنة الثقافة والإعلام التي تأخذ على عاتقها مهام توعية الضيوف وإرشادهم لآداب الحج وفضائله وأحكامه وواجباته وسننه ومحظوراته على شكل ندوات ومحاضرات وورش عمل، تبدأ من غرة ذي الحجة ولا تنتهي إلا يوم الثاني عشر منه، ولجنة استقبال وتوديع الضيوف بجدة وتقوم بالتعاون مع الجهات الرسمية بتهيئة كل الظروف المريحة لضيف الرابطة منذ وصوله المطار، وتأمين وسيلة المواصلات لنقله إلى مكة المكرمة، وكذلك استكمال إجراءات مغادرته بعد انتهاء أدائه للحج، ولجنة الصيانة والتشغيل، ولجنة الإسكان التي تسهر على راحة الضيوف وإسكانهم في الغرف المخصصة لهم بمنى وتلبية طلباتهم من أجل إقامة مريحة وهانئة للضيوف، ولجنة عرفات.



د. عبدالله بن صالح العبيد

● **كم عدد الحجاج الذين ستستضيفهم الرابطة؟**

○ العدد الذي تستضيفه الرابطة هذا العام حوالي ٣٥٠ شخصاً من كثير من بلدان العالم ومنها: ألبانيا ـ بلغاريا ـ البوسنة ـ التشيك ـ كرواتيا ـ هنجاريا ـ مقدونيا ـ المارتينيك ـ جامايكا ـ كولومبيا ـ بنين ـ غينيا الجديدة ـ فيجي ـ أستراليا ـ كمبوديا ـ منغوليا ـ فيتنام ـ روسيا الاتحادية ـ روسيا البيضاء ـ ليتوانيا ـ أوكرانيا ـ قازاخستان ـ قيرغيزستان ـ داغستان ـ إيطاليا ـ ألمانيا ـ فرنسا... وغيرها.

● **كيف يتم اختيار ضيوف الرابطة؟**

○ هناك معايير موضوعية في اختيار ضيوف الرابطة، فلجنة الاستقبال تبحث مدى نشاط المرشح في خدمة الدعوة الإسلامية بين أوساط مجتمعه، ومدى استفادته من وضعه الدعوي أو العلمي أو الاجتماعي أو الثقافي في دعم وتعضيد الأنشطة الإسلامية، ومدى توظيف المرشح لقدراته الفكرية في مناهضة الأفكار والمذاهب الهدامة، وما يملكه من خبرات متخصصة في علم من العلوم يمكن التحدث عنها ونقلها إلى بقية الضيوف، هذا بالإضافة إلى معايير أخرى كأن يكون المرشح من المؤلفة قلوبهم، وحسن إسلامه، وأسهم بنصيب وافر في الدعوة إلى الله مع الثبات على العقيدة، كما يراعى عند الاختيار عدم تكرار الحج للمرشح لإتاحة الفرصة لغيره.

استضفنا ٣٥٠ شخصية هذا العام وفق معايير خدمة الدعوة الإسلامية

● **ماذا عن برنامج الندوات والمحاضرات لهذا العام؟ وما الموضوعات التي تم إعدادها؟**

○ تستفيد الرابطة من موسم حج كل عام كي تقدم لضيوفها مواسم ثقافية بهدف معايشة الرؤى الصحيحة للإسلام ومبادئه وتعاليمه، ولفت نظرهم إلى ما يُحاك ضده من تشويه وتعتيم وافتراءات وأباطيل، كما توفر لهم مشاركة العلماء وأصحاب الرأي المؤهلين للالتقاء بهم في المحاضرات والندوات وورش العمل لسماع وجهة نظر الإسلام في القضايا المعاصرة وما يجب على المسلمين القيام به من واجبات ومهام، كي يكونوا في مستوى الأحداث والتطلعات.

وتبدأ فعاليات الموسم الثقافي لضيوف الرابطة من فجر غرة شهر ذي الحجة، وحتى اليوم الثاني عشر منه على ثلاث فترات صباحاً وعصراً ومساء ما بين درس ديني في المناسك ومحاضرة وندوة وورشة عمل يتخلل ذلك توزيع الكتب الإسلامية بمختلف اللغات، وتسجيل النشاط الثقافي بالصوت والصورة وترجمة المحتوى المعرفي ترجمة فورية إلى لغات متعددة.

هذا بالإضافة إلى لقاءات متعددة للضيوف مع بعضهم البعض ومع زوار الرابطة بهدف تبادل التجارب في الأفكار والآراء.

● **ما محصلة الأهداف التي تحققها الرابطة في برنامج الضيافة للحج في كل عام؟**

○ تهدف الرابطة من دعوة بعض الشخصيات الإسلامية المختارة إلى تعزيز الروابط القائمة بينها وبينهم، وسماع آرائهم ومقترحاتهم في مستوى أداء نشاطها في خدمة الدعوة الإسلامية، والوقوف على أحدث المستجدات في المجتمعات التي أتى منها ضيوفها، وما يواجههم من عقبات ومشاكل وما يعلقونه من آمال وتطلعات على إخوانهم المسلمين الآخرين والمراحل التي وصلت إليها مشاريعهم في بناء المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية.■

فقه الدولة في الإسلام (٢ من ٢)

مراتب تغيير المنكر.. ومتى يجوز التغيير بالقوة؟

في دراسته الشاملة عن فقه الدولة في الإسلام التي نشرنا الجزء الأول منها في العدد الماضي، يشير الدكتور القرضاوي إلى عدد من القضايا المهمة والمحورية في هذا العدد، فقد أوضح أن الجدل قد اشتد في هذه الأيام حول قضية تغيير المنكر بالقوة، ومن له الحق في التغيير؟ ومتى يجوز ذلك؟

فالبعض يقول إن هذا الحق لولي الأمر فقط، أي من وظائف الدولة لا من وظائف الأفـــــراد، وآخرون يجعلون ذلك من حق كل مسلم، بل من واجبه استناداً للحديث: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، وهذا ما حفز بعض الشباب المتحمس لتغيير ما يرونه منكراً بأيديهم دون مبالاة بالعواقب، ويؤكد المؤلف أن حديث الرسول ﷺ واضح الدلالة على أن تغيير المنكر من حق كل من رآه من المسلمين بل من واجبه، وكل ما هو مطلوب من الفرد المسلم عند التغيير هو أن يراعي الشروط التي لابد منها:

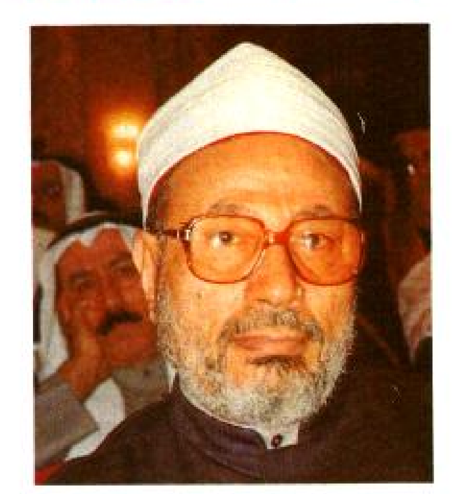
وأولها أن يكون المنكر محرماً مجمعاً عليه، أي أن يكون منكراً حــقــاً، فــلا يدخل في المنكر المكروهات، أو ترك السنن والمستحبات.

والشرط الثاني: هو ظهور المنكر، أي أن يكون المنكر ظاهراً مرئياً، أما ما استخفى به صاحبه عن أعين الناس، وأغلق عليه بابه، فلا يجوز اقتحام داره عليه لضبطه متلبساً بالمنكر.

والشرط الثالث: هو القدرة الفعلية على التغيير أي أن يكون مريد التغيير قادراً بالفعل بنفسه أو بمن معه من أعوان على التغيير بالقوة، بمعنى أن تكون لديه قوة مادية أو معنوية تمكنه من إزالة المنكر بسهولة.

والشرط الرابع: هو ألا يترتب على إزالة المنكر بالقوة منكر أكبر منه، كأن يكون سبباً لفتنة تُسفك فيها دماء الأبرياء، وتنتهك الحرمات، وتنتهب الأموال، وتكون العاقبة أن يزداد المنكر تمكناً، ويزداد المتجبرون تجبراً وفساداً في الأرض، ولهذا قرر العلماء مشروعية السكوت عن المنكر مخافة ما هو أنكر منه وأعظم، ارتكاباً لأخف الضـــررين واحتمالاً لأهون الشرين.

ويؤكد المؤلف في ختام فصله هذا أن تغيير المنكرات الجزئية ليست علاجاً للتخريب الذي أصاب مجتمعاتنا، إن الأمر أكبر من ذلك وأعظم، لابد من تغيير أشمل وأوسع وأعمق، تغيير يشمل الأفكار والمفاهيم، ويشمل القيم والقوانين والموازين، ويشمل الأخلاق والأعمال، ويشمل الآداب والتقاليد والأنظمة والتشريعات.


د. يوسف القرضاوي

موقف الدولة المسلمة من الديمقراطية والتعددية والمرأة وغير المسلمين: يرى البعض أن الديمقراطية تنافي الإسلام تماماً، ويقول البعض الآخر: إنها كفر، ويذكر المؤلف أن الغريب أن بعض الناس يحكم على الديمقراطية بذلك وهو لم يعرفها معرفة جيدة، تنفذ إلى جوهرها بغض النظر عن الصورة والعنوان، إن جوهر الديمقراطية أن يختار الناس من يحكمهم، وألا يفرض عليهم حاكم يكرهونه، أو نظام يكرهونه، وأن يكون لهم حق محاسبة الحاكم إذا أخطأ، وحق عزله وتغييره إذا انحرف، وألا يساق الناس رغماً عنهم إلى اتجاهات أو مناهج اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية لا يرضون عنها - هذا هو جوهر الديمقراطية التي وجدت البشرية لها صيغاً وأساليب عملية، مثل الانتخاب والاستفتاء العام، وترجيح حكم الأكثرية، وتعدد الأحزاب السياسية، وحق الأقلية في المعارضة، وحرية الصحافة، واستقلال القضاء... إلخ، فهل الديمقراطية في جوهرها تنافي الإسلام؟

وهنا يؤكد المؤلف أن الذي يتأمل جوهر الديمقراطية يجد أنها من صميم الإسلام، حيث ينكر الإسلام أن يؤم الناس في الصلاة من يكرهونه ولا يرضون عنه، هذا في الصلاة، فكيف إذن في الأمور السياسية؟ ولقد شن القرآن حملة في غاية القوة على الحكام المتألهين في الأرض الذين يتخذون عباد الله عباداً لهم، مثل «النمروذ» و«فرعون».

ولقد كشف القرآن تحالفاً خبيثاً بين أطراف ثلاثة، الأول: الحاكم المتأله المتجبر في بلاد الله، والثاني: السياسي الوصولي الذي يسخّر ذكاءه وخبرته في خدمة الطاغية وتثبيت حكمه، ويمثله «هامان»، والثالث: الرأسمالي أو الإقطاعي المستفيد من حكم الطاغية، فهو يؤيده ببذل بعض ماله ليكسب أموالاً أكثر من عرق الشعب ودمه، ويمثله «قارون»، وقد ربط القرآن بين الطغيان وانتشار الفساد الذي هو سبب هلاك الأمم.

ولم يقصر القرآن حملته على الطغاة المتألهين وحدهم، بل أشرك معهم أقوامهم وشعوبهم الذين اتبعوا أمرهم، وساروا في ركابهم، وحمّلهم المسؤولية معهم، فيقول تعالى عن قوم فرعون: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤)﴾ (الزخرف).

ولقد قرر الإسلام الشورى قاعدة من قواعد الحياة الإسلامية، وأوجب على الحاكم أن يستشير، وأوجب على الأمة أن تنصح، حتى جعل النصيحة هي الدين كله، كما جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة لازمة، بل جعل أفضل الجهاد كلمة حق تُقال عند سلطان جائر.

وعلى هذا فإن الإسلام قد سبق الديمقراطية بتقرير القواعد التي يقوم عليها جوهرها، ولكنه ترك التفصيلات لاجتهاد المسلمين وفق أصول دينهم ومصالح دنياهم، وتطور حياتهم بحسب الزمان والمكان وتجدد أحوال الإنسان...

ومن هنا صار من الممكن أن نأخذ من الديمقراطية أساليبها وآلياتها وضماناتها التي تلائمنا، ولنا حق التحوير والتعديل فيها، ولا نأخذ فلسفتها التي يمكن أن تحلل الحرام أو تحرّم الحلال، أو تسقط الفرائض.

تعدد الأحزاب في ظل الدولة الإسلامية

ويرى المؤلف أنه لا يوجد مانع شرعي من وجود أكثر من حزب سياسي داخل الدولة الإسلامية، إذ المنع الشرعي يحتاج إلى نص، ولا يوجد نص، بل إن هذا التعدد قد يكون ضرورة في هذا العصر، لأنه يمثل صمام أمان من الاستبداد أو فقدان أي قوة تستطيع أن تقول لها لا..... وكل ما يُشترط لتكتسب هذه الأحزاب شرعية أمران أساسيان: الأول أن تعترف بالإسلام عقيدة وشريعة، ولا تعاديه أو تتنكر له، وثانياً: ألا تعمل لحساب جهة معادية للإسلام ولأمته، فلا يجوز أن ينشأ حزب يدعو إلى الإلحاد أو الإباحية أو اللادينية.

ويؤكد المؤلف أنه حين يجيز التعدد الحزبي داخل الدولة الإسلامية فليس معناه أن تتعدد الأحزاب بتعدد أشخاص معينين يختلفون على أغراض ذاتية، ومثل ذلك التعدد على أساس عنصري أو إقليمي أو طبقي، فهذا يبرأ منه الإسلام، إنما التعدد المشروع هو تعدد الأفكار والمناهج والسياسات، ليطرحها كل فريق مؤيدة بالحجج والأسانيد، فيناصرها من يؤمن بها ولا يرى الإصلاح في خلافها.

وتعدد الأحزاب في مجال السياسة أشبه شيء بتعدد المذاهب في مجال الفقه، فالمذهب الفقهي هو مدرسة فكرية لها أصولها في فهم الشريعة والاستنباط من أدلتها التفصيلية، وأتباع المذهب هم في الأصل تلاميذ في هذه المدرسة يؤمنون بأفكارها، ويؤمنون بأنها أدنى إلى الصواب من غيرها.

ويؤكد أن التعدد لا يعني بالضرورة التفرق، كما أن بعض الاختلاف ليس ممقوتاً، مثل الاختلاف في الرأي نتيجة الاختلاف في الاجتهاد، ولهذا اختلف الصحابة في مسائل فرعية كثيرة، ولم يضرهم ذلك شيئاً، وقد اعتبر هذا النوع من الاختلاف من باب الرحمة التي وسع بها على الأمة.

ويذهب المؤلف إلى أنه لا مانع من أن تتعدد الجماعات العاملة للإسلام، على أن يكون هذا التعدد تعدد تنوع وتخصص، لا تعدد تعارض وتناقض، وأن يقف الجميع صفاً واحداً في كل القضايا المصيرية التي تتعلق بالوجود الإسلامي وبالعقيدة الإسلامية وبالأمة الإسلامية.

ترشيح المرأة للمجالس النيابية

المرأة مكلفة مثل الرجل، ومطالبة بعبادة الله تعالى وإقامة دينه، وأداء فرضه، والوقوف عند حدوده، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأصل العام أن المرأة كالرجل في التكليف، إلا ما استثني، والقرآن الكريم يحمل الجنسين ـ الرجال والنساء جميعاً ـ مسؤولية تقويم المجتمع وإصلاحه، وهو ما يعبر عنه بـ«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وقد قامت المرأة بدورها في عهد رسول الله ﷺ حتى أن أول صوت ارتفع في تصديق النبي عليه الصلاة والسلام وتأييده كان صوت امرأة، وهي السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ وأول شهيد في الإسلام كان امرأة، وهي السيدة سمية أم عمار ـ رضي الله عنها ـ ومنهن من قاتل مع رسول الله في أحد وحنين وغيرهما من الغزوات.

ويذكر المؤلف أن البعض يرى أن دخول المرأة البرلمان «مجلس الشعب» أو «الشورى» حرام، وإثم مبين، ولكن التحريم لا يثبت إلا بدليل لا شبهة فيه، فالأصل في الأشياء الإباحة، إلا ما قام الدليل على حرمته، والدليل الذي يسوقه هؤلاء هو آية ﴿وقرن في بيوتكن﴾ فلا يجوز للمرأة أن تدع بيتها إلا لضرورة أو حاجة.

ويرى المؤلف أن هذا الدليل غير ناهض، لأن:

أولاً: الآية تخاطب نساء النبي، ونساء النبي لهن من الحرمة وعليهن من التغليظ ما ليس على غيرهن.

ثانياً: أم المؤمنين عائشة مع هذه الآية خرجت من بيتها، وشهدت معركة «الجمل» استجابة لما تراه واجباً دينياً عليها، وهو القصاص من قتلة عثمان، وإن أخطأت التقدير فيما صنعت.

وثالثاً: المرأة قد خرجت من بيتها بالفعل، وذهبت إلى المدرسة والجامعة، وعملت في مجالات الحياة المختلفة دون نكير من أحد، مما يعتبره الكثيرون إجماعاً على مشروعية عمل المرأة خارج البيت بشروطه.

ورابعاً: الحاجة تقتضي من المسلمات أن يدخلن معركة الانتخاب في مواجهة المتحللات والعلمانيات اللائي يزعمن قيادة العمل النسائي، والحاجة الاجتماعية والسياسية قد تكون أهم وأكبر من الحاجة الفردية التي تجيز للمرأة الخروج للحياة العامة.

خامساً: حبس المرأة في البيت لم يُعرف إلا عقوبة لمن ارتكبت الفاحشة: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ⑮﴾ (النساء).

يكون ذلك على حساب زوجها وبيتها وأولادها، أو يخرجها ذلك عن أدب الاحتشام في اللباس والمشي والحركة والكلام، بل كل ذلك يجب أن يراعى بلا ريب ولا نزاع من أحد، وهذا مطلوب من المرأة في عملها خارج البيت أياً كان هذا العمل.

المشاركة في حكم غير إسلامي: يؤكد المؤلف أن الأصل في هذه القضية ألا يشارك المسلم إلا في حكم يستطيع فيه أن ينفذ شرع الله فيما يوكل إليه من مهام الولاية، أو الوزارة، وألا يخالف أمر الله تعالى، فإذا كان الحكم غير إسلامي ـ بمعنى أنه لا يلتزم بتطبيق شريعة الإسلام وأحكامه في شؤون الحياة المختلفة، وإنما يتخذ له مصادر أخرى غير الإسلام يستوردها من الغرب والشرق ـ فهذا مرفوض في نظر الإسلام الذي يوجب على المسلمين الاحتكام إلى ما أنزل الله عز وجل.

كما أن كل عمل يقدم خدمة أو عوناً للطغاة يعتبر محرماً في نظر الشرع، الذي أمر بالتعاون على البر والتقوى، ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان.

إلا أن الفقهاء يجيزون للفرد المسلم وللمجتمع المسلم النزول للضرورة من المثل الأعلى إلى الواقع

■ لا مانع من تعدد الجماعات العاملة للإسلام.. والشورى قاعدة من قواعد الحياة الإسلامية.. والدولة لا تمنع تعدد الأحزاب السياسية بشرط

ويضيف المؤلف أن هناك من يستدل على منع المرأة من الترشيح للمجالس النيابية، بأن هذا ولاية على الرجال، وهي ممنوعة منها، ويرد بأن عدد النساء اللاتي يرشحن للمجلس النيابي محدود، وستظل الأكثرية للرجال، وهذه الأكثرية هي التي تملك القرار، وهي التي تحل وتعقد، فلا مجال للقول بأن ترشيح المرأة للمجلس سيجعل الولاية للنساء على الرجال، كما أن الآية الكريمة التي ذكرت قوامة الرجل على المرأة إنما قررت ذلك في الحياة الزوجية، فالرجل هو رب الأسرة، وهو المسؤول عنها، والممنوع هو الولاية العامة للمرأة على الرجال، أي رئاسة الدولة، أما بعض الأمر فلا مانع أن يكون للمرأة ولاية فيه، مثل ولاية الفتوى أو الاجتهاد أو التعليم أو الإدارة ونحوها، وهذا مما لها ولاية فيه بالإجماع، وقد مارسته على توالي العصور.

إن النصيحة في الدين واجبة لأئمة المسلمين وعامتهم، وهذه النصيحة ليست مقصورة على الرجال وحدهم، ومادام من حق المرأة أن تنصح وتشير بما ترى من الصواب، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فلا يوجد دليل شرعي يمنع من عضويتها في مجلس يقوم بهذه المهمة.

ويقول المؤلف: إنه حين يقول بجواز دخول المرأة مجلس الشعب لا يعني بذلك أن تختلط بالرجال الأجانب عنها بلا حدود ولا قيود، أو أن

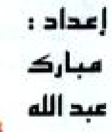
الأدنى، حتى لا تتعطل مصالح الخلق، وتضيع حقوقهم، فإذا نظرنا إلى واقع المسلمين وما هم فيه من تمزق، وإلى واقع أعدائهم وما يملكون من قوة نرى أن هذا الواقع يفرض علينا أن نقبل في حال الضعف ما يجب أن نرفضه في حال القوة، ومن لم يستطع أو يصل إلى الحكم ـ كما هو الحال في الكثير من البلاد الإسلامية اليوم ـ فلا مانع أن ينزل على حكم الواقع، ويرضى بالمشاركة مع غيره إن كان من وراء ذلك خير للأمة.

ترشيح غير المسلمين للمجالس النيابية: يرى الفقهاء أن الأقلية من غير المسلمين لها ما للمسلمين وعليها ما عليهم، ومن برهم والإقساط إليهم أن يمثلوا في هذه المجالس، حتى يعبروا عن مطالب جماعتهم، وألا يشعروا بالغربة عن بني وطنهم.

ولقد أجاز المسلمون خلال العصور المختلفة أن يتولى غير المسلمين من أهل الذمة وزارة التنفيذ، وعرف منهم كثير من الوزراء في الدولة العباسية، ولم ينكر عليهم أحد من العلماء ذلك، إلا إذا طغوا وتجبروا على المسلمين.

ولقد نهت الآيات الكريمة عن موادة من آذى المسلمين وعاداهم وحاربهم ـ أي من حاد الله ورسوله ـ فقط، وليس موادة أي مخالف في الدين.■

عرض: مركز الإعلام العربي ـ القاهرة



إعداد: مبارك عبد الله

هوامش على مؤتمر خصوصية الرواية العربية

حضرت التبعية.. وغابت الهوية!

بقلم: د. حلمي محمد القاعود(*)

أقامت وزارة الثقافة المصرية مؤخراً من خلال المجلس الأعلى للثقافة مؤتمراً بعنوان «خصوصية الرواية العربية»، ونوقشت أبحاث المؤتمر في مكتبة القاهرة الكبرى من خلال جلسات متتابعة على مدى أيام المؤتمر صباحاً ومساءً.

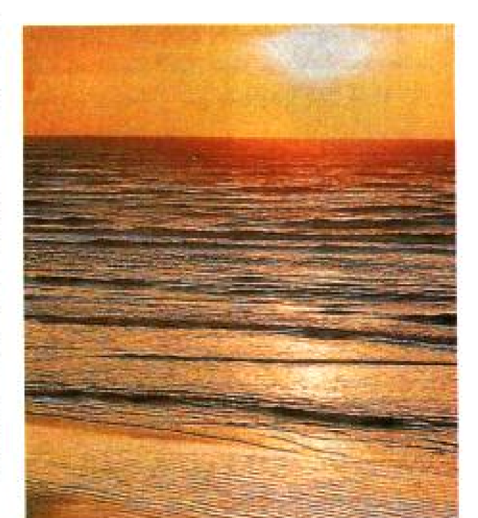
حضر المؤتمر عدد كبير من الباحثين والروائيين العرب والأجانب، وبلغ عددهم نحو مائة ضيف، بالإضافة إلى عدد أكبر من الأدباء والكتاب المصريين، وقد لوحظ أن تنظيم المؤتمر كان جيداً في معظمه، واتسمت الجلسات بالموضوعية إلى حد كبير في الإطار الذي وضع لها.

ولا ريب في أن الاحتكاك بين هذا العدد الضخم من الأدباء والباحثين يحقق غايات مختلفة تصب في خدمة الثقافة والفكر، وتضيء جوانب شتى من الآراء والتصورات، فضلاً عن دعم الجانب الإنساني في مجال العلاقات الشخصية والأدبية.

ومع أن المؤتمر وضع في عنوانه صفة الخصوصية، فإن معظم الضيوف كانوا من أنصار التبعية، وأكثر معرفة بالغرب وانتماء لثقافته وتصوراته.... صحيح أن هناك فروقاً واتجاهات متباينة بينهم، ولكنها بصفة عامة تعد فروقاً ضئيلة، لأنها داخل دائرة واحدة وسياق واحد، وظهر من خلال المناقشة في بعض الجلسات أن الكثيرين لا يلقون بالاً لمسألة الخصوصية، ولا يعترفون بما يسمى الهوية، والذين تحدثوا عن الخصوصية تناولوها في إطار أيديولوجيات غريبة، وبعيدة عن روح الأمة.

لقد غابت عن المؤتمر عناصر مهمة تمثل تيارات أخرى، سواء في مجال الأشخاص أو مجال الأبحاث، فلة قليلة تخالف التيار العام وجدت داخل أروقة المؤتمر، بل إن ممثلي المرأة من الكاتبات لم توجد بينهن واحدة تمثل التيار المعتدل.... كلهن «راديكاليات» متطرفات في عدائهن للمكونات الحضارية والثقافية للأمة، ومن أنصار التبعية بصورة مطلقة.

أما الأبحاث، فقد وضح من عناوين معظمها ومضامينها، سيولة المصطلحات، وسيولة اللغة، لدرجة يشعر معها المتابع أن القوم يترجمون عن غيرهم، ترجمة ركيكة، ضعيفة، لا تعبر عن هوية أمتنا وشخصيتها تعبيراً حقيقياً.



ومن المؤسف أن معظم الأبحاث دارت حول عدد محدود من الروائيين والروايات، مع أن كتاب الرواية كثيرون بامتداد العالم العربي في مختلف الأجيال والاتجاهات.

وقد بدا التركيز على بعض الروايات في أكثر من بحث، لأن أصحاب هذه الروايات يهيمنون على منابر نشر، أو بيدهم بعض مفاتيح الحركة الثقافية... بالطبع، فإن ذلك في معظمه يرجع إلى أحادية التيار المهيمن على المؤتمر، وغياب التيارات الأخرى غياباً شبه كامل.

حول عنوان المؤتمر انعقدت ثلاث جلسات، الأولى والثانية عن خصوصية الرواية العربية، والبحث عن خصوصية، أما الثالثة فكانت عن الرواية العربية وسؤال الهويّة، وكان من أبحاثها: «في روائية الدلالة»، «وهل يمكن بناء نظرية للرواية العربية؟»، «وهل هناك خصوصية للرواية العربية»، «وسؤال الهويّة على تخوم العالم العربي»، وقد طرحت الأبحاث في هذا الإطار تساؤلات أكثر مما طرحت من إجابات، وبدا البعض متحاملاً على ما يسمى بالنص الديني «الإسلامي طبعاً»، ومبشِّراً بما يسمى «النص التنويري» (أي التغريبي)، يقول أحدهم في ملخص بحثه:

«شكل النص الديني المرجع الأساسي للثقافة العربية التقليدية، ينكر ما لا يأتلف معه، ويجعل أجناس المعرفة المحتملة مشتقات تابعة له ومؤكدة لدوره، وقد أعاقت هذه الهيمنة تطور أجناس المعرفة كعلوم مستقلة بذاتها، كما لو كان النص الديني هو الشخصية العلمية المتفردة وبقية النصوص الأخرى مجرد ظلال لا شخصيات لها ولا تاريخ....».

وواضح أن هذه الرؤية - وأمثالها - تشكل نمطاً سائداً في كثير من دراسات المؤتمر التي طرحت في محاوره الأخرى، وتتعامل مع ما تسميه «النص الديني» باستعلاء كريه في أفضل الحالات، إن لم يكن عداءً صريحاً، كما جاء في بحث آخر حول رواية «شموس الفجر» لمؤلفها حيدر حيدر «روائي فلسطيني»، فقد كان عنوان البحث: التحول من العلمانية إلى الدينية(؟)، وأشار كاتب البحث إلى أن الرواية تحلل ظاهرة غريبة(؟)، في الفكر والفن العربيين، وهي ظاهرة التحول إلى الدين (؟).

إن بطل الرواية «بدر نبهان» مناضل يساري يسجن بسبب نشاطه الماركسي، يعذب ويطلق سراحه بعد شهر من المسجونية، لقد ربى أولاده تربية حرة منفتحة، وبعد عودته من السجن تلاحظ ابنته - خريجة كلية علم النفس - التي كانت تحب شاباً فلسطينياً مناضلاً ونازحاً إلى قبرص، أن أعراضاً غريبة المَّت بأبيها، وتكتشف شيئاً فشيئاً أن أباها عاد إلى الدين والتقاليد الموروثة، فسلم ابنه «الذكر» مقاليد السلطة في البيت، وصار الأب يكثر من الشعائر والعبادات، فتتغير بذلك نمط حياة الأسرة، ويرصد الباحث ما يسميه ظاهرة التحول النكوصي (؟) إلى الدين عند بطل الرواية، ومفاتيح لغة المتحول إلى الدين، والمتخيل الديني والسرد.

وواضح أن الباحث - ومثله كثيرون - يعتقد أن النضال لا يكون إلا من خلال الماركسية أو بعيداً عن الدين، وأن الدين أو اعتماد الدين منهجاً حياتياً هو نكوص وارتداد عن الطريق السوي، وأن الإحالات الدينية العامة والخاصة والمتخيل الديني، كلها تمثل ظاهرة غريبة في الفكر والفن العربيين!

ولا ريب في أن مثل هذه النوعية من الأبحاث تصادر هوية الأمة أولاً، وتزوِّر الواقع وتزيِّفه ثانياً، لأن معظم المناضلين الحقيقيين، إن لم يكن كلهم، قد خرجوا من عباءة الإسلام وحده، ولأن صاحب الرواية فلسطيني، وكاتب البحث يبدو فلسطينياً أيضاً، فإن مناضلي وطنه الحقيقيين بدءاً من عزالدين القسام حتى أحمد ياسين حتى الجيل الذي سيولد، خرجوا من المساجد ومن عباءة الإسلام.... الدنيا كلها تعرف ذلك...

(*) أستاذ النقد الأدبي - جامعة طنطا - مصر.

واليساريون يعلمونه جيداً... والأعداء يحفظون قبل الجميع، أن التهديد الحقيقي لهم، هو عودة الإسلام الذي يسميه الباحث ربما ـ خجلاً منه ـ بالدين (مجهلاً دون توصيف)!

لقد تنوعت محاور المؤتمر وتعددت، ومع أن بعض الأبحاث كان يحاول أن يؤصل للرواية العربية بطريقة موضوعية، إلا أن «الهوية» غابت في خضم الانبهار الساذج بالآخر، والسقوط في شباكه المحكمة.

كانت هناك جلسات تحمل العناوين الآتية: توجه الرواية العربية ـ نقص المركزية الروائية ـ الرواية العربية من منظور عالمي ـ الرواية والتراث ـ الرواية العربية في تجلياتها المحلية ـ رواية التحديث والحداثة ـ الرواية النسائية ـ النص الروائي والمسكوت عنه ـ جماليات التلقي في الرواية ـ السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية ـ المتخيل السياسي والاجتماعي ـ الرواية والتاريخ ـ رواية الغربة والعلاقة بالآخر ـ رواية الصحراء ـ رواية السجن.

ويحسب للمؤتمر أنه أتاح الفرصة ـ ربما لأول مرة ـ للتعريف ببعض الكتابات الروائية في «موريتانيا» الشقيقة من خلال بعض الأبحاث التي نوقشت في المؤتمر.

وقد غاب عن المؤتمر، والمؤتمرات الثقافية العربية عموماً، تمثيل الصومال وجيبوتي، فمع أن الدولتين عربيتين إسلاميتين ومن أعضاء الجامعة العربية فإننا لا نعلم عن أدبهما ولا أدبائهما شيئاً... لماذا؟ ولا تسل عن «جزر القمر» وثقافتها وأهلها!!

خصص المؤتمر جلسات أخرى مسائية لعرض شهادات كتّاب الرواية، وقد أدلى عدد كبير منهم بشهاداته التي انصرفت غالباً إلى المكونات الثقافية، والرؤية الفكرية والفنية، والشهادات في معظمها مناقضة للهوية، ومتناغمة مع التبعية، والحضور القومي غائب.

أيضاً هنالك جلسات صباحية خصصها المؤتمر تحت عنوان «المائدة المستديرة» للحديث عن بعض القضايا حديثاً تلقائياً عفوياً، وانعقدت هذه الجلسات تحت عناوين، الرواية العربية: قضايا النشأة والتكوين، الواقعية وبدائلها، الرواية والتاريخ، رواية المرأة، الرواية العربية مترجمة.

وقد أثارت المرأة في المؤتمر ضجيجاً وصخباً عاليين سواء في الأبحاث التي طرحت حول رواية المرأة، أو الآراء التي طرحها بعض المشاركات، وأنكرن فيه خصوصية المرأة، فضلاً عن دعاوى فجة ومتطرفة لقيت استهجاناً من الجميع.

وبعد... فقد أثار المؤتمر عاصفة من الاهتمام والتفكير والنشاط، ومع أن تنظيمه كان جيداً، فقد خلّف إحساساً بأن الهوية غابت، بعد أن حضرت التبعية بشكل مكثف وكبير! والسؤال: من المسؤول عن ذلك؟ الواقع الثقافي أم أباء الهوية وأبناؤها؟■

باريس.. في سجن الباستيل

بمناسبة محاكمة رجاء جارودي على كتابه «الأساطير المؤسسة لسياسة إسرائيل»

شعر: أحمد محمد الصديق

يا عطرَ باريسَ.. ضاعَ العطرُ والزهرُ ... وليس ثمة إلا النتنُ والقذرُ
أنفاسُ صهيونَ مسّتْ كلَّ ناحيةٍ ... بالرجسِ... حتى استجارَ الطينُ والحجرُ
أمّا السرابُ الذي تُغري لوامعُهُ ... فهو المفازةُ... لا ريٌّ ولا مطرُ
تكشّفتْ عن سحاباتٍ ملفقةٍ ... وخلفَ قضبانِها الآلامُ تعتصرُ
وسجنُ «باستيلَ» للأحرارِ قد فُتحت ... أبوابُهُ... فاكتحلْ بالحزنِ يا قمرُ
حتى الربيعُ الذي تاهت بفتنتهِ ... قصائدُ الشعرِ غطّى وجهَهُ الكدرُ
أفعى اليهوديةِ الرقطاءُ تنهشُهُ ... كيفَ الخلاصُ؟ وكيفَ النابُ ينكسرُ؟
تستفرغُ السمَّ فتّاكاً... واقتلَهُ ... ما يُطفئُ العقلَ... أو يعشو به النظرُ

* * *

إنْ قيلَ حريةٌ... قالوا: محرّمةٌ ... إلا علينا... وهاجَ المكرُ... والأشرُ
كلُّ الكبارِ بأيدينا نحركُهم ... مثلَ الدُّمى.. أو كما تُستخدمُ الحُمُرُ
ونحنُ خيرُ شعوبِ الأرضِ قاطبةً ... بلا مراءٍ... ونحنُ السادةُ الغُرَرُ
خيلُ المقاديرِ تجري في أعنّتنا ... بأمرنا.. كلُّ ما في الكونِ يأتمرُ
أعدى عدوٍّ لنا الإسلامُ... نُعلنُها ... حرباً عليه... فلا تُبقي ولا تذرُ
لنا فلسطينُ.. لم تلبثْ لنا وطناً ... ودوننا كالمطايا يخضعُ البشرُ
والمالُ يمنحُنا ريشاً وأجنحةً ... من أجلهِ بالخنا والسحتِ نتّجرُ
ومهنةُ الكفرِ والإلحادِ مهنتُنا ... وكلُّ ذنبٍ لنا في الأرضِ مغتفرُ
نؤجّجُ الفتنَ النكراءَ... نُشعلُها ... ناراً... تطايرَ من بركانِها الشررُ
مسيحُنا قادمٌ... يطوي الوهادَ غداً ... إنّا على هبواتِ الشوقِ ننتظرُ
إنْ قلتمُ الأعورُ الدجّالُ... فارتقبوا ... ما يحملُ الغيبُ... أو تأتي به النُّذُرُ
ولنْ تقرَّ لنا عينٌ... يؤرقُها ... مدافعونَ عن الأقصى... همُ الخطرُ

* * *

هذي مقالتُهم باريسُ.. فاستمعي ... أم أنتِ باريسُ لا سمعٌ ولا بصرُ
أم أنَّ أنظمةَ الطاغوتِ يُعجبُها ... ولو غدتْ في جحيمِ الكفرِ تنتحرُ
أنعاكِ!... أنعاكِ!... بل أنعى الحضارةَ إذ ... باتتْ... وفي صدرِها الأنفاسُ تحتضرُ
جرثومةُ الداءِ تسري في جوانحِها ... والموتُ بالجسدِ المحمومِ ينتشرُ
في حمأةِ الظلمِ والطغيانِ غارقةٌ ... وكلُّ أربابِها بالإثمِ قد سكروا
وأسقطتْ من سفاحٍ حملَها... وهوت ... مهيضةً... هدّها الإعياءُ والخَوَرُ
وأسلمتْ لأفاعي الغدرِ عفّتَها ... وشمسُها نحوَ قاعِ البحرِ تنحدرُ

* * *

خلعتِ تاجَكِ يا باريسُ... واختلطتْ ... منكِ المداركُ... وانحطّتْ بكِ الغِيَرُ
من قالَ إنكِ يا باريسُ عاصمةٌ ... للنورِ... والقلبُ للإيمانِ يفتقرُ
هذا «رجاؤكِ جارودي»... يطاردُهُ ... باسمِ العدالةِ منْ خانوا ومن غدروا
ومنْ يحاكمُ منْ؟ باريسُ فانتبهي ... يُدنيكِ للموتِ منْ للموتِ قد حفروا
وكلُّهمْ خبثُ الدُّنيا.. صهاينةٌ ... نسلُ الشياطينِ... بئسَ النسلُ والأثرُ
بالخزيِ... والشهواتِ الهوجِ قد بلغوا ... ما يشتهونَ... وساءَ الغرسُ والثمرُ
على الأساطيرِ شادوا ركنَ دولتِهم ... والليلُ عندَ انبلاجِ النورِ ينحسرُ
عملاقُكِ الفذُّ ـ لو تدرينَ ـ جوهرةٌ ... وما جمالُكِ إلا تلكمُ الدُّرَرُ
وشاهدُ العصرِ... مازاغتْ شهادتُهُ ... كلا... ولا طاشَ منه السهمُ والوترُ
«رجاءُ»... فاثبتْ ثباتَ الطودِ... معتصماً ... باللهِ... إنَّ عدوَّ اللهِ مندحرُ
لكَ الكرامةُ.. فادمغْ وجهَ باطلِهمْ ... فأنتَ بالحقِّ والإسلامُ منتصرُ

* * *

قصة قصيرة

الفرصــة الأخيــرة

بقلم الأديب التركي: جنيد سعاوي
ترجمة: أورخان محمد علي

منذ صغري وأنا أكره الأماكن الضيقة ... هذه الأماكن تجعلني أحس بالاختناق ... لذا كنت - ولا أزال - أهرب منها... وأبتعد عنها وأنا ارتجف من الضيق ومن الخوف... عندما كبرت علمت أن هذا مرض من الأمراض النفسية.... ولكنني لم أستطع الشفاء منه ولا الخلاص من براثنه.

ولكن ها أنا ذا ادخل مكاناً من هذه الأماكن الضيقة دون إرادة مني .... ادخله مضطراً وعلى رغمي.

كانوا قد لفوني ثم وضعوني في تابوت طويل وضيق.... كنت أسمع جيداً أصوات من حولي.... ومع أنني كنت مغمض العينين، إلا أنني - بطريقة ما - كنت أستطيع رؤيتهم... كانوا يقولون:

- يا للمسكين!.... لقد مات في عز شبابه....

لقد كانت له آمال عريضة، وأعمال لم يتمها ولم ينجزها.

كانت هناك فعلاً أعمال عديدة لي بقيت ناقصة تنتظر مني إنجازها.... فمثلاً لم أستطع بعد فتح محل جيد لابني... كما لم أنته من دفع الأقساط الأخيرة للسيارة وللتلفزيون الملون...

كما أصبح أملي في إنشاء شركة كبيرة في المستقبل أجمع فيها الأصدقاء خيالاً بعيداً...

ومع أن الشتاء أصبح على الأبواب... إلا أنني لم أكن قد اشتريت بعد الفحم والحطب لمدفأة البيت... كما لم أصلح أماكن نضوح المياه في سقف البيت.

وبينما كنت استعرض في ذهني الأعمال التي بقيت ناقصة تنتظر مني إنجازها فوجئت بصوت يرن في أذني... صوت وجلت منه روحي... ونفذ إلى أعماق عقلي وتردد صداه هناك ... كان كأنه صادر عن مكبر للصوت.

- لقد فات ذلك وانقضى!

وبحسرة قلت في نفسي: «ليته لم يفت ولم ينقض».

لا أدري كيف وقع لي ذلك الحادث... كيف وقع مع أنني أجيد قيادة السيارة... وبينما كنت أحاول أن استجمع في ذهني ما حدث أحسست أن أصدقائي يحيطون بي ويحاولون غلق غطاء التابوت الذي أتمدد فيه دون حراك.... ومع أنني حاولت أن أصرخ بكل قوتي وأن أنهض من مكاني لأمنعهم من ذلك إلا أنني فشلت وعجزت... إذ لم أستطع لا الحركة ولا التفوه بأي كلمة.

بعد قليل جثم عليّ ظلام كثيف... حولت بصري إلى شقوق التابوت التي كان يتسلل عبرها ضوء قليل... وفي فزع لا يوصف قلت لنفسي:

- يا إلهي!.... ماذا ستكون حالي الآن؟.... ما العمل؟

كنت عاجزاً عن التفكير من شدة الفزع.

في هذه الأثناء حملت على الأكتاف... وبدؤوا يسيرون ببطء كان التابوت يهتز قليلاً... وكان من الواضح من الأصوات التي كانت تصلني من الخارج أن المطر ينهمر ... كان صوت قطرات الماء يختلط مع صوت صرير خشب التابوت.

لاشك أنهم الآن في طريقهم إلى الجامع لأداء صلاة الجنازة.. عندما خطر ببالي الجامع تذكرت أنه مع كونه قريباً جداً من داري... وعلى رغم ندائه المتكرر ودعوته للصلاة خمس مرات كل يوم فإنني لم أجد متسعاً من الوقت للذهاب إليه... ولكنني كنت عازماً على البدء بالصلاة عند بلوغي سن الخمسين. الكل يعرف هذا.. لقد قلت ذلك مراراً لأصدقائي... نعم كنت سأبدأ بالصلاة... وكنت سأترك كذلك عاداتي السيئة التي كان الكثيرون يشكون منها.



أجل..... أجل!... لولا هذا الحادث لأصبحت في المستقبل شخصاً جيداً... لولا هذا الحادث.

ومرة أخرى طرق سمعي ذلك الصوت الذي لا أعرف مصدره:

- لقد فات ذلك وانقضى.

بعد قليل حملت على الأكتاف مرة أخرى... إذن فقد انتهت صلاة الجنازة... وعندما مررنا أمام مقهى محلتنا سمعت الضحكات المرحة لأصدقائي الذين كنت ألعب معهم الورق كل يوم... لاشك أنهم لم يسمعوا بعد بخبر وفاتي.

بعد أن بعدت الأصوات وخفتت شعرت من ميل التابوت أنهم يصعدون التل نحو المقبرة... شعرت أن الكفن قد ابتل في عدة مواضع من تسلل قطرات الماء من شقوق التابوت... إذ كان المطر المنهمر في الخارج قد اشتد... أصخت سمعي للأصوات في الخارج... كان بعض أصدقائي يتحدثون فيما بينهم عن ركود السوق... وكان البعض الآخر يمدح ويثني على فريق المنتخب الوطني في مباراته الأخيرة... بينما همس أحد حاملي التابوت في أذن صاحبه:

- انظر إلى اليوم الذي اختاره صاحبنا ليموت فيه!!.... كانت تصرفاته معكوسة على الدوام في حياته، لقد ابتلنا من الرأس حتى أخمص القدمين يا أخي.

لاشك أن هناك خطأ ما... لاشك أن ما أسمعه ليس صحيحاً.. وإلا فهل من المعقول أن يتفوه أصدقائي الذين ضحيت كثيراً من أجلهم بمثل هذا الكلام؟

بعد قليل وصلنا إلى المقبرة... أنزلوا التابوت ووضعوه على الأرض... رفعوا الغطاء... وامتدت الأيادي إلى جسدي الميت ورفعوه وأخرجوه من التابوت. ثم بدؤوا ينزلونه في حفرة تجمعت بعض المياه في قعرها.

ومن مكاني الذي سجيت فيه حاولت أن أرى ما حولي... يا إلهي... أليس هذا هو القبر؟

لماذا لم يجل في خاطري حتى الآن أنني سأدخل فيه؟ لماذا لم أفكر في ذلك من قبل؟

لا أحد يسمع صرخاتي التي أحاول إطلاقها.. لا أحد.

أهال أصدقائي التراب عليّ... كانوا كمن يتسابقون في ذلك.

مرة أخرى بقيت وحدي في الظلام. بقيت في ظلام دامس. وبكل العجز الذي أحسست به.. ومن أعماق قلبي بدأت أدعو بحرارة:

- يارب! يارب أما من فرصة أخرى أمامي؟ أعطني فرصة أخيرة..

سأمتثل لجميع أوامرك. سأكون عبداً لك كما تريد... سأكون كما تريد لكي تجعل قبري روضة من رياض الجنة... يارب!

صك أذني ذلك الصوت مرة أخرى وبحدة أكثر:

- لقد فات ذلك وانقضى.

كنت أسمع صوت التراب وهو يرتطم بالألواح التي تغطي تابوتي... كان كل ارتطام يدوي في أذني دوي الرعد... كان كل كياني يرتجف فزعاً وهلعاً.

وفي محاولة أخيرة ويائسة تململت من مكاني... وفتحت عيني ... كنت في فراشي المريح في غرفتي... كان ذلك كابوساً مريعاً... وكان صديقي الدكتور يحاول إيقاظي من الكابوس ويصرخ.

- لقد فات ذلك وانقضى... انظر... أنت بخير... كان كابوساً... انتهى وانقضى.

وببطء اعتدلت في فراشي... كان كل جسمي غارقاً في العرق... شعرت كأنني فقدت أرطالاً من وزني فجأة.. كان المطر ينهمر في الخارج بشدة... والبيت يهتز من صوت الرعد.

وبين النظرات المصوبة إليّ من حولي في دهشة وفضول حاولت أن استجمع قواي... همست في صوت خافت:

حمداً لك يارب! حمداً لك بعدد ذرات كياني... لقد منحتني فرصة أخرى لكي أكون عبداً صالحاً... حمداً لك وشكراً لك يارب!■

الإيسسكو تعد لاجتماع وزراء الثقافة في الدول الإسلامية لبحث تطبيقات الاستراتيجية الثقافية

الدوحة - المجتمع: أوصى المؤتمر الإسلامي الخامس والعشرون لوزراء الخارجية بالإعداد لعقد مؤتمر وزراء الثقافة في دول البلدان الإسلامية، وذلك بالتعاون بين الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وبين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - وأشاد المؤتمر في التوصيات التي أصدرها في الدوحة، بمبادرة الإيسيسكو إلى عقد اجتماع تنسيقي لوزراء الثقافة في البلدان الإسلامية لمناقشة التصور التنفيذي لتطبيق الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي وتوحيد مواقف الدول الأعضاء بشأنها.

كما أشاد بالاستراتيجية التي أعدتها الإيسيسكو لتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية، وأكد على أهميتها، وبنشاطها المكثف والمتنوع في رعاية أبناء الجاليات الإسلامية، وبالحوار البناء الذي أقامته بين مختلف الثقافات والحضارات، وبالمحافظة على الموارد الطبيعية في الدول الأعضاء وتدبيرها.

وأشاد المؤتمر أيضاً بما تقوم به الإيسيسكو في مجال التعريف بالإسلام عن طريق الإنترنت بلغات عمل المنظمة الإسلامية، وهي العربية والإنجليزية والفرنسية، كما نوه بجهود الإيسيسكو في المجال التربوي لفائدة الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثاً.

وأشاد أيضاً بالبرنامج الذي أعدته الإيسيسكو لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية وتأصيلها في دول الساحل الإفريقي «بوركينا فاسو، ومالي، وتشاد، والنيجر»، والذي سوف تنفذه المنظمة الإسلامية بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية■

إصدار صوتي جديد.. ملتقى الوفاء

دأبت لجنة الصحبة الصالحة فرع العارضية على إنتاج أجود ما تجود به النفس من النشيد الإسلامي وقامت بإنتاج سلسلة الأناشيد الإسلامية ﴿وقل اعملوا﴾ والتي كان إصدارها الرابع «ملتقى الوفاء» الذي رأى النور وخرج لمسامع الجمهور في معرض الكتاب الإسلامي الأخير في جمعية الإصلاح الاجتماعي ويحوي هذا الإنتاج الجديد مجموعة من الأناشيد تميزت بقوة كلماتها وروعة أدائها وعذوبة ألحانها. فقد كانت تدور حول معنى الوفاء، حيث إن كل من قدّم لهذا الدين العظيم وساهم في رفعته يستحق منا الوفاء والتقدير، فالآباء والأمهات الذين رعوا أبناءهم ووجهوهم إلى طريق الصحبة الصالحة كان لهم دور لا ينسى ، فوفاءً لهم خرجت لهم نشيدة، وكذلك الأخ المسلم الذي يبذل جهده ووقته وماله في سبيل دعوته لم ننسه، وكذلك الأخت المسلمة التي ما تأخرت بل تميزت في خدمة دينها ودعوتها في نطاق عملها استحقت التقدير والوفاء، وأيضاً الدعوة المباركة التي روت أبناءها من معينها الصافي ومنهجها الأصيل وفاء لها قُدمت نشيدة، وخُتم العمل بنشيدة تذكرنا بأسرانا، أعادهم الله إلينا سالمين■

بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على صدورها.. رئيس تحرير «الإصلاح» الإماراتية:

رسالتنا الصحفية مطلب وطني حضاري وضرورة إسلامية لابد من الوفاء بها

تعتبر مجلة «الإصلاح» من المجلات الرائدة في العالم الإسلامي، كما أنها كانت من أوائل المجلات التي صدرت في دولة الإمارات العربية المتحدة وأسهمت من موضوع اختصاصها كمجلة إسلامية اجتماعية في المجهود الإعلامي الوطني، وخلال مسيرتها الطويلة والثابتة استطاعت أن تحقق انتشاراً واسعاً وسمعة حسنة ليس في العالم العربي والإسلامي فقط، وإنما في كافة أنحاء العالم، حيث وجدت جاليات عربية وإسلامية تربو على ٦٦ دولة وجالية مسلمة.


علي بن عيسى الفلاسي

وبمناسبة ولوج مجلة الإصلاح عامها العشرين كان هذا الحوار مع الأستاذ علي سعيد بن عيسى الفلاسي رئيس تحرير مجلة الإصلاح نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي.

● **ما الرسالة التي تحملها على عاتقها «مجلة الإصلاح»؟**

○ مجلة «الإصلاح» استطاعت بفضل الله أن تواصل مسيرتها الهادفة لخدمة ديننا الإسلامي الحنيف ورفع لوائه والذب عن حياضه مستخدمة في ذلك العديد من الأدوات: منها الكلمة الهادفة والرأي السديد، والموقف الراسخ كما عوّدت قراءها دوماً وكعهدها في مسيرتها الطويلة معهم، تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتترفق في دعوتها لعل الله يفتح لها مغاليق القلوب ويجعل من سطورها سبلاً للاهتداء إلى الحق، فمجلة الإصلاح تحمل رسالتها الوطنية والإسلامية من منطلق أنها مطلب وطني حضاري وضرورة إسلامية لابد من الوفاء بها.

● **يشهد العالم المزيد من الثقافات والأفكار والتقاليد الدخيلة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية فما دوركم تجاه هذه الأفكار وهذا الزخم الإعلامي؟**

○ أوافقك الرأي في أن هذه الثقافات تهدد هويتنا الوطنية وقيمنا الإسلامية وفي الظروف التي تمر بها أمتنا لابد من إيجاد حصون لإقامة الدفاعات الفكرية والتحصينات الوطنية التي تحمي المجتمع من تلك الثقافات والأفكار والتقاليد الدخيلة.

● **إلى أي مستوى بلغ التعاون بين مجلة الإصلاح ومثيلاتها على المستوى المحلي والدولي؟**

○ مجلة الإصلاح تعتمد أسلوب وسياسة الجسور المفتوحة مع كل واحد وعلى كافة المستويات، فهي مجلة المثقف المسلم والأسرة المسلمة ومجلة كل غيور على دينه ووطنه.

● **في ظل الإعلام المتسارع الخطى أصبح على كل مطبوعة أن تسأل نفسها.... ماذا أستطيع أن أفعل مما لا يستطيع غيري أن يفعله؟!**

○ لقد سألنا أنفسنا في «الإصلاح» مثل هذه الأسئلة ووجدنا أن إمكاناتنا المتواضعة قد لا تجعلنا مؤهلين لكي نكون الأسرع خبراً والأكثف في شبكات المراسلين، وبالقطع فنحن لسنا الأصقل ورقاً والأجمل صوراً ولكننا نطمح أن نعوّض ذلك كله بصدق الالتزام والوفاء لعقيدة الأمة ومصالحها العليا، ونأمل أن نمتلك عمقاً في التحليل ووضوحاً في العمق ودقة في الرأي، فلعل ذلك يمنح «الإصلاح» نكهة لا يجدها القارئ في غيرها، ويضفي رصانة والتزاماً افتقده كثير من وسائل الإعلام والصحافة في زماننا هذا■

جائزة علي بن عبدالله آل ثاني للعلوم الشرعية والفكر الإسلامي

إسهاماً في تشجيع البحث العلمي، تنظم مكتبة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني - رحمه الله - الوقفية، مسابقة بحثية في مجال العلوم الشرعية والفكر الإسلامي، جائزتها خمس وسبعون ألف ريال قطري، وموضوع الجائزة لهذا العام: «قضايا البيئة من منظور إسلامي».

ويشترط في البحوث المقدمة، أن تكون قد أعدت خصيصاً للجائزة، وألا تكون جزءاً من عمل منشور، أو إنتاج علمي حصل به صاحبه على درجة علمية جامعية.

على ألا تقل صفحاتها عن مائتي وخمسين صفحة، ولا تزيد على ثلاثمائة صفحة «فلوسكاب».

يُرفق مع البحث ترجمة ذاتية لصاحبه وثبتاً بإنتاجه العلمي المطبوع وغير المطبوع، بالإضافة إلى صورة جواز السفر وصورة شخصية حديثة.

آخر موعد لاستلام البحوث نهاية شهر سبتمبر من عام ١٩٩٨م.

ترسل البحوث بالبريد المسجل على العنوان التالي:

ص.ب: ٨٩٣ - الدوحة - قطر

لمزيد من الاستفسار، يُرجى الاتصال على:

هاتف: ٣٢٤٥٨٤ - ٣٢٤٥٨٦ - ٣٢٨٢٥٤ -

فاكس: ٤٤٧٠٢٢ - ٩٧٤ - ٠٠

فوائد الشكر وآثاره في حياة الشاكرين

بقلم: محمد يوسف الجاهوش (*)

شكر الله - تعالى - عبادة وطاعة، وقربة تعلي منزلة العبد الشاكر، وتدنيه من مواقع الرحمة، ومنابع الخير، وقد وصفه ابن مسعود بأنه «نصف الإيمان»، فالشاكر - بناء على هذا - يستكمل إيمانه، ويتحقق بتمام العبودية، ويرقى إلى مقام الإحسان، وفوائد الشكر كثيرة ومنوعة، نذكر نماذج منها لنهتدي إلى ما سواها، فمن ذلك:

أن الشكر اتصاف وتحلٍ بصفة من صفات الرب سبحانه وتعالى: فلقد تسمى ربنا - عز وجل - باسم الشاكر في كثير من الآيات قال تعالى: ﴿ ...فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨) ﴾ (البقرة)، وقال سبحانه: ﴿ ... وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (١٤٧) ﴾ (النساء).

كما أثنى على نفسه - عز وجل - بأنه شكور ورد ذلك مقروناً بالحلم تارة، وبالمغفرة تارة أخرى، قال تعالى: ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) ﴾ (فاطر)، وقال تعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) ﴾ (التغابن).

وغير خاف ما للتجمل بصفات الباري - عز وجل - من آثار حميدة في سمو الأخلاق وتقويم السلوك، وتهذيب الغرائز، وتوجيه الدوافع والهمم نحو مهمات الأمور ومعاليها، فالشاكرون ربانيو هذه الأمة، وكلما كثر المتصفون بالربانية كلما رقت الأمة صعداً في درجات المجد والعلاء، ولهذا كانت الربانية رسالة الأنبياء إلى أقوامهم ومطلباً أساسياً في تكوين حياتهم، وتهذيب سلوكهم، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) ﴾ (آل عمران).

والربانية نسبة إلى الرب - سبحانه وتعالى - وأهلها عباد أصفياء، وجند أشداء، وعبيد أوفياء، أخلصوا دينهم لله، وأفردوه - سبحانه - بالعبودية، والتزموا منهجه في حياتهم، حملوا رسالته مجاهدين، من دون وهن، ولا ضعف، ولا استكانة، لا يطمعون بغير الفوز بالرحمة والمغفرة، والنصر على الأعداء، وبذلك حققوا الربانية في أروع معانيها، وأعلى صفاتها قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) ﴾ (آل عمران).

وهكذا نرى أن الشكر من الأسس المتينة، والدعامات القويمة لنجاح المسيرة الدعوية، وبناء الشخصية الإسلامية السوية، إذ إنه يسهم في تأسيسها على سلامة العقيدة، ونقاء الفطرة، وصفاء الفكر، وتأدية الحقوق، وعرفان الجميل، ومكافأة المعروف، وتقدير أهله.

وهذه - وايم الله - هي أسس العزة والسيادة، ودعائم النهضة والحضارة، سادت بها أمة الإسلام حيناً من الدهر، فعلا سعدها، وصفا وردها، وكثر عطاؤها، وخضع الدهر لنهجها، وألقت الدنيا إليها بمقاليدها، وسارت على خطاها، وما لم تبن نهضة الحاضر والمستقبل على دعائم الماضي وثوابته، فسيبقى الرقم على الماء، والبذر في الهواء، وهيهات هيهات أن يطيب الشجر، فضلاً عن أن يطرح الثمر! فحري بالبناة أن يعولوا على التأسيس ويتقنوه، وجدير بالزراعيين أن يحرصوا على جودة التربة وإصلاحها قبل أن يلقوا فيها الحب ويبذروه.

وبدهي أن الأسباب لابد منها، وتبقى النتائج - في الحالين - بيد الله عز وجل - وقد تكفل - سبحانه - ألا يضيع أجر العاملين، وأن يجزيهم الجزاء وأوفاه: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (١٩) ﴾ (الإسراء).

وكما أن الشكر تحل بصفة من صفات الخالق - سبحانه - فإنه - كذلك - اقتداء بالأنبياء، وسير على مناهجهم، كما سنوضح طرفاً من ذلك إن شاء الله.

الشكر اقتداء بهدي الأنبياء وسير على مناهجهم: لئن كان الشاكر ربانياً في أخلاقه وسلوكه، فإنه - كذلك - مهتد بهدي النبوة، ومقتد بأخلاق رسل الله عليهم الصلاة والسلام، فالأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - هم القدوة الصالحة، والأسوة الحسنة، والنماذج الرفيعة من البشر، اصطفاهم الله - على الناس - برسالاته وبكلامه، وألقى عليهم محبة منه، وصنعهم على عينه، عصمهم بالوحي، وهداهم بالرسالة، أحاطهم بالرعاية، وحصنهم بالعناية، وأمدهم بالتوفيق، وأتم عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، نصرهم نصراً عزيزاً مؤزراً، وهداهم صراطاً مستقيماً، أنزل في قلوبهم السكينة، وغفر لهم ما تقدم من الذنوب وما تأخر ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾.

ومع كل هذا الفضل - وغيره كثير، وكثير جداً - فقد كان شكر نعم الله - تعالى - سجية من سجاياهم، وخلقاً أصيلاً من أخلاقهم، وجزءاً أساسياً من تعاليم دينهم، ومبادئ رسالتهم، حازوا قصب السبق في مضماره، وضربوا أروع الأمثلة في تطبيقه وتبيانه، فما منهم من أحد إلا كان له في مقام الشكر قدم صدق تطامن دونه كل أنواع العظمة والفخار.

ونبادر القول - ابتداء -: إن جميع أنبياء الله تعالى كانوا شاكرين لأنعمه، حامدين لربهم - عز وجل - بمجامع الحمد كلها.

ولكن القرآن الكريم لم يسم لنا من بينهم إلا نبيين اثنين هما أبو البشر الثاني - نوح عليه السلام - ، وأبو الأنبياء فيما بعد - : إبراهيم - عليه السلام، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ندارة الشكر وقلة أهله في العالمين ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾.■

(*) كاتب سوري.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

مخاللة الأخيار

يقول النبي ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

أي أن الإنسان يتأثر بمن يحتك به، فإن كان سيئاً اكتسب من صفاته السيئة، وإن كان صالحاً، اكتسب دون أن يشعر من صفاته الصالحة، كثيرون يحتكون بأهل الصلاح، من أجل بعض المصالح الدنيوية، أو أنهم مكرهون على ذلك بسبب ضغوط زوجاتهم أو والديهم، ومع الوقت يتحول هذا الإكراه إلى حب في الله، ورغبة صادقة في توثيق هذه العلاقة، عندما يكتشف أن هؤلاء يحبون من غير مقابل، بينما لايحب أصحاب الدنيا إلا من أجل المصلحة، ثم لايلبث أن تتسرب إليه الخصال الطيبة منهم، وتتلاشى الخصال السيئة التي تربعت ردحاً من الزمان في قلبه، وتتغير مفاهيمه للحياة، وللدنيا، وللمال، وللهدف من وجوده على هذه الأرض، وإذا بالنور يعلوه عندما يهرب النفاق من قلبه، فلايجمع هذا القلب إيماناً ونفاقاً، يقول الإمام الجيلاني: «إذا خالطت أهل الدين وأحببتهم، استغنت يداك، وقلبك يهرب من النفاق وأهله» الفتح الرباني ٣٦.■

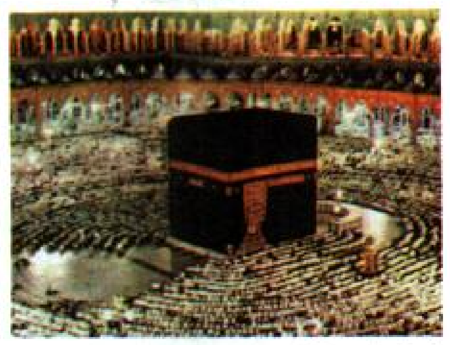
أبو خلاد

من وحي الحرم

ما من مرة أنعم الله عليَّ فيها بزيارة البيت الحرام إلا وثارت في نفسي هذه المشاعر، وجالت بقلبي تلك الخواطر، كانت تشدني تلك الجموع المحتشدة حول الكعبة المشرفة ما بين طائف وراكع وساجد، وما بين متعلق بأستار الكعبة يناجي ربه، ويبثه همومه وأحزانه، ويرفع إليه شكواه ويسأله حسنة الدنيا والآخرة.

كنت أرمق ببصري هذه الجموع وقد توحّدت مشاعرهم رغم اختلاف ألسنتهم وألوانهم، لأرى صورة مجسمة لقول الله تعالى: ﴿ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾، وبرغم هذا الاختلاف في اللون واللغة فإن هذه الجموع قد جمعها رب العالمين في موقف واحد تعلن فيه ولاءها لخالقها، وأن دعوة إبراهيم قد بلغت الآفاق، وأن دين محمد ﷺ قد انتشر بين الناس أجمعين، فاستغرق في فرحة غامرة تنهمر من فرطها الدموع، لكن سرعان ما أفيق من كل ذلك على واقع المسلمين الأليم.

هذه الجموع التي تجمعها عقيدة واحدة، وعبادة واحدة، وفي مكان واحد هو بيت الله الحرام، إذا بها تعيش في دنيا الناس وتواجه أعداءها وهي مفككة الأوصال، ممزقة الروابط، فالمسلمون اليوم يعيشون في العالم لا يلتقون على



كلمة واحدة، لكل وجهة، ولكل هدف، ولكل ثقافة، ولكل فكر لا يشعر مسلم بآلام أخيه المسلم، فالمسلمون اليوم فيهم الذليل المستضعف الذي يلاقي الهوان من أعداء الإسلام، ويشكو فلا يسمع أحد شكواه، وفيهم الفقير الجائع، الذي يفغر فاه انتظاراً للقمة يسد بها جوعته، وفيهم المترف الناعم، كل هذا وأكثر قائم بين المسلمين، وما كان هذا ليكون لو أن المسلمين يعيشون إسلامهم واقعاً في الحياة كما يعيشونه شعيرة وعبادة ونسكاً حول البيت الحرام.

لماذا لا تتوحد الكلمة والوجهة في دنيا السياسة عملاً بقول الله: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ كما كنا قبل ذلك نعيش ديننا وحدةً في المشاعر وفي السلوك وفي الفكر والثقافة والسياسة، كما هو الشأن في المناسك والعبادات؟

إن توهين رابطة العقيدة بين المسلمين وحصرها في نطاق العبادة بدعوى أن الدين مجاله الشعائر والعبادات، وأن مواجهة الحياة لها مطالبها ونظامها هو الذي فرّق كلمتنا، وبعثر صفوفنا، وجعل مشاعرنا تتبلد فلا نعيش هموم غيرنا من إخواننا في العقيدة والدين، وما أجمل قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

إذا زرتَ بعد البيت قبر محمد
وقبّلتَ مثوى الأعظم العطراتِ
وأشرقَ نورٌ تحت كل ثنيةٍ
وضاع أريجٌ تحت كلّ حصاةِ
فقل لرسول الله يا خير مرسلٍ
أبثك ما تدري من الحسراتِ
شعوبُكَ في شرق البلاد وغربها
كأصحابِ كهفٍ في عميق ثباتِ
بأيمانهم نورانِ ذكرٌ وسنةٌ
فما بالهم في حالكِ الظلماتِ ■

المستشار مصطفى الشقيري

الحج من منظور علم الاقتصاد

فريضة الحج ركن من أركان الإسلام، والحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة وهو موسم تجارة، تصفو فيه النفوس والأرواح، وتروج السلع والبضائع.

وأهداف الحج عظيمة، ومنها امتثال أوامر الله تعالى، وتصفية النفوس من المعاصي، وتزكية الأرواح من الخبائث، وتطهير القلوب من الأحقاد، وهو فرصة لتبادل المنافع الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، وجزاؤه الجنة، قال تعالى: ﴿ إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للناسِ للذي ببكَّةَ مباركاً وهدىً للعالمين (٩٦) ﴾ (آل عمران).

ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿ فيه آياتٌ بيّناتٌ مقامُ إبراهيمَ ومن دخله كان آمناً ولله على الناسِ حجُّ البيتِ من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإنَّ الله غنيٌّ عن العالمين (٩٧) ﴾ (آل عمران).

وقد أمر الله عز وجل عباده بأخذ الزاد الديني والدنيوي، فقال جل شأنه: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (البقرة: ١٩٧).

قال العلماء: في الآية دعوة مؤكدة للتزود لسفر العبادة والمعاش وزاده الطعام والشراب والمركب والمال، والتزود لسفر المعاد، وزاده تقوى الله تعالى.

إن في الآية دعوة صريحة إلى التزود في رحلة الحج، زاد الجسد وزاد الروح، إذ جاء التوجيه إلى الزاد بنوعيه، مع الإيحاء بالتقوى زاد القلوب والأرواح، وفي قوله تعالى: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ (الحج: ٢٨)، بيان لحكمة الأمر بالحج.

وفي الحج رواج اقتصادي للمسلمين لما يتطلبه من سلع وخدمات ومنتجات لازمة لأداء مناسك الحج، وكم من الملايين تنفق على وسائل الانتقال والسكنى وشراء المأكولات والمشروبات والملابس والذبائح.

ففي موسم الحج تتجلى الدعوة لتطبيق الاقتصاد الإسلامي بمبادئه وقواعده المثلى، من تطهير للمعاملات من الخبائث، وتجنب للإسراف والتبذير والإنفاق البذخي، وأكل لأموال الناس بالباطل.

وبخاصة أن التجارة والعمل وكسب العيش في أيام الحج مباحة بنص القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ (البقرة: ١٩٨).

قال العلماء: إن الشبهة كانت حاصلة في حرفة التجارة في الحج من وجوه، منها: أن الله تعالى منع الجدال، وفي التجارة جدال، وأن التجارة كانت محرمة وقت الحج في دين أهل الجاهلية.

قال القرطبي - رحمه الله - في تفسيره: «لما أمر الله سبحانه بتنزيه الحج من الرفث والفسوق والجدال، رخص في التجارة، وهي من فضل الله».

وفي الآية السابقة «البقرة: ١٩٨»، إشارة إلى أنَّ ما يبتغيه الحاج من فضل الله، مما يعينه على قضاء حقه، ويكون فيه نصيب للمسلمين أو قوة للدين، هو محمود، وما يطلبه لاستبقاء حظه أو لما فيه نصيب نفسه، هو معلول.

ولذا، نزلت إباحة البيع والشراء والكراء في الحج، وسماها الله سبحانه ابتغاء من فضله ليشعر من يزاولها أنه يبتغي من فضل الله، حين يتجر، وحين يعمل بأجر، وحين يطلب أسباب الرزق أنه لا يرزق نفسه بعمله، وإنما يطلب من فضل الله فيعطيه الله تعالى.

ومتى ما استقر في قلب الحاج إحساس بأنه يبتغي من فضل الله، وأنه ينال من هذا الفضل حين يكسب، وحين يحصل على رزقه من وراء الأسباب التي يتخذها للارتزاق، فهو إذن في حالة عبادة لله، لا تتنافى مع عبادة الحج، في الاتجاه إلى الله تعالى.

إن على التاجر أن يلتزم بآداب التجارة في الإسلام ولا سيما أن هذا فرض عين عليه في هذه المشاعر والمواقف، وليعلم أن الجالب مرزوق والمحتكر ملعون، وليعلم أن له الأجر من الله سبحانه، حيث قرب للحجاج ما يحتاجون إليه، وجعله تحت سمعهم وبصرهم، وأنه في هذا يسهم في قضاء حاجة المسلمين فيقضي الله حاجته ■

زيد بن محمد الرماني
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود



ثورة الإيمان (٢)

بقلم: الدكتور كولن تورنر (*)

(استعرض الكاتب في الحلقة السابقة تجربته مع «رسائل النور» لبديع الزمان النورسي، وفي هذه الحلقة يعود ليطرح السؤال مجدداً: ماذا نستطيع نحن المسلمين ان نقدم للغرب؟)

والجواب: كل شيء.. او لاشيء.. فنحن نملك الإيمان والإسلام وهما كل شيء، ونحن نملك فهماً وتفسيراً معيناً للإسلام الذي هو في كثير من الأحيان لا يسمن ولا يغني من جوع.

اما بالنسبة للكتب التي عرفتني بالإسلام، ولاسيما الكتب التي كتبت مع اخذ الغرب بنظر الاعتبار فهي ليست إلا نوعاً من التبادل الثقافي البريء، ولكن القضية المركزية الثابتة للإيمان إما اهملت تماماً أو ذُكرت هامشياً.

تكررت كلمة «الله» تعالى في القرآن الكريم ٢٥٠٠ مرة، بينما تكررت فيه كلمة «الإسلام» اقل من عشر مرات، غير اننا نرى ان هذه النسبة عكست في الكتب الإسلامية المعاصرة، ففي القرآن نرى أن النسبة بين الإيمان والإسلام هي (٥ إلى ١)، وذلك لصالح الإيمان، بينما نرى ان النسبة بين الإيمان والإسلام في عناوين الكتب الإسلامية المكتوبة باللغة العربية حتى أواخر القرن التاسع عشر هي (٣ إلى ٢) لصالح الإسلام، ونرى ان هذه النسبة اصبحت في ستينيات هذا القرن (١٣ إلى ١) اي ثلاثة عشر كتاباً يبحث عن الإسلام مقابل كتاب واحد يبحث عن الإيمان، ولاشك ان هذه النسبة زادت في هذه الأيام، والنتيجة الحتمية لهذا هي ان التوجه نحو الغرب تركز في تقديم الإسلام له كنظام وكبديل ايديولوجي، وتم هذا التقديم في الغالب دون الإشارة إلى حقائق الإيمان.

والسبب الآخر في عدم نجاحنا من الاقتراب نحو الغرب هو اننا اسأنا فهم الغرب، فالغرب ليس مجرد وجود سياسي وجغرافي -Geopolitical entity بل هو ايضاً معنى ومجاز Metaphor لأن الغرب كان من الناحية الجغرافية اول بلد شهد عصياناً وتمرداً ضد الألوهية، وحسب علمنا فالمدنية الغربية المعاصرة هي المدنية الوحيدة التي لا تملك اي عقيدة دينية ظاهرية في قلبها، وهكذا فالغرب معنى ومجاز أو رمز لكسوف شمس العقيدة وخسوف الإيمان.. رمز لإقصاء الإله.

وبما أن هذا الإقصاء والكسوف لم يعد منحصراً في الغرب كموقع جغرافي، فإن الإنسان يستطيع أن يقول إنه أينما اقصيت حقائق الإيمان، فالغرب موجود هناك، لذا يجب النظر إلى الغرب كحالة ذهنية خاصة، وكمرض وكانحراف، ويشير بديع الزمان إلى أن السبب الأصلي والجذري لهذا هو «الأنانية» وعبادة النفس، فمنذ عصر النهضة الأوروبية جعل إنسان الغرب نفسه المرجع والمصدر الوحيد له، والمركز الوحيد للكون حواليه، اي جعل نفسه القسطاس والميزان الوحيد لحياته البائسة.

إن الإنسان الغربي الذي لا يتقبل فكرة أن وظيفته تنحصر في التدليل على الصفات الإلهية باسم الخالق وحسب إرادته ورضاه سبحانه وتعالى، بدلاً من هذا نراه يرغب في إعلان هذه الصفات وكأنها ملك له، ويصرف حياته كلها في محاولة إدخالها ضمن ملكيته المتخيلة المزعومة، وفي اثناء حياته يجره بحثه عن اللانهائي إلى منافسة حادة «بل مميتة في أحيان كثيرة» مع أبناء جنسه.

ومما يزيد من ضرام الرغبات اللانهائية للإنسان معرفته بأنه محدود وعاجز ومرتبط «أي غير مستقل»، وانه سيضطر في يوم من الأيام إلى تسليم كل شيء حسبه وتخيله ملكاً له، وانه سيواجه الفناء والزوال، وبدلاً من أن تقوده محدوديته ونقصه إلى تذكيره بعجزه وبفقره المطلق، فإنه يحاول التهرب والاختباء من هذه الحقيقة، وذلك بتنويم نفسه تنويماً مغناطيسياً.

والإنسان الغربي الذي يحاول الهرب من الأفكار الحزينة حول مصيره النهائي نراه يروم خنق وإخماد ما وهب له وما رَكّز في فطرته من قابلية على معرفة وحب خالقه على الوصول إلى أنه بحد ذاته ليس بذات شيء، وانه لا يملك شيئاً.

إن المجتمع الغربي الدنيوي المنهمك في شؤونه الذاتية فقط مُصممٌ ومُنظمٌ (في جميع مستوياته) لكي يعمي الإنسان ويستغفله، ولكي يخفي حقيقة واضحة وهي أن عقيدة الأنانية فشلت في تحقيق وعودها، وأن حقيقة التثليث الدنيوية وهي «التقدم بلا حدود.. الحرية دون حدود.. البهجة دون قيود» أصبحت دون معنى، مثلها في ذلك مثل عقيدة التثليث النصرانية التي نبذت قبل قرون، وكذلك ليخفي حقيقة أن مبدأ «الإنسانية الدنيوية Secular humunism (الذي يشكل التقدم الاقتصادي والعلمي قاعدته وروحه) قد حوّل الغرب إلى ارض قاحلة من ناحية الروح، واتلف اجيالاً بعد اجيال، وخربها وافسدها.

ومع ذلك فإن هناك من بدأ يستيقظ ويدرك انه كان يعيش في عالم من الوهم والخداع، إذن فمن الضروري أن يحذر هؤلاء من مرض «أنا»، إن من العبث أن نقول لمن ابتلي بهذا المرض أن النظام الاقتصادي الإسلامي هو افضل نظام، او ان نقول له إن النظام الحقوقي والقانوني للإسلام هو أعدل نظام، لأنك لا تستطيع ان تشفي شخصاً مصاباً بمرض السرطان بأن تعطيه سترة جديدة، ولكنه يحتاج إلى تشخيص صائب وإلى عملية جراحية جذرية واساسية تعقبها معالجة ومداواة مستمرة.

تتذكرون اني كنت قد صرفت النظر عن رسائل النور في السابق على اساس انها كتب تصوف، وسمعت آخرين يصفونها هكذا ايضاً، ولكن الحقيقة كانت شيئاً آخر، ذلك لأنه ما من إبهام أو غموض في الاختيار البراق والواضح تماماً الذي يضعه سعيد النورسي امامنا:

إما إيمان أو إنكار.. إما سعادة ابدية أو شقاء ابدي.. إما خلاص او هلاك.. إما جنة أو نار.. وذلك في هذه الدنيا وفي الآخرة.

كما سمعت من وصف «رسائل النور» بالثورية، وأنا مع هذا الوصف ولكن ليس بالمفهوم السياسي للكلمة، فهذا غير موجود في رسائل النور، مع أنني متأكد تماماً أنه لو قام بديع الزمان بالدعوة إلى استعمال العنف لإسقاط الحكومات العلمانية لأصبحت رسائل النور مطلوبة للقراءة في جميع الجامعات الغربية، ولأصبح اسم بديع الزمان اسماً مألوفاً في كل بيت في العالم الغربي، ذلك لأن الغرب يحمل ضعفاً خاصاً أمام مظاهر التشدد، ولاسيما عندما يتلون هذا التشدد بعقيدة دينية، وهل هناك احسن او اجمل او اشهى في عيون الوسط الغربي من منظر ينقل إليهم من بلد بعيد لآلاف المسلمين الغاضبين الذين يصرخون: «الموت لأمريكا»، ويطالبون بالعودة إلى الشريعة؟.. فالغرب لم يعد بحاجة لإزعاج نفسه حول كيفية تشويه صورة الإسلام، لأننا - نحن المسلمين - نفعل ذلك لهم، ولا يبقى لهم إلا مهمة القيام بتسجيل ذلك على الفيلم بكل بساطة ثم عرضه.

وانا اتذكر مظاهرة مماثلة شهدتها في بلد تُعرف فيه أمريكا بأنها «الشيطان الأكبر»، ولكن الذي اذهلني آنذاك أن أرى أن ٧٠٪ تقريباً من ذلك الزحام كانوا يلبسون الملابس من ماركة «ليفيز» Levis كما ان اعقاب السجائر التي بقيت بعد انفضاض المظاهرة كانت إما من سجائر «مارلبورو» أو «ونستون»، فكأن هناك يداً تقطع «او تتظاهر بقطع» الأربطة التي تقيدنا مع الغرب، ويداً أخرى تشد هذه الأربطة وتقويها أكثر فأكثر، ومع هذا فنحن لا نزال نقول: لقد تكلمنا بما فيه الكفاية وقد حان وقت العمل.

ولكننا في الحقيقة لم نتكلم حتى الآن، كل ما عملناه هو اننا عولنا وندبنا وبكينا، ولأننا لم نتكلم، ولم يحدّث احدنا الآخر حديث أخ لأخيه، ومؤمن لمؤمن، ومسلم لمسلم، باسم الله وبلغة القرآن، وبلغة كتاب الخلق، فإننا عندما بدأنا بالعمل اخطأنا الطريق، وعملنا دون نظام ودون صلاحية ودون مقياس صحيح، أو مرجع صالح يتخذ كإطار عمل، وهذا هو السبب في أننا في النهاية لم ننجح في الوصول إلى أي نتائج باقية ودائمة، والغرب يعلم هذا تمام العلم.■

(*) أستاذ في جامعة مانشستر - إنجلترا - أسلم عام ١٩٧٥م.

ما ينشر في هذا الباب لا يعني بأي حال توثيقاً من المجلة لأي طلب بالمساعدة، ولكنه يدخل في باب واجب مجلة المجتمع في تعريف المسلمين بمشكلات إخوانهم.. ومن يرغب في تقديم المساعدة عليه بالتحري لدى الهيئات واللجان المهتمة بمثل تلك القضايا.■

من جزيرة ساردينا إلى «مجتمع الخير»

لقد سبق أن راسلتكم وجزاكم الله خيراً على استجابتكم لطلبنا بإرسال مجلتكم القيّمة وذلك بالعنوان السابق: بمسجد «التقوى» وها أنا آخذ قلمي من جديد لأكتب إليكم وكلي شوق وحنين إلى مجلة المجتمع الغراء، مع العلم أني انتقلت إلى مكان آخر يبعد عن المسجد السابق قرابة مائتي كيلومتراً حيث استأجرنا محلاً آخر وجعلناه مسجداً، وكما تعلمون أن البداية دائماً تكون صعبة وبالصبر والتضحية إن شاء الله تفرج الأمور وتكثر مساجد الله ويتواصل نشر تعاليم الإسلام في ربوع العالم.

وبالرغم من المصاعب وقلة الجالية المسلمة وبُعد المدن الكبرى الإيطالية عن هذه الجزيرة فإن جزيرة ساردينا قد أقيم فيها حتى الآن سبعة مساجد يحضر خطبة الجمعة في كل مسجد فيها قرابة الأربعين مصلياً من الجاليات المختلفة الأجناس من السنغال والمغرب والجزائر وتونس ومصر وباكستان وبنجلاديش وغيرها، ومما يشجع على المواصلة والمسير في هذا الدرب أن هنالك قرابة عشرة إيطاليين يقطنون في هذه الجزيرة قد أعلنوا إسلامهم، إلا أننا نفتقد الإمكانات والمساعدات المادية والمعنوية وبخاصة أن الجمعيات الثقافية الإسلامية تبعد عنا مسافات طويلة ونحن بحاجة إلى الكتب الإسلامية المترجمة باللغة الإيطالية، لذا أيها الأحبة في الله نرجو من سيادتكم على الأقل أن تمدونا بمجلتكم العزيزة علينا المجتمع وذلك بالعنوان التالي حتى نطلع على أحوالكم وأحوال كافة المسلمين في العالم.■

إمام مسجد الرحمة بمدينة تيازي

عبدالقادر القصراوي

بجزيرة ساردينا. إيطاليا

العنوان:

kassraoui Abdelkader
Véa marconi n 69
C.A.P : 07047 Thiesi (ss)
Sardegna - Italia

حملة بين عرب ١٩٤٨م لتوزيع الأضاحي



شرعت لجنة الإغاثة الإنسانية داخل منطقة الخط الأخضر بحملة خاصة لجمع الأضاحي لصالح مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة، ودعت اللجنة المقتدرين من فلسطينيي ١٩٤٨م في منطقة المثلث وصحراء النقب والجليل والساحل الفلسطيني إلى تقديم أضاحيهم وعقائقهم ونذورهم لتوزيعها على مستحقيها ممن هم أشد فقراً وعوزاً من الأيتام والأرامل والمعوزين في الضفة والقطاع.

وقال أحد موظفي الإغاثة: إن الحملة مشروع سنوي تقوم به لجنة الإغاثة الإنسانية منبهاً إلى انه تجمع في هذه الحملات قرابة ألف أضحية، وغالباً ما يتم الحصول على ثمن الأضحية مقابل ذبحها في أيام العيد داخل المناطق الفلسطينية.■

الأضاحي.. عبر بيت الزكاة

يقوم بيت الزكاة الكويتي بتنفيذ مشروع الأضاحي لهذا العام بمناسبة عيد الأضحى المبارك، ويهدف المشروع - كما يقول حمدان الديحاني - إلى خدمة الأسر المستحقة المسجلة لدى البيت، وذلك بتوفير لحوم الأضاحي لها بمناسبة العيد السعيد، ويتسلم بيت الزكاة في اليوم الأول من أيام عيد الأضحى تبرعات المحسنين من لحوم الأضاحي عن طريق المراكز التي تم تحديدها في مختلف مناطق الكويت البالغ عددها (١٤) مركزاً والتي سوف تباشر عملها بعد صلاة العيد مباشرة حتى الثانية بعد الظهر.■

لإنقاذ شعب مقهور

في السنوات الثماني الماضية، سنوات المسغبة والحصار، كنتم أيها الأخيار الأهل والملاذ لملايين من المسلمين ممن نسي الناس مأساتهم، وجفاهم القريب قبل البعيد، لم تلهكم الدنيا بكل زخارفها ونعيمها عن الاستجابة لأنّة المحزون أو استغاثة الطفل المروع في الدياجي، مسحتم بأيديكم الحانية على رأس اليتيم وكفكفتم دموع الأرامل والثكالى فجزاكم الله عن أهل العراق خير ما يجزي أخاً عن إخوته وأبناء عن أمتهم وبارك لكم في مالكم وولدكم.

إن الرابطة العالمية للإغاثة إذ تثمن مواقفكم المشرفة على مر السنين لتذكر بالفخر والاعتزاز ما قدمتموه وما بذلتموه من جهد ومال، وإن استقراءنا للتاريخ ومعرفتنا بسنن التدافع في هذا الكون وخبرتنا بواقع الأمر في وطننا الإسلامي لتدلنا على أن أمر المواجهة حادث في المستقبل القريب،



ونسأل الله سبحانه وتعالى ألا يكون، من أجل ذلك ومن أجل الإعداد لتلك المرحلة فإننا بدأنا نسعى بشكل دؤوب لجمع المال لمشاريع ثلاثة نرى أنها ستكون من أهم الضروريات: ١٠ سيارات تعد للطوارئ بتجهيزاتها الكاملة بكلفة مائتي ألف دولار، ومواد إسعاف أولية ومواد طبية أخرى بكلفة ثلاثمائة ألف دولار، و ١٠٠ ألف سلة طعام بكلفة خمسمائة ألف دولار.

إن المسؤولين في الرابطة العالمية للإغاثة، وهي المؤسسة الإغاثية الإسلامية الوحيدة المصرح لها قانوناً من قبل الولايات المتحدة لإدخال الدواء إلى العراق، ليعطون العهد على أن المال الذي سيجمع للمشاريع الثلاثة المذكورة أعلاه سيتم إنفاقه على مشاريع الغذاء والدواء.■

د. خليل إبراهيم جسام

رئيس الرابطة العالمية للإغاثة

تعريف الكوريين بالإسلام

يعتزم مكتب الشرق الأقصى التابع للجنة الدعوة الإسلامية إنشاء مركز للتعريف بالإسلام في كوريا الجنوبية، وصرح المهندس جمال عبدالمنعم بأن هناك تفاهماً مع اتحاد المسلمين الكوريين لإنشاء المركز ليخدم المهتمين بالتعرف على الإسلام كما أن هناك تعاوناً لتمويل مشروع لطباعة بعض الكتب الإسلامية باللغة الكورية.■



الأطفال في الغرب
مجرمون وضحايا

بون: نبيل شبيب

في تعليقه على آخر الجرائم المثيرة التي كان مرتكبوها وضحاياها من الأطفال، قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء جولته الأخيرة في القارة الإفريقية: «لا نستطيع أن نفهم ما الذي يدفع الأطفال إلى اللجوء للسلاح واستخدامه، وقد لا نفهم ذلك على الإطلاق، ولكن ينبغي أن نسعى لفهمه على الأقل».

ولا ينبغي التشكيك في كلام الرئيس الأمريكي أو الظن أنه «لايريد» أن يفهم الدوافع، رغم كثرة الحديث عنها في المجتمع الغربي منذ سنوات عديدة، واصطدام كل مواجهة لها بالمصالح المادية المحضة... كمصلحة أصحاب المال في صناعة الأسلحة في الولايات المتحدة، حيث تنتشر ٢٠٠ مليون قطعة سلاح بين أيدي السكان... فالواقع أن الفرد الغربي عامة وصل ـ باستثناءات محدودة ـ إلى مرحلة العجز عن فهم ما يجري وعلاجه!.

وقبل التفصيل في ذلك ينبغي التأكيد على ما يبدو أشبه بحوادث منفردة، إنما يمثل «ظاهرة» متفشية واسعة الانتشار، متعددة الأشكال، راسخة الجذور، ولئن كثر الحديث عن حادثة ارتكاب طفلين أمريكيين لجريمة قتل جماعية داخل إحدى مدارس اركنسو، فيكفي إلقاء نظرة عاجلة على بعض ما شهده الأسبوعان السابقان والتاليان لتلك الجريمة، في بعض الدول الغربية، لبيان أن هذه الحالة تلفت الأنظار... ولكنها ليست الوحيدة قطعاً.

في منتصف مارس ١٩٩٨م عثر في بلدة ألمانية صغيرة على جثة فتاة في الحادية عشرة من عمرها، اختطفت واغتصبت ثم قتلت... وبعد أسبوعين عُثر في فرانكفورت بألمانيا على غلام في الثالثة عشرة مذبوحاً وآثار الاعتداء عليه تملأ جسده، وفي اليوم نفسه طعن فتى في الخامسة عشرة فتاة في الرابعة عشرة من عمرها لأنها «أهانته»... واعتقل في إحدى المدارس بمدينة أخرى تلميذ عبأ مسدسه بالرصاص أمام أقرانه، وأطلق آخر عيارات من مسدس هواء مضغوط على معلمته فأصابها بجروح، وأطلق آخران في اليوم نفسه من شرفة أحد المنازل عيارات مماثلة على المارة في أحد الشوارع، فأصابا أحد عشر شخصاً، وقالا: إن «الملل» دفعهما إلى صنع ما صنعا... وقبل يوم واحد ألقى مجهول أحماضاً في مدينة إيرلانجن على طفلة رضيعة لم تتجاوز ١٤ شهراً من العمر فقضى على بشرة قدميها حتى الأعصاب داخل رواق أحد المنازل، وفي اليوم نفسه صدر حكم قضائي بالسجن لمدة عام ونصف العام مع وقف التنفيذ على شاب في العشرين من عمره، انزعج من صراخ طفل عمره سنتان فجعل يهزه هزاً شديداً حتى قضى نحبه... في ذلك اليوم وهو ٢٦ مارس ١٩٩٨م انتزع المسؤولون مسدساً معبأ بالعيارات النارية من يد طفل في الرابعة من عمره وهو «يتباهى» به بين أقرانه في حضانة أطفال في ولاية أوهايو الأمريكية، واعتقل آخر في الرابعة عشرة من العمر بعد أن أطلق النار على مدير مدرسته في دالي سيتي بكاليفورنيا.

القائمة لا تنتهي... ففي أمريكا يقتل ١٣ طفلاً دون ١٨ سنة من العمر... يومياً ـ وليس هذا خطأ مطبعياً ـ وكان من أقوال وزيرة التربية الأمريكية إديت ماك آرثر مؤخراً، إن جرائم ارتكاب أعمال العنف، والسطو المسلح، والاغتصاب، والقتل، غير منتشرة كثيراً في المدارس ـ كما تزعم وسائل الإعلام ـ ودليلها على ذلك أنها لم تنتشر إلا في ١٠٪ من المدارس الحكومية... بينما يقول روبرت فيليبس الخبير في الطب الشرعي والخبير النفساني «إننا نرصد ارتفاعاً خطيراً لأعمال العنف في المدارس، وأرقام وزارة الصحة تقول بارتفاع نسبة القتل خلال عشرة أعوام إلى أربعة أضعاف ما كانت عليه»، وهو يشير بذلك إلى تقرير صادر عن الوزارة عن السنوات بين ١٩٨٥م و ١٩٩٤م، وفيه على سبيل المثال دون الحصر، أن عدد النساء والفتيات ضحية العنف بلغ في عام ١٩٩٤م فقط أكثر من خمسة ملايين، وتقول التقديرات إن كل امرأة من ثماني نساء فوق سن البلوغ في الولايات المتحدة، تعرضت للاغتصاب مرة في حياتها على الأقل، وهذا ما يعادل مليون أمريكية مغتصبة مما يجعل أوضاع أمريكا في ظل «السلام والحرية» أشبه بأوضاع البوسنة والهرسك في ظل الحرب الإجرامية الصربية الغربية الأخيرة... هذا علاوة على الذكور الذين يتعرضون للاعتداء الجنسي في الولايات المتحدة أيضاً بنسبة تعادل ثلث الإناث.

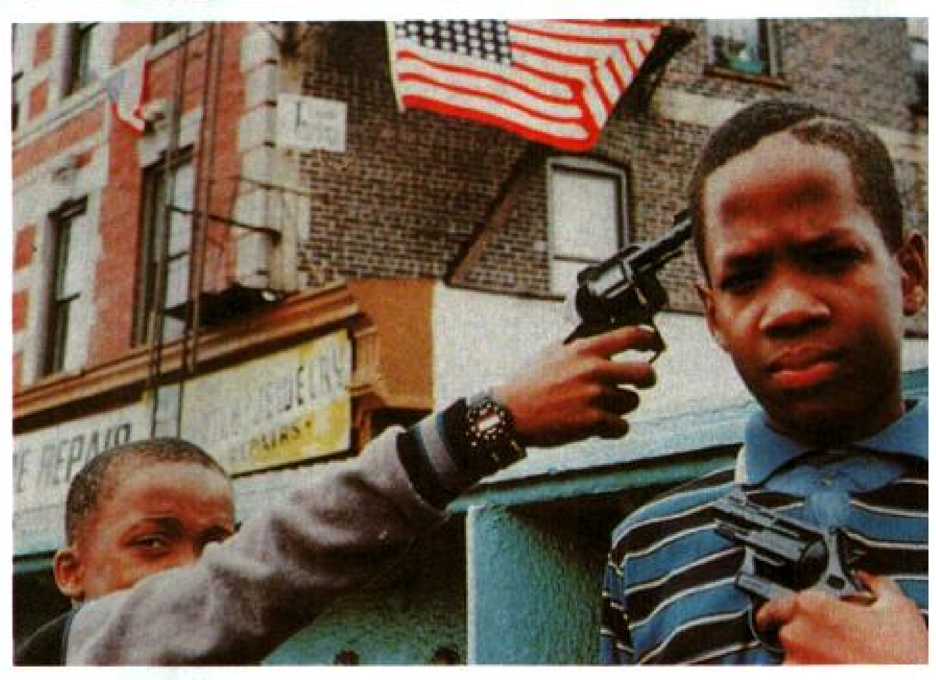
مرة أخرى .... القائمة لا تنتهي لأنها تتحدث عن «ظاهرة مرضية»... ومن جوانبها في ظل ما انتشر تحت دعوى التحرير المزيف للمرأة، أن استخدام العنف من جانب النساء قد انتشر حتى باتت المرأة «تنافس» الرجل على هذا الصعيد، ففي السنوات العشر المذكورة في التقرير المشار إليه، ازدادت حالات الاعتقال للنساء بسبب ارتكاب أعمال العنف بنسبة ١٣٤٪ مقابل زيادتها على صعيد الذكور بنسبة ٨٨٪ وارتفع عدد تلك الحالات إلى الضعف.... ومن نماذجها الواردة في التقرير، كارين كوسلوف ١٧ سنة، التي استأجرت عام ١٩٩٢م مجرمين لقتل والديها من أجل الحصول على مبلغ التأمين على الحياة، وصنعت مثل ذلك جينيفر بسكونيس ٢٢ سنة، عام ١٩٩٤م، وقتلت دوروتي روبارد أباها بالسم الذي حصلت عليه من مختبر المدرسة عام ١٩٩٣م... ولم يمض سوى أسابيع محدودة على تلك المحاكمة المثيرة لكارلا فايي توكر في تكساس، التي حوكمت بسبب إكراه ابنتها على الجنس زمناً طويلاً... وكانت ابنتها في السابعة من العمر!.

مكمن الخلل

إن عجز كلينتون عن استيعاب الظاهرة إنما يعود إلى أن المشكلة في الخلل الذي تفشى في البنية الاجتماعية.... فقد بلغ مفعول أزمة القيم في الغرب درجة استفحلت معها مظاهر الداء.... وأصابت فيما أصابت أسلوب التفكير في محاولة تشخيصه وتحديد أسبابه والبحث عن الأدوية الناجعة لعلاجه أو التخفيف من عواقبه على الأقل، ولا يقتصر ذلك على ميدان استفحال انتشار الجريمة في صفوف الأطفال والناشئة، وهم في الوقت نفسه الضحية الأولى للجرائم، بل يمتد الخلل إلى سائر الميادين الاجتماعية ذات العلاقة بمنظومة القيم، فالتفكير بالمشكلات الأسرية الناشئة عن غياب الأبوين نتيجة العمل ـ أو نتيجة ضعف الأصرة الأسرية ـ لايتوجه عند معظم المفكرين والمختصين والمسؤولين عن اتخاذ القرار، نحو الأسباب الجذرية، بما يمكن أن يعيد للأسرة وجودها، بل يتركز على الظواهر، مثل البحث عن توفير دور حضانة لصغار الأطفال، وكأن الأصل

أوضاع النساء في أمريكا في ظل السلام والحرية أشبه بأوضاع نساء البوسنة في ظل الإجرام الصربي!

العنف الاجتماعي يجتاح الغرب... والحرية المطلقة وصلت مرحلة حرية القتل



ألا تحضنهم أمهاتهم، وعن دور رعاية للمشردين منهم، وكأن الأصل هو تشريدهم ثم رعايتهم، ودور حماية للنساء المعرضات للاضطهاد، وكأن من «مستلزمات الحرية» أن يصبح اضطهاد المرأة ثمناً للتقدم تحت شعار تحريرها... ويوجد عدد كبير من الأمثلة على هذه الإجراءات وما يشابهها لعلاج «نتائج المرض» مع تقبلها، بدلاً من استئصال الأسباب... ولهذا تبقى المشكلة الكبرى التي قضت على الأسرة، ويتنامى خطرها وخطر نتائجها عاماً بعد عام وجيلاً بعد جيل، في مختلف الميادين، بدءاً بانتشار المخدرات، وانتهاء بقتل الأطفال للأطفال!

ولئن كان كلينتون لا يستوعب.... ولا يستطيع أن يستوعب، فلعل مما يشير إلى حقيقة المشكلة قول مايك هوكابي، حاكم أركنسو يوم تأبين ضحايا المجزرة المدرسية: «أشعر بالغضب إزاء ثقافة أصبحت أفلامها ولغتها وموسيقاها تقدس العنف»، ولئن أردنا الإشارة إلى ارتباط تأثير تلك «الثقافة» فعلاً على تكوين الأطفال... يمكننا الإشارة إلى أن التلاميذ الذين شاركوا في تأبين كريستياني، الضحية التي قتلها الاغتصاب وهي ابنة ١١ سنة في ألمانيا، قد شاركوا في التأبين بأغنية (My Heart will go on) التي كانوا قد حفظوها عن ظهر قلب... نقلاً عن فيلم «تيتانيك» الذي اشتهر مؤخراً.

الثقافة... التي يعنيها حاكم أركنسو هي تلك التي نواجه ما نواجه من حملات، كلما دعونا إلى الحذر من نقل منتجاتها وتقليدها... فنتعرض للاتهام بالجهل الثقافي أو التخلف أو التعصب أو الدعوة إلى حجر الحريات وما شابه ذلك، من قوم نرى رأي العين أنهم يريدون المضي في تدمير المجتمع الإسلامي من داخله.

ويمكن استقراء أسباب ما وصل إليه العجز عن مواجهة الوباء، عند الإشارة إلى أن نشأته كانت نتيجة ما سمي «بالثورة الجنسية» في الغرب، منذ مطالعها الأولى في أواخر الستينيات الميلادية، عندما بدأت تظهر حالات محدودة العدد لتجاوز القوانين القائمة على بعض القيم الأخلاقية الباقية لتنظيم العلاقة بين الجنسين، وهذا ما تطور حتى وصل في خاتمة المطاف إلى أقصى درجات الإباحية الماجنة والشذوذ الكريه.

إن النسبة العظمى ممن يحتلون مواقع صناعة القرار في المجتمع الغربي الآن، هم من الجيل الذي تربى في ظل الثورة الجنسية تلك، وهؤلاء يحملون معهم ما رفعته من شعارات، ويتبنون ما زعمته من مقولات، بل هي التي وصلت بفريق منهم إلى مستوى «الإدمان» الجنسي الأشبه بالإدمان على المخدرات، فبات المدمنون - ولا نقول المرضى - لا يتورعون حتى عن الاعتداء على الأطفال والناشئة، داخل نطاق أفراد العائلة، أي على أولادهم وبناتهم، وأخواتهم والأقربين... وهو ما يمثل ما بين ٦٠ و٨٠٪ من حوادث الاعتداء.

كيف ينتظر إذن ممن صنع المرض بيديه وأصابه كثير من نتائجه وعوارضه، أن يوجد الدواء الناجع، مادام مصراً على ما كان عليه طوال العقود الماضية؟

وفي مقدمة ما ينبغي بيانه بهذا الصدد، أكذوبة كبرى اقترنت بإشاعة الإباحية تحت عنوان «التحرر الجنسي» المزيف من أنه كان نتيجة تطور اجتماعي تلقائي، بمعنى أنه يعبر عن تطلع الفرد في المجتمع الغربي إلى حرية مطلقة بما في ذلك «الحرية الجنسية»، ومادام التشريع الوضعي يخضع لإرادة الشعب وفق المفاهيم الديمقراطية الغربية، فلا مناص من تغيير منظومة القيم والقوانين... تبعاً لإرادة الشعوب.

ومن أخطر ما نرصده في الوقت الحاضر انتشار مقولات تنتسب إلى تلك الأكذوبة الكبرى، وتعمم في بعض بلادنا لتبرير مزيد من الخطوات باتجاه الانحلال الأخلاقي، عبر ما يتم نشره عن طريق القنوات الفضائية، مثلاً، المحلية لا الوافدة، فهنا تتردد مزاعم تقول إن «هذا ما يريده الجمهور»... وكأن أصحاب تلك المزاعم هم الأوصياء على إرادة الجمهور وأذواقه وقيمه، وعلى النظم والقوانين... فنساهم بأيدينا في تثبيت المخاطر التي سبق أن تردى فيها الجيل الحالي من الغربيين أثناء العقود الماضية، وأوصلته إلى ما هو فيه الآن.

قبل ثلاثين عاماً... كانت بداية الغرب إلى ما وصل إليه اليوم بداية مشابهة، فلم تكن القضية قضية «إرادة ... وحرية»، بل كانت كل خطوة من خطوات تبديل القيم، وتعديل القوانين، بعيدة كل البعد عن «مظاهرات شعبية ومطالب نيابية» سابقة، إنما كان المنطلق إليها هو تجاوز القيم والقوانين من جانب فئة محدودة العدد من أصحاب المال والأعمال، تنشر المحظورات وتنفق مبالغ ضخمة أشبه بالاستثمارات المبدئية بانتظار ترويج «البضاعة» التي كانت مرفوضة من غالبية أفراد المجتمع في البداية، ويتغاضى أصحاب القرار عن تلك التجاوزات في البداية، حتى يتمكن أصحابها عبر وسائل الدعاية، وبمختلف السبل المشروعة وغير المشروعة، من تحويل مطالبهم كأقلية تناقض القيم والقوانين إلى «حملة» منظمة على المشرعين الوضعيين، في ديمقراطيات لا جدال في أن عنصر المال وقوة المادة ومفعول الإعلام أشد تحكماً فيها من إرادة الناخبين، إلى أن يخفف المشرعون العقبات القانونية، ويبيحوا ما كان محظوراً.

وكأنهم - باعتبارهم منتخبين - يعبرون عن إرادة الشعب... وتنتهي مرحلة من نشر الفاحشة، لتبدأ الحملة التالية، وهكذا، دواليك حتى باتت مهمة الدولة البحث عن «مأوى للضحايا» من نساء وأطفال من الدرجة الأولى... بدلاً من تشريع ما يكفل إعادتهم إلى المأوى الأسري الذي بات مفقوداً ■

فحص جديد للكشف عن الروماتيزم والتهاب المفاصل

واشنطن: المجتمع: طور باحثون مختصون فحصاً مناعياً جديداً قد يساعد في الكشف مبكراً وبدقة عن المرضى المصابين بحالات شديدة من أمراض الروماتيزم والتهاب المفاصل وعلاجها.

تقنية الفحص الجديدة - التي أطلق عليها لفظ راما RAMA اختصاراً - نالت مصادقة عالمية تقدم تحديداً كمياً للأجسام المضادة المسؤولة عن الإصابة بالروماتيزم المتواجدة في مصل المريض والتي تتفاعل مع «انتيجين» التهاب المفاصل، مؤكداً أن وجود الأجسام المضادة المرتبطة بالتهاب المفاصل هو أفضل كاشف لهذا المرض وشدته، ولكن ما طبيعة هذا المرض وكيف يتم تشخيصه وعلاجه؟

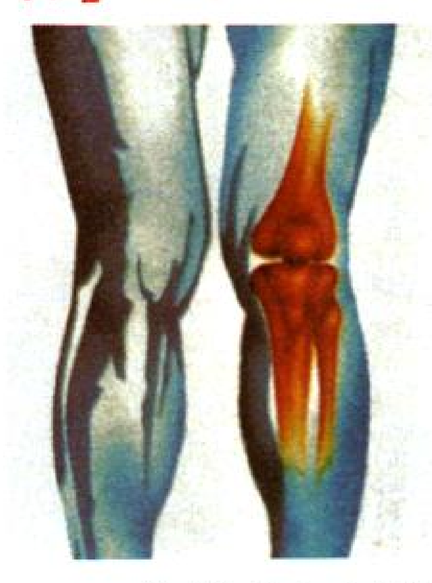
وأوضح الأطباء أن التهاب المفاصل الروماتيزمي هو من الأمراض المناعية التي تنتج عن خلل في المناعة الذاتية للجسم.

وفسر هؤلاء أن داء المفاصل مرض مزمن يصيب الغضروف المفصلي وهو نسيج أبيض لامع وأملس يحتوي سائلاً يعمل على تسهيل حركة عظام المفاصل وعدم احتكاكها وتآكلها ويضمن انزلاقاً كاملاً للمساحات المفصلية ويمتص الصدمات، موضحين أن هناك خلايا خاصة مسؤولة عن التجدد البطيء للغضاريف وتعمل على تدمير التالف منها بحيث تحافظ على التوازن بين التكون والتدمير.

وقال الخبراء إن وجود خلل في هذا التوازن لأسباب غير معروفة يسبب تقلص كثافة الغضروف الذي يترجم بصورة أساسية آلام تظهر أثناء القيام بحركات أو خلال النهار وتزول خلال فترات الليل بسبب وضع الراحة الذي يكون فيه المفصل، مشيرين إلى أن مفاصل الأصابع والإبهام هي الأكثر تعرضاً للإصابة، تأتي بعدها مفاصل الركبة والورك والعمود الفقري.

وقد يصيب هذا الالتهاب أي مفصل من مفاصل الجسم المختلفة مثل الرسغ أو الكوع أو الكتف أو الكاحل أو الفخذ أو فقرات الظهر والرقبة أو حتى مفصل الفك، ولا تزال الأسباب الحقيقية لهذا النوع من الالتهاب مجهولة.

ويتميز مرض الروماتيزم، وهي كلمة يونانية تعني الانتفاخ، بالتهاب مزمن في المفاصل وبخاصة في اليدين يؤدي في النهاية إلى إتلافها، وضمور العضلات المحيطة بها بسبب عدم القدرة على الحركة وضعف العظام الناتج عن نقص الكالسيوم فيها مما قد يسبب تقاعد المريض وعدم



قدرته على تحريك مفاصله المصابة.

وحسب الدراسات الطبية، يعتبر المرض أكثر شيوعاً لدى النساء بنسبة الضعف عما هو لدى الرجال، وقد يبدأ بعد التعرض لمرض طارئ أو حادث أو حالة نفسية غير ملائمة أو الولادة، وقد تلعب الوراثة دوراً مهماً في التسبب بهذا المرض الذي يكثر في المناطق الباردة والرطبة.

وتقول إحدى النظريات الحديثة التي يجري البحث فيها إن أنواعاً معينة من الفيروسات تسبب التهاب المفاصل الروماتيزمي عن طريق مهاجمتها الغشاء الغضروفي في المفصل المصاب مسببة التهابه وحصول المرض.

وأكد الباحثون أن الشيخوخة والتقدم في السن والتعرض لصدمات وضغوط على المفاصل طوال فترة الحياة تسبب فقدان الغضاريف لليونتها وتصبح أكثر هشاشة وتميل إلى التشقق، مشيرين إلى أن حوالي ٧٠٪ من الأشخاص من فئة ٧٠ عاماً فما فوق يصابون بداء المفاصل، وأوضح هؤلاء أن من بين العوامل التي تشجع الإصابة بالمرض طريقة الحياة فالأشخاص البدينون، وخصوصاً السيدات أكثر عرضة للإصابة.

الشيخوخة والبدانة والرياضة العنيفة تسبب داء المفاصل

وقد تلعب ممارسة الرياضة العنيفة بشكل مكثف دوراً مشجعاً للإصابة وبخاصة في مفصل الركبة.

ويمكن أن يصيب الالتهاب الكثير من أعضاء وأنسجة الجسم الأخرى وليس المفاصل فقط بسبب الأجسام المضادة التي قد تهاجم أنسجة القلب أيضاً مسببة هبوطه أو الأوعية الدموية، مسببة تضييقها أو انسدادها، بالإضافة إلى زيادة خطر الإصابة بفقر الدم.

ورغم أن تشخيص هذا المرض ليس بالأمر السهل دائماً وبخاصة في مراحله الأولى، وقد يحتاج إلى عدة أشهر أو سنوات لعدم وجود فحص علمي دقيق وموثوق للكشف عنه إلا أن الفحص السريري وتتبع التاريخ العائلي للمريض ومراقبة حالته الصحية لاستثناء جميع الأمراض الأخرى فضلاً عن إجراء الفحوصات المخبرية المتخصصة قد يكشف عن وجود المرض.

ومن الفحوصات التي تستخدم حالياً لتشخيص هذه الحالة أيضاً ارتفاع عامل الترسيب في الدم وفحص العامل الروماتيزمي (RF) في الدم وهو من الأجسام المضادة الذاتية، بالإضافة إلى التصوير الشعاعي للمفاصل بالأشعة السينية أو التصوير الطبقي المحوري أو بالأمواج فوق الصوتية والتصوير الحراري التلفزيوني إلى جانب التصوير بالماسح الشعاعي أو بالرنين المغناطيسي وقياس الكثافات العظمية.

ووفقاً للدراسة الجديدة تعتبر تقنية الفحص RAMA التي تم تطويرها حديثاً أفضل التقنيات المستخدمة، لأن نتائج الفحوصات المخبرية الأخرى قد تظهر في حالات مرضية أخرى غير هذا المرض.

وتعتبر الراحة والحرارة هي العلاج الأساسي لإعادة تكون الغضروف، وقد تكون طريقة الوخز بالإبر فعالة أثناء الأزمات المؤلمة، ومن شأن التدليك أيضاً أن يخفف من الألم، بالإضافة إلى الأدوية المسكنة والمضادة للالتهابات، كما تعد التمارين الجسدية المعتدلة كالمشي مسألة مرغوبة في هذه الحالة، لأن الغضروف بحاجة إلى حركة كي يتجدد، بالإضافة إلى محاربة زيادة الوزن الذي يزيد الضغط على المفاصل.

وحسب إحصائية أمريكية فإن نسبة الإصابة بالأمراض الروماتيزمية في العالم تصل إلى ٣٠٪ تقريباً، وتؤثر على أكثر من مليوني شخص في الولايات المتحدة وحدها. ■

تمارين «تايشيه» الصينية تقلل ضغط الدم العالي

يجد بعض الأشخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم وبخاصة من كبار السن صعوبة في تطبيق برامج التمارين الرياضية المعتدلة اللازمة لتقليل ضغط الدم المرتفع، ولتخفيف المشقة عن هؤلاء الأشخاص تقول دراسة طبية حديثة إن خضوع كبار السن لبرنامج نشاطات «التايشيه» يخفض ضغط الدم العالي لديهم.

وأكد الباحثون في كلية الطب بجامعة جونز هوبكنز الأمريكية في بالتيمور ان تأثير «التايشيه» ـ وهو برنامج استرخائي لنشاطات وحركات جسمانية بطيئة تم ابتكارها قديماً في الصين ـ مقارب لتأثيرات تمارين الإيروبيكس المعتدلة في تقليل ضغط الدم المرتفع لدى كبار السن.

وأشار الدكتور ديبورا يانغ البروفيسور المشارك في الجامعة المذكورة إلى أن أداء بعض الحركات البسيطة والبطيئة مباشرة بعد الاستيقاظ من النوم قد يساهم في تقليل ضغط الدم العالي بشكل كبير.

من ناحية أخرى أثبتت دراسة طبية حديثة أن اتباع برامج تخفيف الوزن والإقلال من تناول الصوديوم تمثل طريقة فعالة وآمنة لمعالجة ارتفاع ضغط الدم لدى كبار السن، وأوضحت الدراسة أن تقليل كميات الصوديوم الغذائي المتناولة وتخفيف الوزن في الأشخاص المصابين بالبدانة ينتج انخفاضاً ملحوظاً في ضغط الدم العالي في الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين ٦٠ ـ ٨٠ عاماً.■

آكلو اللحوم يحتاجون كميات أكبر من الكالسيوم

اكدت دراسة طبية حديثة ضرورة زيادة الكميات المتناولة من عنصر الكالسيوم للأشخاص الذين يأكلون الأغذية الغنية بالبروتين وبخاصة اللحوم، وقال باحثون يابانيون: إن الأشخاص الذين يأكلون اللحم باستمرار قد يحتاجون إلى تناول كميات إضافية من الكالسيوم، مشيرين إلى أن عدم الحصول على مقدار كاف من هذا العنصر يزيد خطر الإصابة بمرض تخلخل أو هشاشة العظام.

وبينت نتائج الدراسة التي أجريت على ٧٥٥ رجلاً وامرأة في اليابان، أن الأشخاص الذين يتناولون وجبات غنية بالبروتين وبخاصة اللحوم قد يحتاجون إلى استهلاك كميات اكثر من الكالسيوم مقارنة بأولئك الذين يأكلون كميات أقل.

وأوضح الدكتور رويشي إيتوه ـ الباحث في جامعة طوكيو كاسيه جاكوين في اليابان ـ أن الأغذية الغنية بالبروتين وبخاصة البروتين الحيواني تؤثر على كميات الكالسيوم المحفوظة في الجسم التي تقل بسبب استخدامه في الكلى لمعادلة الأحماض الخارجة في البول التي يتم إنتاجها عند هضم اللحم، لهذا السبب كلما كانت الكميات المتناولة من اللحوم اكبر، تزيد الحاجة إلى تناول كالسيوم اكثر.■

احذر لمس الحيوانات الأليفة

حذر أطباء امريكيون من إمكانية انتقال عدوى الإصابات الفطرية من الحيوانات الأليفة التي تربى في المنازل إلى الإنسان، وأكد هؤلاء على ضرورة غسل الأيدي جيداً بعد لمس هذه الحيوانات لتجنب نقل الإصابة من شعر الحيوانات إلى الأطفال حديثي الولادة والرضع.



وأوضح هؤلاء في الدراسة التي نشرتها مجلة «نيو انجلاند» الطبية أن هذه الفطريات تسبب التهابات حادة في القناة البولية، وإصابات في الدورة الدموية لدى الأطفال غير مكتملي النمو الذين وُلدوا مبكراً عن موعد ولادتهم الأصلي، مشيرين إلى انه تم التعرف عليها في عام ١٩٢٥م لدى حيوانات وحيد القرن المصابة بالتهابات جلدية، كما تبيّن أنها المسؤولة عن إصابات الأذن لدى الكلاب.■

سرطان الرئة يهدد المدخنين السابقين



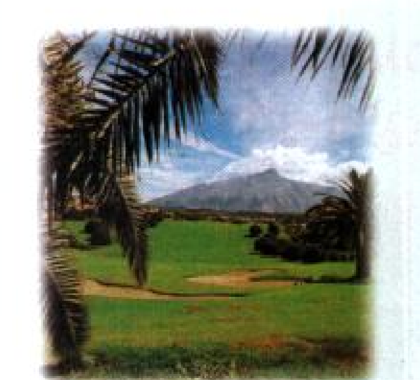
من المعروف أن المدخنين أكثر الأشخاص عرضة للإصابة بسرطان الرئة، وهذا ما يدفع بعض المدخنين ـ ضمن أسباب أخرى ـ إلى الإقلاع عن هذه العادة المضرة، الخبراء يؤكدون اليوم أن مصيبة التدخين تظل تطارد المدخن حتى بعد إقلاعه عن التدخين، صحيح أن خطر الإصابة يقل ولكنه لا يمتنع.

وأوضح الأطباء في جامعة تكساس الأمريكية أن التدخين يسبب تلفاً جينياً طويل الأجل في الخلايا المبطنة للرئة لدى المدخنين، لذلك فإن هؤلاء الأشخاص يحملون خطراً أعلى للإصابة بالسرطان من أولئك الذين لم يدخنوا أبداً.

ووصف الخبراء في اجتماع الجمعية الأمريكية للسرطان هذا البحث بأنه إنجاز مهم لأنه يساعد على التنبؤ باحتمالية إصابة المدخنين السابقين بالمرض لاتخاذ إجراءات سريعة ليس فقط للوقاية الكيماوية بل للكشف المبكر عن سرطان الرئة أيضاً، كما يسمح بتطوير فحوصات تحذيرية أفضل، وبخاصة للمدخنين السابقين.

وقال الدكتور وان كي هونغ ـ الأخصائي في مركز آندرسون للسرطان في هيوستن ـ إن اكتشاف سرطان الرئة ليس سهلاً أبداً لأن أعراضه لا تظهر إلا عند استفحال المرض، مؤكداً أن التلف الجيني في المورثات قد يكون علامة تشخيصية مميزة للكشف المبكر عن المرض.

وحسب تقديرات الجمعية الأمريكية للسرطان فإن ثلث وفيات السرطان في الولايات المتحدة تنتج عن التدخين، مشيرة إلى وجود انخفاض في معدلات تدخين السجائر بحوالي ٤٠٪ على مدى العقود الثلاثة الماضية■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

مِنْ ... وصايا لقمان

كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال له: يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق، أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاث أحوال من أمره وآتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، والله تبارك وتعالى يرزقه في الحالة الرابعة، وأما أول ذلك فكان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا يؤذيه حرٌ ولا برد، ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقاً من لبان أمه يكفيه ويربيه من غير حول ولا قوة، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه ورأفة من قلوبهما لايملكان غير ذلك، حتى انهما يؤثرانه على نفسيهما في أحوال كثيرة، حتى إذا كبر وعقل واكتسب وضاق به أمره وظن الظنون بربه، وجحد الحقوق في ماله، وقصّر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزقٍ وسوء يقين بالخلف من الله له في العاجل والآجل.. فبئس العبد هذا.■

محمد عبد العاطي هريدي
مصر

من هي؟

ميزة من المهم تواجدها في الأسرة حتى تستمر في حياتها:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٦ + ٤ حرف جر.
٢ + ١ للنفي.
٣ + ٤ + ١ + ٧ ممر مائي.
٧ + ٢ للاستفهام.■

طرائف

❖ أعرابي وابنه :

كان لأعرابي ولد اسمه حمزة، وبينما هو يمشي مع أبيه إذ برجل يصيح بشاب: ياعبدالله، فلم يجبه ذلك الشاب، فقال الرجل: ألاتسمع؟ فقال الشاب: يا عم كلنا عبيد الله، فأي عبدالله تعني؟ فالتفت أبو حمزة لابنه وقال: ياحمزة ألا تنظر إلى بلاغة هذا الشاب؟ فلما كان من الغد إذ برجل ينادي شاباً يا حمزة، فالتفت إليه ولد الأعرابي حمزة وقال للرجل: كلنا حماميز، فأي حمزة تعني؟ فقال الأعرابي لابنه: ليس يعنيك يامن أخمد الله ذكر أبيه.

❖ جحا والحساب :

قال رجل لجحا : أتحسن الحساب بإصبعك؟ قال: نعم.

قال: خذ صاعين حنطة، فعقد الخنصر والبنصر، فقال له: خذ صاعين شعير، فعقد السبابة والإبهام، وأقام الوسطى.

فقال الرجل: لمَ أقمت الوسطى؟ فقال جحا: لئلا يختلط الحنطة بالشعير.■

عبد الكريم بن راضي الهاملي
حائل. السعودية

منوعات

● قال الإمام علي رضي الله عنه: «استغن عمن شئت تكن نظيره، واسأل من شئت تكن حقيره، وأعط من شئت تكن أميره».

● قال ميمون بن مهران - رحمه الله -: خرجتُ مع الخليفة عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - إلى المقبرة، فلما نظر إلى القبور بكى وقال: «ياميمون هذه قبور آبائي كأنهم لم يشركوا أهل الدنيا في لذاتهم، أما تراهم صرعى قد خلت بهم المثلات، وأصابت الهوام من أبدانهم؟» ثم بكى وقال: «والله ما أعلم أحداً أنعم ممن صار إلى هذه القبور وقد أمن من عذاب الله».■

صالح قاسم الربيعي. المنامة. البحرين

إجابات العدد الماضي

الحياة الزوجية : السكينة.
من هي : أسماء بنت يزيد بن السكن.
اختبر معلوماتك :
١ - الفهد. ٢ - البحتري.
٣ - وفوك نفخ. ٤ - اليمامة.
٥ - عمير بن أبي وقاص.
٦ - حنظلة بن أبي عامر.
٧ - مرتين. ٨ - جده عبدالمطلب بن هاشم.
٩ - أسامة بن زيد، أسيد بن حضير، أنس بن النضر، أوس بن الصامت، أبيّ بن كعب.

فكرة الحق التليد



إن السعادةَ أن تعيشَ
لفكرة الحق التليد
لعقيدةٍ كُبرى تحل
قضية الكون العتيد
وتجيب عما يسأل الحيرانُ
في وعيٍ رشيد
فتشيع في النفس اليقين
وتطرد الشك العتيد
وتعلم الفكر السويّ
وتصنع الخُلق الحميد
وترد للنهج المسدد كل
ذي عقلٍ شريد
تعطي حياتك قيمةً
رب الحياة بها يشيد.■

نقلاً من كتاب «الزواج»، والقصيدة للدكتور يوسف القرضاوي.

أحمد محمد حجازي. المنصورة. مصر

التحبب إلى الناس .. والحسد

كتب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إلى سعد بن أبي وقاص: «إن الله إذا أحبَّ عبداً حببه إلى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس، واعلم أن ما لك عند الله مثل ما للناس عندك».

وقال أبو دهمان لسعيد بن مسلم ووقف إلى بابه فحجبه حيناً، ثم أذن له فمثل بين يديه وقال: «إن هذا الأمر الذي صار إليك وفي يديك قد كان في يدي غيرك فأمسى والله حديثاً، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فتحجب إلى عباد الله بحسن البشر، وتسهيل الحجاب، ولين الجانب، فإن حب عباد الله موصول بحب الله، وبغضهم موصول ببغض الله، لأنهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله».

❖ في الحسد :

اجتمع ثلاثة نفر من المعدودين في الحسد، فقال أحدهم لصاحبه: ما بلغ من حسدك؟ قال: ما اشتهيت أن افعل لأحد خيراً قط حسداً له، فقال الثاني: أنت رجل صالح، أنا ما اشتهيت أن يُفعل لي خير قط حسداً لنفسي، فقال الثالث: كلاكما صالحان، أما أنا فما اشتهيت أن تبقى نعمة على أحد حسداً له.. وهكذا فإن الحسد لا يأتي بخير.

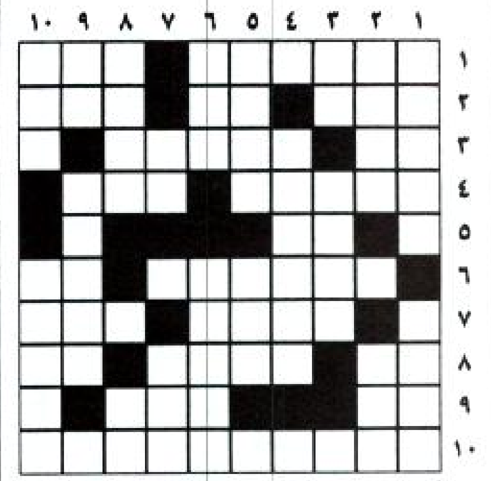
وتذاكر قوم من البصرة في الحسد، فقال رجل منهم: إن الناس ربما حُسدوا على الصلب، فأنكر عليه ذلك فسكت، ثم جاءهم بعد أيام فقال: إن الخليفة قد أمر بصلب الأحنف ومالك بن مسمع وحمدان الحجام، فقالوا: يا الله!! كيف هذا الخبيث حمدان يصلب مع هذين الرئيسين، فضحك وقال: ألم أقل لكم إن الناس يُحسدون حتى على الصلب.■

منيرة علي عبدالعزيز ـ إيران

حقوق الزوج على زوجته

١ ـ أن تقدم الزوجة حق زوجها على حق نفسها وأقاربها.
٢ ـ ألا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذنه.
٣ ـ ألا تعطي شيئًا من بيته إلا بإذنه ولو إلى أهلها.
٤ ـ ألا تخرج من بيتها أو تسافر مع أحد محارمها إلا بإذنه.
٥ ـ أن تكون مراعية لماله فلا تبذره وتسرف فيه.
٦ ـ أن تصون نفسها بالتستر وعدم كشف شيء من محاسنها لغير محرم عليها.
٧ ـ أن تظهر الرضا والقناعة، وتقدِّر تعب زوجها في تحصيل الرزق.■

الكلمات المتقاطعة



أفقياً :

١ ـ مؤلف كتاب «في ظلال القرآن» ـ الأعداد من ثلاثة إلى تسعة.
٢ ـ للترجي ـ أحرف الإدغام بغير غُنَّة ـ مسك.
٣ ـ حرف عطف ـ من الزواحف (مبعثرة).
٤ ـ معبأ ـ خاب. ٥ ـ سيد (معكوسة).
٦ ـ دولة يطلق عليها دار السلام (معكوسة) ـ اكتئاب (معكوسة).
٧ ـ حجاب ـ ملل (معكوسة).
٨ ـ متشابهان ـ من أسماء الله تعالى ـ حرف جر.
٩ ـ متشابهان ـ ثيب.
١٠ ـ من مؤلفات ابن قدامة.

عمودياً :

١ ـ مفاصل ـ رخام.
٢ ـ يَسبح ـ من الأمراض (مبعثرة). ٣ ـ أرشد ـ رداء.
٤ ـ عاصمة كندا. ٥ ـ دهان ـ زهور.
٦ ـ معركة (معكوسة) ـ مدينة باكستانية (مبعثرة).
٧ ـ من الخضراوات (معكوسة) ـ قرض.
٨ ـ نُحس ـ أحد الوالدين (معكوسة).
٩ ـ بحر ـ بمعنى مُفسر (مبعثرة).
١٠ ـ بيِّن ـ من أسماء الأسد.■

إبراهيم الخريصي ـ أبها ـ السعودية

أشراط الساعة الصغرى

يذكر الشيخ يوسف الوابل في كتابه القيم «أشراط الساعة» فيقول: ومن أشراطها:

● كثرة الكتابة وانتشارها: يروي الإمام أحمد في مسنده عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «إن بين يدي الساعة.. ظهور القلم»، والمراد بظهور القلم ـ والله أعلم ـ ظهور الكتابة وانتشارها، وقد ظهرت في هذا الزمن ظهوراً باهراً وانتشرت في جميع أنحاء الأرض بسبب توافر آلات الطباعة والتصوير، ومع هذا فقد ظهر الجهل في الناس وقلَّ فيهم العلم النافع، ولم تُغنِ عنهم كثرة الكتب شيئًا.

● ومنها التهاون بالسنن التي رغَّب فيها الإسلام، ومنها التهاون بشعائر الله، فعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه ركعتين»، وهذا أمر لايجوز، فإن تعظيم المساجد من شعائر الله، وقال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين»، ومن أعظم البلايا أن صارت المساجد أماكن للسياحة والفرجة للكفار بعدما كانت محلاً للذكر والعبادة، وقد حدث هذا في هذا العصر في بعض البلاد الإسلامية.

● كثرة الكذب وعدم التثبت في نقل الأخبار: روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم»، وما أكثر الأحاديث الغريبة في هذا الزمان، فقد أصبح بعض الناس لا يتورع عن الكذب ونقل الأخبار بدون تثبت من صحتها، وفي هذا إضلال للناس وفتنة لهم، وبسبب كثرة كذب الناس في هذا الزمان صار الإنسان لا يميز بين الأخبار■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

الأضحية والتضحية

في يوم الحج الأكبر - يوم النحر - يمارس الحجاج شعائر الحج التي جعل الله تعظيمها إحدى أمارات تقوى القلوب ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)﴾ (الحج)، فيرمون جمرة العقبة وينحرون البُدن، أو يذبحون الهدي، ويحلقون أو يقصرون ثم يطوفون ضارعين متبتلين، داعين الله أن يقبل منهم وأن يعفو عنهم ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)﴾ (البقرة) ومن وراء هؤلاء الحجيج ملايين المسلمين في كل أرض تهفو أفئدتهم إلى البيت العتيق، وتود أن لو كانت مع الحجيج، وربما نوى الكثيرون أن يكونوا من بين الحاجين في العام القادم إن شاء الله لهم ذلك ويسره، وهؤلاء وإن كانوا لم يمارسوا شيئاً من شعائر الحج إلا أنهم يقومون بذبح الأضاحي تشبهاً بمن ذبحوا الهدي، وتحقيقاً لسنة المصطفى ﷺ، فينال الفقراء والأصدقاء والأقارب من لحومها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض، فتطيب بها نفوس المضحين، ونفوس المحتاجين، فتعم الفرحة ديار المسلمين، فلا يبقى بينهم - في هذا اليوم - جائع ولا محروم، لأنهم طبقوا سنة رسول الله ﷺ، فصلوا صلاة العيد، ووزعوا لحوم الأضاحي، وأدركوا أنهم على ميراث من إرث أبيهم إبراهيم، الذي هم أن يضحي بولده الوحيد اتباعاً لأمر الله ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ (الصافات)، إن أمر الله عظيم، يحتاج في تنفيذه إلى قوة وعزيمة، وعلو إرادة، وتمسك شديد بالصبر، ونفوس تضحي في سبيل الله بكل غال ونفيس، وحينئذ - بعد أن يعلم الله منها الصدق والعزم - يأتيها عون الله، ويخفف الله عنها، ويحقق ما تقر به العيون من كل ما هو معنوي ومادي.

والأمة المسلمة - اليوم - محتاجة إلى التضحية في كل مجال من مجالات الحياة، ومن كل قادر على التضحية بما يستطيع، لا من أجل علو في الأرض ولا فساد، ولا من أجل استكبار في الأرض، ولا من أجل مباهاة الآخرين، ولا غير ذلك مما يدخل في حيز الاهتمام بشؤون الدنيا، ولكن من أجل تنفيذ أوامر الله وفي سبيل مرضاته.

إن الأمة التي يرتبط اسمها الآن بالتخلف والتبلد والجمود محتاجة إلى التضحية لتنفض عن عيونها الكرى، وعن جوارحها الكسل، وعن حواسها الغفلة، وعن فكرها الهمود، حتى تتحرك ملكاتها، ويعمل أعضاؤها، وتستبصر طريقها، وتتيقظ إلى مكانها بحسب ما هو واقع على الأرض، وبحسب ما ينبغي أن يكون في دنيا الناس، حيث هي الأمة الوسط، الأمة الخيرة، الأمة التي أخرجها الله للناس، الأمة الشاهدة على الآخرين ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، إن التضحية في هذا العصر أصبحت واجبة وجوباً عينياً على كل قادر، وفي مقدمة المضحين يأتي دور العلماء وأصحاب النفوذ وأرباب المال، فالعلماء يضحون بوقتهم لتبصير الأمة بحالها وحثها على النهوض من كبوتها، وتوضيح الأهداف العليا أمامها، وأصحاب الخبرات والتجارب لا يدخرون وسعاً في هذه السبيل، إذ يقومون بتجاربهم في معاملهم ومختبراتهم، ليثبتوا كل صالح، ويبينوا كل فاسد، ويكشفوا كل زائف في مجالات الصحة والأغذية والأدوية، والأسلحة والتصنيع، وفي كثير مما يحتاج إليه الناس في دنياهم، وكلٌ يبذل جهده، ويعطي ما استطاع، ويدخر ذلك عند الله ليجد أجره الجزيل المضاعف يوم يلقاه.

إن التجرد لله كان السمة المميزة لأصحاب رسول الله ﷺ الذين رباهم على يده، وصنعهم على عينه، فحققوا بالتجرد لله والتضحية في سبيله ما سوف يظل إلى يوم الدين شاهد صدق على بذلهم وعطائهم الذي غيّروا به وجه الأرض المعمورة، فصارت فيها كلمة الله هي العليا، وجاءتهم الدنيا وهي راغمة، وهابتهم الأمم، وجعلت لهم حساباً كل حساب قبل أن تفكر في مكر بهم أو اعتداء عليهم.

وأرباب المال من الناس عليهم - كغيرهم من الفئات - أن يضحوا في سبيل الله وحده، بتقديم أموالهم في كل نافع مفيد، يعود على الأمة بالخير، حتى يكونوا على أثر السابقين من أمثال: عثمان ابن عفان، وعبدالرحمن بن عوف، وغيرهم من المنفقين المتصدقين، الذين جيّشوا الجيوش، وأعدوا في السلم والحرب ما استطاعوا من نفقة يرجون أجرها وبرها عند الله.

ولئن اقتصر حديث التضحية على هذه الفئات إلى جانب أصحاب النفوذ والسلطات العامة فلأنهم الأقدر على التضحية، ولأنهم يحملون العبء الأكبر في مسؤولية النهوض بالأمة، ولأنهم الباذلون للتضحية في مكانها بحيث تثمر ثمرتها وتؤتي أكلها، وإلا فإن الناس جميعاً مطلوب منهم أن يضحوا بما يستطيعون، لأن أحداً لا يخلو من المسؤولية أمام الله «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وبدلاً من أن نلعن الظلام فليضئ كل واحد منا شمعة، وبدلاً من أن نندب حظنا على اللبن المسكوب، فلنعمل على اكتساب غيره، وتنظيف الأرض من أثره.

المسلمون يضحون يوم الحج الأكبر، وهذه شعيرة يؤجرون عليها - إن شاء الله - يوم الدين، وعليهم أن يضحوا من أجل المسجد الأقصى الذي يستصرخهم دون أن يجد مُصرخاً، ويستنجد بهم دون أن يجد منجداً.

المسلمون يضحون - يوم الحج الأكبر - وعليهم أن يضحوا لإطفاء الحرائق الملتهبة في جسم الأمة المسلمة وفي بلاد عديدة، وبعضهم - للأسف - يزكي نيرانها ويسكب عليها مواد الاشتعال لتزداد اتساعاً وامتداداً.

المسلمون يضحون يوم الحج الأكبر وعليهم أن يضحوا بما يستطيعون ليكسروا حاجز التخلف الذي يفصل بينهم وبين التقدم بعشرات السنين، وعليهم أن يخلعوا عن أجسامهم ثياب الكسل والخمول، ليلبسوا في هذا العيد ثياب النشاط والهمة ومراقبة الله في أعمالهم وأقوالهم وخدمة أمتهم حتى تجد لها في الركب موضعاً. ■

